دور الصحف الإماراتية اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية في تنمية المجتمع المحلي

The Role of UAE Daily English Newspapers in Developing the Local Society

إعداد

جمال عزت أبوعلي

إشراف:

أ.د حلمي ساري

قدمت هذه الرسالة استكمالا للحصول على درجة الماجستير في الإعلام

قسم الإعلام – كلية الإعلام – جامعة الشرق الأوسط

كانون ثاني / 2012

ب

التفويض

أنا جمال عزت أبو علي أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقياً وإلكترونيا للمكتبات أو المنظمات أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث العلمية عند طلبها.

الاسم: جمال عزت أبو علي

التاريخ: 2012/1/11

التوقيع:

قرار اللجنة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها (دور الصحف الإماراتية اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية في تنمية المجتمع المحلي) وأجيزت بتاريخ 11/كانون الثاني/2012 .

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د.حميدة سميسم	رئيساً	----------
أ.د.حلمي ساري	مشرفاً	----------
أ. د.تحسين منصور	مناقشاً خارجياً	----------

الشكر والتقدير

إنني وبعد أن أدعو الله العلي القدير أن يتغمد روح والدي الذي كان له الفضل الأكبر علي، بعد المولى عز وجل، بالرحمة والغفران، أعبر عن كل مشاعر التقدير والعرفان لوالدتي الفاضلة التي أسأل الله أن يجزيها عني خيرا.

كما أقدم جزيل شكري وامتناني لرفيقة الدرب التي لم تألُ جهدا في مساندتي في كل الأوقات، وهي تحاول ان توفق بين التزامات وأعباء لا تنقطع، كنت احدها، ويضاف إليها ضمن ما يضاف أولادنا الذين أطبع قبلة الحب والاعتذار عن الانشغال عنهم حينا من الزمن.

والشكر الجزيل موصول إلى مشرفي الأستاذ الدكتور حلمي ساري عميد كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط على ما اختصني به من علم وخبرة ورعاية، والى الأساتذة الأفاضل في الكلية الذين أكرموني بعلم غزير أفادوني وزملائي به واقترن بتعامل راق ولطف كبير، ومنهم الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم، والأستاذ الدكتور عبدالرزاق الدليمي، والأستاذ الدكتور عصام الموسى، والدكتور كامل خورشيد، والدكتور مولود الرقيبات. والشكر كذلك لعضو لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور تحسين منصور، نائب عميد كلية الإعلام في جامعة اليرموك، وللكادر التعليمي والإداري في جامعة الشرق الأوسط.

الإهـــــــــــــــــــــــــــــــداء

تزامن وضع اللمسات الأخيرة على هذه الدراسة حول الصحافة اليومية الإماراتية الناطقة بالانجليزية ودورها في تنمية المجتمع، مع احتفال دولة الإمارات العربية المتحدة بالذكرى الأربعين لتأسيس الاتحاد بين إمارات الدولة السبع، وقد مثّلت هذه الذكرى فرصة مواتية لتنظيم فعاليات رسمية وشعبية عديدة ومنوعة تحتفي بهذه المناسبة، وتُبرز وتسرد إنجازات ونجاحات هذه الدولة الفتية، في شتى المجالات، ولا سيما التنموية منها. وإذ كنت متواجدا في الإمارات في ذلك الحين، فقد أتيح لي أن أتابع بشكل مباشر تلك الفعاليات التي أقيمت بهذه المناسبة، وأن أستشعر، مجددا، روعة الإبداع، وحجم الانجاز، وضخامة البناء، بالرغم من المسافة الزمنية القصيرة التي انقضت منذ تأسيس دولة الاتحاد.

ولم تكن تلك المناسبة الثمينة التي كنت أرقب حلولها عند بدء إعداد هذه الدراسة، السبب الوحيد في اختيار موضوعها الذي ركزت عليه، إذ منّ الله علي بأن أتيح لي الاطلاع بصورة وثيقة قريبة ومعمقة على تفاصيل قصة النجاح تلك، وذلك بحكم العمل في ثلاث مؤسسات وطنية مختلفة مميزة خلال السنوات الأربع الماضية، هي مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية الذي يعد أحد أبرز مؤسسات دعم القرار في الدولة، وجامعة زايد التي سُميت باسم مؤسس دولة الاتحاد طيب الله ثراه، وتُعد مصدر إشعاع علمي وبحثي مرموق، ومجموعة شركة بترول أبو ظبي الوطنية (ادنوك) التي يُعهد إليها بالإشراف على عصب الاقتصاد الوطني الإماراتي وتوظيفه بصورة كفؤة وفعالة لخدمة مسيرة التنمية الوطنية.

وحرصا على تقديم جهد متواضع، قد يوفر إضافة ما، ويسهم بدعم الجهود البحثية الرامية لدعم التنمية، بصورة أو أخرى، في وطني الثاني الإمارات، التي فتحت المجال للجميع من مختلف الجنسيات والخلفيات الثقافية للمشاركة بتحقيق قصة النجاح هذه، كانت هذه الدراسة التي أتشرف بإهدائها إلى قائد مسيرة التحديث والتطوير صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، وسمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، رعاه الله، وإلى الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبو ظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

فهرس المحتويـــــــــــــــات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الشكر والتقدير	ث
الإهداء	ج
فهرس المحتويات	خ
فهرس الجداول	ر
فهرس الملاحق	ز
الملخص باللغة العربية	ش
الملخص باللغة الإنجليزية	ط
الفصل الاول: الإطار العام للدراسة	1
التمهيد	2
مشكلة الدراسة	6
أسئلة الدراسة	7
أهمية الدراسة	9
مصطلحات الدراسة	11
محددات الدراسة	12
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	15
النظريات الإعلامية	16
تاريخ الصحافة في الإمارات	22
أهمية الصحافة التنموية في المجتمع	30
الدراسات السابقة	49
الفصل الثالث: منهجية الدراسة	64
عينة الدراسة	65
فئات التحليل	72
صدق وثبات أداة تحليل المضمون	73

المعالجة الإحصائية للبيانات	74
الفصل الرابع: نتائج الدراسة	76
أولا: المضامين التنموية التي تناولتها الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالإنجليزية:	76
ثانيا: الفئات الفرعية للموضوعات التنموية الرئيسية:	81
ثالثا: التوزيع الجغرافي للمضامين:	96
رابعا: نمط التغطية:	101
خامسا: مصادر المعلومة:	105
الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات	110
مناقشة نتائج الدراسة	110
التوصيات	120
قائمة المراجع	123
قائمة الملاحق	135

فهرس الجداول

الرقم	محتوى الجدول	الصفحة
1	تواريخ وأعداد الصحف لعينة الدراسة	71
2	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للمضامين (الموضوعات) التي تناولتها الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالانجليزية	77
3	نتائج اختبار مربع كاي (Chi-Square) لبيان أثر نوع الجريدة على المضامين (الموضوعات)	80
4	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للتوزيع الجغرافي للموضوعات التي تناولتها الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالانجليزية	94
5	نتائج اختبار مربع كاي (Chi-Square) لبيان أثر نوع الجريدة على التوزيع الجغرافي	100
6	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للأنماط الصحفية للموضوعات التي تناولتها الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالإنجليزية	102
7	نتائج اختبار مربع كاي (Chi-Square) لبيان أثر نوع الجريدة على نمط التغطية	104
8	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لمصادر المعلومات للموضوعات التي تناولتها الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالانجليزية	106

9	نتائج اختبار مربع كاي (Chi–Square) لبيان أثر نوع الجريدة على مصدر المعلومات	108

فهرس الملاحق

الرقم	عـنـــــوان الملحق	الصفحة
1	ملحق رقم 1- استمارة تحليل مضمون الصحف الإماراتية الثلاث (غلف نيوز، ذا ناشيونال، خليج تايمز)	136
2	ملحق رقم 2 أ- كشف تحليل مضمون الصحف الإماراتية اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية (غلف نيوز، ذا ناشيونال، خليج تايمز)	137
3	ملحق رقم 2 ب- كشف تحليل مضمون الصحف الإماراتية اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية (غلف نيوز، ذا ناشيونال، خليج تايمز)	138
4	ملحق رقم (3) شرح تفصيلي للبنود المختلفة المنضوية تحت فئات المواضيع	139
5	ملحق رقم (4)الرسم البياني التفصيلي (وفق الصحيفة) للموضوعات التي تناولتها الصحف اليومية الإماراتية الناطقة بالإنجليزية	140
6	ملحق رقم (5) الرسم البياني الإجمالي للموضوعات التي تناولتها الصحف اليومية الإماراتية الناطقة بالإنجليزية	141
7	ملحق رقم (6)الرسم البياني للتوزيع الجغرافي بحسب الإمارة للموضوعات التي تضمنتها عينة الدراسة	142
8	ملحق رقم (7) الرسم البياني للتغطيات التي شملت دولة الإمارات بشكل عام (على المستوى الاتحادي) وفقا لكل صحيفة	143

9	ملحق رقم (8) الرسم البياني لمعدل تغطية إمارة أبو ظبي خلال فترة العينة وفقا لكل صحيفة	144
10	ملحق رقم (9) الرسم البياني لمعدل تغطية إمارة دبي خلال فترة العينة وفقا لكل صحيفة	145
11	ملحق رقم (10) الرسم البياني للأنماط الصحفية المستخدمة في تغطيات المواضيع التي تناولتها الصحف	146
12	ملحق رقم (11) الرسم البياني لنمط التقارير الإخبارية التي تضمنتها تغطيات المواضيع في الصحف الثلاث	147
13	ملحق رقم (12) الرسم البياني للأنماط الصحفية التي تضمنتها تغطيات الصحف الثلاث مع استثناء نمطي الأخبار والتقارير الإخبارية	148
14	ملحق رقم (13) الرسم البياني لمجموع المواد التي نشرتها كل صحيفة في الأعداد التي تضمنتها العينة	149
15	ملحق رقم (14) الرسم البياني الإجمالي للمصادر التي اعتمدت عليها صحف العينة في تغطياتها	150
16	ملحق رقم (15) الرسم البياني الإجمالي للمصادر التي اعتمدت عليها صحف العينة في تغطياتها	151
17	ملحق رقم (16) الرسم البياني لمصدر "المندوبون والمراسلون" الذي اعتمدت عليه صحف الدراسة الثلاث	152

م

17	ملحق رقم (17) قائمة المحكمين	153

دور الصحف الإماراتية اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية في تنمية المجتمع المحلي

إعداد: جمال عزت أبو علي

إشراف: أ.د. حلمي ساري

مُــلخّص

هدفت الدراسة التعرف إلى الدور الذي تقوم به الصحف الإماراتية اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية، بعدّها وسيلة اتصال مهمة، في دعم الجهود والخطط الرامية لتنمية المجتمع المحلي لدولة الإمارات في المجالات والقطاعات المختلفة، وذلك على ضوء التركيبة السكانية للدولة التي تُعد مختلفة ومميزة مقارنة بغيرها من الدول،إذ يشكل المقيمون الأجانب النسبة الأكبر من السكان، ما جعل هذه الوسيلة الاتصالية أداة مهمة بالنسبة لأولئك الذين يتحدثون اللغة الإنجليزية بعدّها لغتهم الأم أو كونها أداة للتخاطب وإدارة شؤونهم الحياتية اليومية أو في المعاملات والأعمال.

وقد تم اختيار عينة من الصحف الرئيسية لتمثل الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالانجليزية، حيث تكونت من 72 عددا موزعة بالتساوي على أعداد صحف غلف نيوز وذا ناشيونال وخليج تايمز، وصدرت خلال الفترة من الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 وحتى الحادي والثلاثين من شهر آذار مارس 2011.

وقد استخدمت الدراسة أسلوب المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال الاستعانة بأداة تحليل المضمون، إذ جرى فحص وتحليل 4 فئات رئيسية و32 فئة فرعية بالمجمل توزعت على الفئات الرئيسية. كما جرى قياس درجة الثبات والتأكد من سلامتها عبر استخدام معادلة هولستي، التي أوضحت وجود درجة ثبات بلغت 92.8 %. كما تم تحليل المعطيات والمعلومات التي تم جمعها ودراستها وذلك بالاستعانة بالأساليب الإحصائية المناسبة مثل حساب التكرارات والنسب، وذلك بهدف الحصول على تصور دقيق حول المحتوى المتعلق بالشؤون التنموية المختلفة في الصحف المشمولة في عينة الدراسة، والتوزيع الجغرافي لتغطيات المحتوى، ومصادر المعلومات، والأنماط الصحفية المستخدمة.

وقد أبرزت النتائج المتمخضة عن الدراسة أهمية الدور الذي تقوم به الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالانجليزية في دعم الجهود والخطط التنموية في كافة المجالات التي شملت الشؤون السياسية الخارجية والداخلية، والمجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية، فضلا عن الجوانب الأمنية والدفاعية والشبابية والدينية، وغيرها من مجالات وقطاعات التنمية المختلفة.

وأوضحت الدراسة وجود حاجة لأن يكون محتوى الصحف أكثر توازنا وشمولا، وذلك من خلال إعطاء اهتمام إضافي للقطاعات التنموية التي لم تحظ بتركيز مناسب، وتوسيع النطاق الجغرافي للتغطيات التي تنشرها الصحف بحيث تشمل مختلف مناطق الدولة وتسليط الضوء عليها بقدر واف ومناسب.

وأوصت الدراسة بأن تقوم الصحف الإماراتية الناطقة بالانجليزية بتوظيف مزيد من المواطنين والعرب في أقسام التحرير والعمل الصحفي المختلفة، وأكدت على أهمية تنظيم برامج تدريبية للكوادر الصحفية العاملة في هذه الصحف لتأهيلهم بشكل اكبر في الجوانب المتعلقة بثقافة وتقاليد وتاريخ الدولة، وتوعيتهم وتوسيع معارفهم حول الخصائص المجتمعية والمحلية لدولة الإمارات.

Abstract

The Role of UAE Daily English Newspapers in Developing the Local Society

Prepared By

Jamal Izzat Abu Ali

Supervisor

Prof. Helmi Sari

This study aimed at exploring the role of UAE daily English newspapers, as a significant communication tool, in supporting UAE local society development in various aspects and domains. As a result of the unique population structure of the UAE, in which foreign expatriate represent a vast majority of the total population, such tool is embraced by a large number, if not the majority, of UAE inhabitants who speak English as their mother tongue or use it as a primary communication language practiced in their daily routine affairs and businesses.

Issues from three major newspapers were selected to represent UAE Daily English newspapers. The sample consisted 72 issues of Gulf News, The National and Khaleej Times newspapers, printed during the period: Nov 1st , 2010 to March 31st , 2011.

The study employed the Descriptive Analytic Approach, through using the Content Analysis tool, where 4 main categories, with a sum of 32 subcategories were analyzed. Using Holsti Formula, an intercoder reliability test was conducted, yielding a reliability numeral of 92.8 %.

Furthermore, the accumulated data was examined and studied through proper statistical methods and Checks. It provided an overview about the newspapers' development related content, the geographical distribution of its coverage, its information resources and the journalistic patterns adopted.

The findings of the study emphasized the importance of the role performed by UAE English daily newspapers in supporting the developmental efforts and plans in various areas, which include external politics and internal political affairs, economic, social, educational and cultural domains along with security, youth and spiritual spheres, besides other development areas.

The study revealed the need of having a more balanced and inclusive content coverage, through extending additional attention to various developmental areas and outspreading coverage to include all geographical areas of the UAE, thus more adequate and reasonable exposure is achieved.

It recommended that the English newspapers should involve more UAE nationals and Arabs in its editorial boards and journalistic staff, and underscored the importance of conducting training programs to further qualify its current personnel in areas related to UAE culture, traditions, societal characteristics and communal aspects.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- التمهيد
- مشكلة الدراسة وأسئلتها
- أهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- محددات الدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

تمهيد:

أسهمت الطفرة النفطية التي بدأت بعد قيام دولة الاتحاد التي ضمت الإمارات السبع عام 1971، وأخذت زخما متصاعدا منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي، بإحداث تحول لافت في مسيرة نهضة وتنمية دولة الإمارات العربية المتحدة، إذ وفرت إيرادات مالية وفيرة نتجت عن بدء تصدير النفط الخام لمختلف إرجاء العالم، واستخدمت لتمويل الخطط التنموية التي تم إطلاقها في كافة المجالات، وركزت بشكل خاص على مشاريع البنية التحتية والرعاية الصحية والخدمات التعليمية والإسكان والبرامج الاجتماعية، وغيرها، وشهدت العقود الثلاثة الأخيرة على وجه الخصوص انطلاق مسيرة تنمية اقتصادية نشطة وشاملة، وقد ازدادت وتيرتها في السنوات القليلة الماضية.

ونتيجة للنقص في الخبرات والكفاءات البشرية التي يُعول عليها في وضع الخطط التنموية، وبسبب محدودية عدد السكان المواطنين من جهة، وعدم توفر العدد الكافي من الخبرات والعناصر البشرية المؤهلة تأهيلا مناسبا للإيفاء بمتطلبات تلك الخطط التنموية وتنفيذها، أصبحت الحاجة ملحة لاستقدام عدد كبير من العمالة الوافدة من جنسيات مختلفة، وكانت نسبة كبيرة من تلك العمالة قادمة من الدول العربية في المرحلة الأولى، إلا أن استمرار الإمارات في سعيها لتطبيق الخطط المتتالية من التطوير والنمو والتي أصبحت تعتمد بشكل متزايد على مبدأ اقتصاديات المعرفة والنظم العصرية والمتقدمة وتوظيف التكنولوجيا المتطورة في كافة القطاعات

والمجالات، كل ذلك أوجد حاجة لاستقطاب عمالة ذات مستوى متقدم من حيث التأهيل وتنوع الخبرات، وأصبح التركيز متجه بصورة متزايدة إلى استقطاب العمالة من دول غربية وأسيوية، ما أوجد تغيرات ديموغرافية كبيرة، إذ أصبحت التركيبة السكانية في دولة الإمارات تمثل حالة فريدة مقارنة بغيرها من الدول، إذ لا تتجاوز نسبة السكان المحليين 12 في المائة من مجموع السكان عام2010، في حين تشير الإحصاءات إلى أن العرب بشكل عام لا تتجاوز نسبتهم ربع مجموع السكان وفق أعلى التقديرات، كما سيتم توضيحه لاحقا.

وقد كان لهذا الأمر انعكاساته على الصحافة في الإمارات، إذ إن الصحف الناطقة باللغة العربية تضاءل دورها لصالح تلك الناطقة باللغة الإنجليزية، ونشير هنا إلى هذه الحقيقة لنجعلها نقطة انطلاق لتوضيح صلة الوصل بين الصحافة الناطقة باللغة الإنجليزية في الإمارات وعلاقتها بجهود وخطط التنمية الوطنية، وهي علاقة تستند إلى الإدراك الصحيح والوعي الدقيق للوظائف التي ينبغي على الصحف أن تقوم بها، إذ تشمل هذه الوظائف الإعلام، والتعليم والتوعية، والترفيه، والرقابة ورصد الأداء التنموي ومتابعته وتقييمه بشكل موضوعي، وتغيير القناعات والآراء والسلوك والمواقف والاتجاهات.

ومما عزز حضور الصحف الناطقة بالإنجليزية كذلك أن اللغة الإنجليزية أصبح انتشارها لا يقتصر على الأجانب المتواجدين في الإمارات الذين أصبحوا الغالبية العظمى من السكان، إذ بات انتشار اللغة الإنجليزية في التعليم والمحادثة والمعاملات اليومية أمرا يشهد تزايدا ملحوظا حتى بين الإماراتيين أنفسهم، وهذا ما عبر عنه المدير التنفيذي للثقافة والفنون في وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع بلال البدور في "ملتقى الهوية الوطنية" الذي نظمته وزارة الثقافة

والشباب وتنمية المجتمع في 16 (نيسان) ابريل 2008 بقصر الإمارات في أبو ظبي، إذ قال "ان اللغة العربية يمكن أن تحل في المرتبة الثالثة ضمن اللغات المستخدمة في الدولة، في ظل وجود أكثر من 200 جنسية بقوميات أجنبية في معظمها، لها لغاتها الخاصة، يتحدث كل منها بلغته، لتتصدر الأوردو اللغات المستخدمة، إذ تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من مليون و400 ألف وافد من الهند و800 ألف وافد من باكستان يتحدثون بالأوردو في الدولة، تليها الإنجليزية التي تمثل لغة الارتباط بين كافة اللغات والجنسيات"، مشيرا إلى أنه "حتى في وجود اللغة العربية ثالثة بين اللغات المستخدمة في الدولة، فهي أمام تحديات ومزاحمات تأتي من وجود اللغة الإنجليزية موازية لها في الاستعمال" (صحيفة الإمارات اليوم، 17 ابريل 2008).

وبالرغم من أن انتشار اللغة الإنجليزية في المجتمع الإماراتي سجل مستويات قياسية مقارنة بغيرها من المجتمعات العربية، إلا أن هذا الأمر لا يعد وضعا استثنائيا يقتصر على الإمارات، إذ إن اللغة الإنجليزية تسجل حضورا متزايدا على المستوى العالمي، فهي اللغة المهيمنة على المعاملات التجارية والسياسية الدولية، وهي اللغة الوسيطة التي يستخدمها سكان العالم باختلاف أصولهم وأعراقهم وثقافاتهم للتواصل مع العالم خارج دولهم، بل وفي كثير من الأحيان في مجتمعاتهم المحلية ذاتها.

وفي هذا السياق، يُقدر عدد الذين تعدّ اللغة الإنجليزية هي اللغة الأم التي يتحدثون بها بحوالي 400 مليون شخص في العالم، ويضاف إلى هؤلاء نحو 2 مليار يتحدثون الإنجليزية كلغة ثانية يجيدونها إلى جانب لغتهم الأم، وتشير تقديرات إلى أن عدد الذين سيستخدمون اللغة

الإنجليزية كلغة فاعلة يتعاملون بها سيصل في عام 2040 إلى 3 مليارات شخص، أي ما يعادل نحو 40 في المائة من عدد السكان المتوقع في تلك السنة (Graddol, 2006).

وتقول الما كادراجيك المحاضرة في جامعة وولونغوونغ الاسترالية في دبي والمحررة في مجلة "تيمبو" الشهرية الناطقة بالإنجليزية وتصدر في أبو ظبي أن الصحف الناطقة باللغة الإنجليزية تعدّ مهمة في الإمارات لأن اللغة العربية هي ليست اللغة التي يتحدث بها أغلبية السكان، والواقع أن صحف ذا ناشيونال وغلف نيوز وخليج تايمز وغلف توداي هي منتشرة بشكل واسع (Kadragic 2010: p 249).

وضمن المؤشرات التي تدل على حجم انتشار اللغة الإنجليزية في الإمارات وأهميتها كوسيلة اتصال وتواصل ثقافي وتحصيل للمعلومات لسكان الدولة ما يوضحه تقرير "النظرة المستقبلية للإعلام العربي 2009 – 2013" إذ يوضح في استعراض لموضوع استخدام الانترنت في الإمارات واللغات التي تستخدم لهذه الغاية "ان المستهلكين في الإمارات يمضون نحو 2.7 ساعة من وقتهم يوميا في تصفح الانترنت، وهو وقت يفوق ذلك الذي يتم قضاؤه في مشاهدة التلفزيون وهو ساعتان يوميا، وأن اللغة المفضلة في تصفح الانترنت هي الإنجليزية إذ تحتل نسبة 64 في المائة في حين تأتي اللغة العربية في المرتبة الثانية بنسبة 49 في المائة، مع ملاحظة أن بعضهم يفضل استخدام اللغتين العربية والإنجليزية (Arab Media Outlook 2009-2013: pp 118-119)

مشكلة الدراســــــــــــة:

تكمن مشكلة الدراسة بشكل رئيس في محاولة التعرف على الكيفية التي تتعامل معها الصحف الإماراتية اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية، بعدّها أداة اتصال مؤثرة، مع الشأن المحلي، ودورها وتأثيرها على عملية تنمية المجتمع، وذلك في ضوء طبيعة التركيبة السكانية الفريدة لمجتمع الإمارات، ووجود أغلبية من السكان تتحدث اللغة الإنجليزية، في حين أن أقلية محدودة تتحدث اللغة العربية التي تعد اللغة الرسمية للدولة.

إن غياب التحليل العلمي الدقيق والموثق لطبيعة اهتمامات الصحف الناطقة بالإنجليزية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ودورها في تنمية المجتمع المحلي، يجعل من المتعذر معرفة إذا ما كان مضمون هذا الصحف، وفق هذا العدّ، مشابهاً لما تنشره الصحف الإماراتية الناطقة بالعربية، وإذا ما كانت الصحف تركز على القضايا ذاتها وتهتم بالشأن المحلي الإماراتي، وبالتالي فإن لها دورا فاعلا في دعم وتعزيز جهود التنمية، أم أنها تغفل التركيز على القضايا المحلية، وتهتم بشؤون أخرى تتعلق بجمهور قرائها من منابت وأصول مختلفة.

كما أنه في الوقت الحالي لا تتوفر دراسات ومعلومات كافية حول الموضوعات التي تغطيها تلك الصحف ومكوناتها وأنماطها ومصادرها والنطاق الجغرافي الذي تغطيه، ولا يُعرف إذا ما كانت هذه النقاط تختلف من صحيفة وأخرى.

أسئلة الدراســــــــة:

هذه الدراسة تسعى للإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما الموضوعات (المضامين) التنموية الرئيسية التي تناولتها الصحف الإماراتية اليومية الإنجليزية؟ وهل تقوم الصحف الثلاث المشمولة بالدراسة بتقديم تغطية متوازنة لكافة قطاعات ومجالات التنمية؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول هذه المضامين في صحف الدراسة؟.

2- ما المضامين الفرعية التي شملتها الموضوعات التنموية الرئيسية، وما مدى شمولية التغطيات التي قدمتها الصحف للمضامين التنموية، وما جوانب القصور في تناول تلك المضامين الفرعية؟

3- ما طبيعة التوزيع الجغرافي للموضوعات التي تناولتها الصحف الإماراتية اليومية الإنجليزية؟ وهل تلتزم الصحف بالقيام بتغطية متكافئة لمختلف مناطق الدولة بما يسهم في تحقيق تنمية متوازنة من حيث البعد الجغرافي؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول هذه المضامين في عينة الدراسة؟

4- كيف أسهمت الأنماط الصحفية المستخدمة في التغطية الصحفية للموضوعات الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالإنجليزية في تنمية المجتمع المحلي؟

5- هل تسهم المصادر التي تعتمد عليها الصحف الإماراتية اليومية الإنجليزية لنشر الموضوعات في تنمية المجتمع المحلي؟ وكيف تؤثر طبيعة المصادر على المحتوى

التنموي الذي تنشره الصحف؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول هذه المصادر في عينة الصحف المشمولة في الدراسة؟

أهداف الدراســــــــــة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على ما يلي:

1- إسهامات الصحف اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية في الإمارات، بعدّها وسيلة اتصال مهمة، في تنمية المجتمع المحلي من خلال التغطيات والمواضيع التي تنشرها، مع الأخذ بالعدّ الأبعاد المختلفة لهذه التنمية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية وغيرها.

2- تبيان إذا ما كانت حقيقة وجود أغلبية كبيرة من السكان الأجانب غير المواطنين في الإمارات تؤثر على طريقة ونوعية تغطية الصحف الناطقة بالإنجليزية للقضايا التنموية المحلية في الإمارات.

3- التعرف على الجوانب التنموية التي تحظى بتغطيات مناسبة وتلك التي لا تنال تغطية كافية وتحتاج إلى مزيد من الانتباه من قبل الصحف.

4- ملاحظة أوجه الاختلاف والاتفاق بين الصحف الثلاث الخاضعة للدراسة في تغطيتها للمضامين التنموية المحلية المختلفة، وكذلك جوانب التميز أو القصور في هذا الجانب لدى كل صحيفة من الصحف الثلاث.

5- التعرف على مدى تأثير نوعية الكوادر الصحفية العاملة في الصحف، وبشكل خاص ما تعلق بجنسيات الصحفيين، واللغات الأم التي يتحدثون بها، على طبيعة الموضوعات التي تتضمنها تلك الصحف.

أهمية الدراســــــــة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها الأولى، حسب علم الباحث، التي تحاول التعرف على مستوى اهتمامات وإسهامات الصحف الإماراتية الناطقة بالإنجليزية في تنمية المجتمع الإماراتي، إذ بالرغم من وجود دراسات تناولت إسهامات الصحف الإماراتية الناطقة بالعربية في التنمية، إلا أن الصحف الناطقة بالإنجليزية لم يتم شمولها أو تضمينها في تلك الدراسات.

وتسهم هذه الدراسة بتوفير معطيات ومعلومات مهمة للمعنيين بتوظيف الوسائل الإعلامية لخدمة الخطط التنموية، إذ تساعدهم على تحفيز غير الناطقين بالعربية من سكان الإمارات، وهم الغالبية كما تَقدم، على الإسهام في الجهود التنموية، من خلال إدماجهم في المجتمع المحلي، وحثهم على المبادرة والتفاعل مع الجهود الحكومية والأهلية في هذا المجال، وتوجيه رسائل اتصالية تكون مخصصة لهم وتناسب خصائصهم الثقافية والذهنية، وتنسجم مع الأهداف الاتصالية المرجوة، وتساعد على تحقيق حالة من التجانس والتكامل بين الشرائح الاجتماعية المختلفة.

ويمكن عدّ هذه الدراسة من الدراسات القاعدية التي تتيح فرصة للباحثين والمخططين لاستخدام نتائجها لأغراض المقارنة أو لأغراض توسيع البحث في هذا المجال، وكذلك في التخطيط لتعزيز الدور الذي تلعبه الصحف الناطقة بالإنجليزية في دعم جهود التنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، والعمل على استثمار هذه الأداة الاتصالية المهمة لدعم تنمية المجتمع

المحلي بصورة أكثر فاعلية، وبما يضمن إشراك كافة مكونات المجتمع في هذا الأمر، بما فيهم سكان الإمارات الذين لا يتحدثون اللغة العربية أو يفهمونها، ولكن تمثل الصحف اليومية الناطقة بالإنجليزية بالنسبة لهم مصدرا رئيسيا في تكوين اتجاهاتهم وقناعاتهم والتأثير على سلوكهم وتصرفاتهم.

وبهذا، فإن الباحث يهدف إلى وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه، طبقا للتصنيفات الموضوعية التي تم تحديدها في الدراسة، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك إما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال، أو لاكتشاف الآثار الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية أو الاقتصادية التي تنبع منها الرسالة الاتصالية، أو للتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال، وذلك من خلال القيام بعملية التحليل بصفة منتظمة، ووفق أسس منهجية، ومعايير موضوعية، وعبر الاستناد في عملية جمع البيانات وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية.

وبمراجعة أدبيات البحث العلمي في مجال إسهامات الصحافة الناطقة بالإنجليزية في الإمارات في تنمية المجتمع، اتضح، حسب معرفة الباحث، أنه لم يتم تنفيذ أية دراسة باللغة العربية في هذا المجال، وأن بعض الدراسات قد تطرقت لتحليل المحتوى للصحف الناطقة بالإنجليزية في الإمارات لغايات أخرى، في حين أجريت مجموعة من الدراسات التي تناولت إسهامات الصحف الناطقة بالعربية في تنمية المجتمع الإماراتي.

المصطلحات الإجرائية:

الدور: يعدّ بعض علماء اللغة أن كلمة دور بالمعنى الذي يتم توظيفها فيه وتضمينه في الدراسات المختلفة هي من الكلمات التي دخلت اللغة العربية عن طريق الترجمة، ولا وجود لها في معاجم اللغة بالمعنى الذي تستخدم فيه حالياً (الشنقيطي: 1997، ص 10)، ويرى آخرون بأن الدور هو نمط للسلوك المتوقع من الفرد في موقف معين يتحدد بما يجب أن يؤديه من نشاطٍ في ضوءء الثقافة السائدة في الكيان الاجتماعي (جوهر: 1992، ص 89).

ومفهوم الدور إجرائيا في هذه الدراسة يعني الإسهامات والمهمات التي تقوم بها الصحف اليومية الناطقة بالإنجليزية لتغيير قناعات الأفراد وتوجيه سلوكهم بما يخدم الخطط والجهود التنموية، ويحثهم ويحفزهم على المشاركة فيها بفاعلية.

الصحف اليومية الناطقة بالإنجليزية: هي الصحف التي تصدر يوميا بشكل منتظم باللغة الإنجليزية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبلغ عددها خلال أعداد هذه الدراسة ست صحف، إذ تركز الدراسة على ثلاث منها، هي: "غلف نيوز" Gulf News، و"ذا ناشيونال" The National، و"خليج تايمز" Khaleej Times.

التنمية: التنمية هي عملية متكاملة للتغيير الحضاري، تتناول آفاقاً واسعة من المشروعات، التي تهدف إلى خدمة الإنسان، وتوفير الحاجات المتصلة بعمله، ونشاطه، ورفع مستواه الثقافي، والصحي، والفكري. وهذه التنمية تعمل بصورة عامة على استخدام الطاقات البشرية من أجل رفع مستوى المعيشة، وخدمة أهداف التنمية (الحسن:1999، ص 117).

المجتمع المحلي: مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، المكونة من اتحاد فيدرالي يضم سبع إمارات هي أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين والفجيرة ورأس الخيمة، ويشمل كافة سكان الدولة من مواطنين ومقيمين عرب وأجانب.

محددات الدراســــــــة:

1- ستنحصر هذه الدراسة في تحليل المضمون لثلاث صحف إماراتية ناطقة بالإنجليزية، هي:

"غلف نيوز" Gulf News، و"ذا ناشيونال" The National، و"خليج تايمز" Khaleej Times.

2- ستتناول الدراسة تحليل المضمون للصحف الثلاث التي تقدم ذكرها فقط وليس لكل الصحف الناطقة بالإنجليزية التي تصدر في دولة الإمارات العربية المتحدة ويبلغ عددها ست صحف.

3- سيتم تحليل المضمون لعينة من أعداد تلك الصحف صدرت خلال مدة ستة أشهر تقع خلال الفترة من 1 تشرين أول (أكتوبر) 2010 إلى 31 آذار (مارس) 2011، وقد اختيرت هذه العينة الزمنية كون بدايتها تزامنت مع بدء تنفيذ هذه الدراسة، وحرصا على أن تتميز الدراسة بالحداثة من خلال التعامل مع أحدث فترة زمنية ممكنة.

4- اقتصرت الدراسة على أداة تحليل المضمون المصممة لهذه الغاية.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

- أولا: النظريات الإعلامية
- ثانيًا: الصحافة في الإمارات
- ثالثا: أهمية الصحافة التنموية في المجتمع
- رابعا: الدراسات السابقة

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

من المهم معرفة الكيفية التي تسهم من خلالها الصحف الناطقة بالإنجليزية في الإمارات بخدمة التنمية في الدولة، وإذا ما كانت تلك الصحف تضطلع بدور مشابه ومكافئ للدور الذي تقوم به الصحف الإماراتية الناطقة بالعربية، لا سيما وأن الصحف الإنجليزية تخاطب مجموعة مختلفة من سكان الدولة ذات خلفيات ثقافية متنوعة، ولا تجيد اللغة العربية، وقد تختلف في طبيعة الاهتمامات والموضوعات والقضايا والمسائل والمشاكل التي تتعلق بها.

ولا شك أن حاجز اللغة يشكل عنصرا مهما في محدودية استفادة جزء كبير من المجتمع المحلي، ويقصد به هنا مواطنو دولة الإمارات بشكل خاص، من الإسهامات الصحفية والإعلامية للصحف الناطقة بالإنجليزية، إذ تعدّ اللغة العربية هي المتداولة بين سكان الإمارات المواطنين والمقيمين العرب، وليس الإنجليزية، ولكن هل يمكن القول بأن الفائدة تنعدم تماما بالنسبة لغير الغربيين أو الناطقين بالإنجليزية، خاصة إذا علمنا أن هناك نسبة من سكان الإمارات المواطنين والعرب يفهمون اللغة الإنجليزية ويطالعون الصحف الناطقة بها.

إن تعريف "الشأن المحلي" و "المجتمع المحلي" في الإمارات يأخذ شكلا مختلفا عما هو دارج في غالبية الدول الأخرى، وذلك بسبب التركيبة السكانية الفريدة في الإمارات كما توضح الدراسة، وعند أخذ هذا المتغير بعين العدّ، فإنه من الممكن القول أن إسهامات الصحف الإماراتية الناطقة بالإنجليزية في تنمية "المجتمع المحلي" قد لا تختلف بشكل كبير عن إسهامات الصحف

الإماراتية الناطقة بالعربية، وربما يستثنى من تلك الفرضية القضايا التي تختص بالمواطنين الإماراتيين والمقيمين العرب، إذ قد يكون الفارق ملحوظا وبارزا.

ويُعتقد أن الصحف الإماراتية الناطقة بالإنجليزية تختلف في حجم وطبيعة إسهاماتها في تنمية المجتمع المحلي، وهي لا تتبع نمطا موحدا ولا تأخذ شكلا متطابقا في هذا الجانب، وإنما تختلف من صحيفة لأخرى. وهذا الاختلاف هو اختلاف نوعي وكمي، وهو ما سيتم بحثه في هذه الدراسة.

النظريات الإعلاميـــــة:

استعانت هذه الدراسة بنظريتين رئيسيتين من النظريات الإعلامية لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، إذ تم توظيف إطارين نظريين متكاملين في مسلماتهما النظرية، يقودان إلى فهم أكثر دقة في تفسير نتائج الدراسة، وهما:

1- نظرية ترتيب الأولويات، 2- النظرية التنموية.

1- نظرية ترتيب الأولويات (Agenda –Setting Theory)

تشير هذه النظرية إلى أن وسائل الاتصال الجماهيري هي التي تحدد الأولويات التي تتناولها الأخبار، وتقوم بإعطاء أهمية خاصة للموضوعات التي تنشرها، ما يجعلها تصبح من الأولويات المهمة لدى الجمهور، وهكذا فإن مجرد نشرها في حد ذاته يعطي أهميـــة مـــضاعفة لتلك القضايا والموضوعات، بحيث يراها الجمهور ذات أهمية تفوق ما عداها من الموضوعات، وقد قُدمت هذه النظرية في بداياتها الأولى من قِبل باول لازرفيلد واليهو كاتز اللذين قالا أن المحتوى

والمضمون الذي تنشره وتبثه وسائل الإعلام هو الذي يحدد أجندة النقاش للجمهور (Wilcox: 2003, p213) ، وهو كذلك ما عبّر عنه ستيفن باترسون الذي عرّف نظرية ترتيب الأولويات بأنها قيام وسائل الإعلام بإبراز قضايا معينة وإعطائها أهمية خاصة بما يستجلب اهتمام الحكومة والجمهور الذين يتنبهون بدورهم لتلك القضايا ويعطونها الاهتمام لتصبح ذات أولوية في أجنداتهم، كما أن الفرد الذي يتعرض لوسيلة إعلامية ما سوف يكيّف إدراكه بما يتماشى مع الأهمية التي تفردها تلك الوسيلة للقضايا والموضوعات مثار الاهتمام وينسجم مع حجم واتجاه عرضها من قِبل تلك الوسيلة. (McCombs 1992: p85)

وتنص النظرية كذلك على أن وسائل الاتصال ربما لا تستطيع أن تفرض على الجمهور كيف يفكر في قضية معينة، ولكنها تفرض عليه القضايا التي يفكر فيها والتي يجب أن يعدها مهمة، وذلك من خلال اختيار القضايا أو الموضوعات والأخبار التي تأتي في صدر النشرة أو في العناوين الرئيسة للصحف، فالشؤون والقضايا المختلفة (ومن ضمنها تلك المتعلقة بالشؤون التنموية المتنوعة) تكتسب أهمية كبيرة وتتصدر اهتمامات الجمهور بمجرد نشرها في الصحافة، كما أنه يُفرض على الجمهور أن يفكر فيها ويهمل التفكير في غيرها من خلال إبرازها دون غيرها من القضايا والموضوعات عند تقديمها وعرضها في وسائل الاتصال التي تقوم بتزويد أفراد الجمهور بمعلومات عن أشياء وقضايا وأشخاص وأماكن ومعلومات لا يستطيعون الحصول عليها بأنفسهم (الكامل: 2000، ص 81-85).

وقد تنوعت الدراسات التي سعت للكشف عن المتغيرات التي تؤثر في بناء الأجندة لكل من وسائل الإعلام والجمهور، أو بناء العلاقة بينهما، وكذلك الكشف عن العلاقة السببية في هذا

البناء، واختلاف قدرة الوسائل على بناء أجندة الجمهور، ونوعية القضايا، بالإضافة إلى وضع المتغيرات الديموغرافية على قائمة هذه الدراسات للكشف عن حدود الاتفاق أو الاختلاف التي تتأثر بتباين السمات الديموغرافية أو اتفاقها(عبد الحميد: 1997، ص 273).

ومن ضمن أهم الدراسات التي أسهمت في تطوير هذه النظرية وإعطائها أهمية عملية، تلك التي نفذها ماكومبس وشاو عام 1972، إذ قاما بعمل استبيان موجه للناخبين المشاركين في الانتخابات الرئاسية لعام 1968 حول أهم القضايا التي تحتل أولوية في اهتماماتهم في ذلك الوقت، كما قاما بتحليل كمي للتغطية الإعلامية المتعلقة بالقضايا والموضوعات المختلفة التي قدمتها وسائل الإعلام خلال الانتخابات وشملت الحقوق المدنية والسياسة المالية للحكومة والسياسة الخارجية والحرب في فيتنام وعكسا النتائج في مقاييس كمية للتعبير عن النتائج، إذ اتضح أن ترتيب القضايا التي تناولتها وسائل الإعلام من حيث الأهمية مشابه إلى حد التطابق لترتيب الجمهور لتلك القضايا والموضوعات (Neuman: 1990, pp160-161)

أما بالنسبة للانتقادات الموجهة لنظرية ترتيب الأولويات فتتلخص في الشكوك المقترنة بوظيفة الأجندة وإذا ما كانت حقيقة قائمة ومؤكدة أم أنها مجرد نتيجة محتملة، إذ إن تحديد أجندة الجمهور اختلف كثيرا من بحث إلى آخر، وبالتالي فإنه يعدّ من السابق لأوانه القول بأن وظيفة الأجندة الإعلامية هي ترتيب أولويات الاهتمام بالنسبة للجمهور أو ترتيب أجندة الجمهور، كما أنه ليس واضحا ما إذا كانت التأثيرات ناتجة عن أجندة وسائل الإعلام أو عن الاتصال الشخصي، بالإضافة إلى السؤال حول ما إذا كان من الممكن الاعتماد على نتائج تحليل المحتوى ليعطينا مؤشرا في حد ذاته لتأثير أجندة الإعلام، بالإضافة إلى التباين والاختلاف بين صور الترتيب

(الأجندات) للأفراد أو الجماعات أو المؤسسات والأحزاب والحكومات، وكذلك عدم تحديد مستوى النية أو العمد أو الهدف الخاص بوسائل الإعلام، وعما إذا كانت تُعنى في قليل أو كثير بعملية الاهتمام وتأثيراتها أم أن هذا يرتبط بالمدخل الوظيفي(عبد الحميد: 1997، ص 285-287).

وتقودنا هذه النظرية إلى سؤال الدراسة الرئيسي المتعلق بدور الصحف اليومية الإماراتية الناطقة بالإنجليزية من خلال أعداد أجندتها الإعلامية بما يؤثر إيجابا على جهود تنمية المجتمع، بواسطة بث رسائل إعلامية تثقيفية تخدم هذا الهدف بشكل مدروس أو عشوائي.

وبناء على ذلك، ستوظف هذه النظرية في الدراسة من خلال استمارة تحليل المضمون بهدف الكشف عن هذا الجانب.

2- النظرية التنموية (Development Theory):

ترتبط هذه النظرية بأوضاع الدول النامية، وتعكس الدور المتوقع من وسائل الإعلام بما فيها الصحف اليومية في مجتمعات الدول النامية، ويشار هنا إلى أن دولة الإمارات تصنف ضمن الدول النامية، وذلك بالرغم من أنها تُدرج ضمن فئة الدول التي تحقق "تنمية بشرية مرتفعة جدا"، وتحتل المرتبة الثلاثين بين دول العالم، والمرتبة الأولى بين الدول العربية، وذلك بحسب تقرير التنمية البشرية 2011 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (تقرير التنمية البشرية 2011، ص 129 – 132).

ويرى ماكويل أن الدور الذي يقوم به الإعلام في الدول النامية يسعى إلى التأكيد على الجانب المتعلق بإيفائه بواجبات سياسية واجتماعية لخدمة المصلحة العليا في المجتمع، وبعكس ما تشير إليه النظرية الليبرالية، فإن النظرية التنموية تتوخى المعالجة المتأنية للأخبار المثيرة، وترى أن نشرها وبثها ربما يأتي بنتائج سلبية على المجتمع أو على الأوضاع السياسية والاقتصادية بشكل خاص. ولا يؤمن الإعلام التنموي بمقولة أن الإخبار السيئة هي إخبار جيدة Bad news is good news، إذ إن وسائل الإعلام وفق النظرية التنموية ينبغي أن تركز على التغطيات الإيجابية لكونها تدعم وتعزز استقرار الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في تلك المجتمعات، كما أنها تعطي أولوية للثقافات المحلية (McQuil1983: p 47).

وبشكل عام يحدد ماكويل المبادئ الرئيسة لهذه النظرية في التالي:

1- على وسائل الإعلام أن تتبنى وتلتزم بأداء مهمات تنموية متوافقة مع السياسات الوطنية.

2- ان حرية الصحافة يجب أن تخضع لاعتبارين رئيسيين، هما: الأولويات الاقتصادية والاحتياجات التنموية للمجتمع.

3- على وسائل الإعلام أن تعطي الأولوية في تغطياتها والمحتوى الذي تنشره للتراث الوطني واللغة الوطنية.

4- حرية الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام تكون مرهونة بمسؤولياتهم في جمع المعلومات ونشرها.

5- للدولة الحق في التدخل في عمل وسائل الإعلام، وممارسة الرقابة والسيطرة وذلك للمحافظة على تنفيذ الأهداف التنموية (Oloyede: 2005, p106).

وقد تعرضت النظرية التنموية للنقد من أنصار النظريات الليبرالية على خلفية أن كل ما تقوم به وسائل الإعلام في المجتمعات النامية طبقا لهذه النظرية لا يعدو كونه رقابة مباشرة وتشويشا يؤثر على مصداقية وسائل الإعلام (Watson 2003: p 64)، وهذا ما حدا بوكالات الإنباء العالمية ووسائل الإعلام الدولية إلى إهمال كثير من الأخبار والتقارير التي تأتي من وسائل الإعلام في الدول النامية، بعدّها مواد دعائية لا تستحق النشر أو البث.

وسيتم الاستفادة من هذه النظرية في الدراسة من خلال توظيف الجوانب المتصلة بالقضايا التنموية في البلدان النامية، وما تعلق منها بدور الاتصال التنموي في خدمة المجتمعات في تلك البلدان والإسهام بتحقيق المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية العليا للمجتمع.

تاريخ الصحافة في الإمارات

1- الصحافة العربية:

يشير مؤرخون إلى أن أول ظهور للصحافة الورقية في الإمارات باللغة العربية كان عام 1920 أو في الأعوام القليلة التي تلته، وذلك على يد شخص اسمه مصبح بن عبيد الظاهري كان يملك محلا تجاريا في مدينة العين التي تقع في أبو ظبي، إذ كان يبيع طعاما شعبيا يسمى "النخي"، فكان يعمد إلى كتابة بعض الإخبار التي كانت مثار اهتمام الزبائن على الأوراق التي يغلف بها الطعام، وذلك بهدف اجتذابهم، ليطور بعد ذلك هذه الفكرة ويقوم بنشر صحيفة يومية تسرد أهم الإخبار على جدران متجره ليطلع عليها الزبائن عند الشراء منه، وكانت نسبة كبيرة من تلك الإخبار تتعلق بأنشطة الحاكم آنذاك الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان جد مؤسس دولة الاتحاد فيما بعد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله (عبدا لله النويس 1982: ص 32).

غير أن مصادر أخرى تشير إلى أن أولى المحاولات الصحفية ظهرت عام 1918، عندما أسس إبراهيم بن محمد المدفع، وهو أحد المتعلمين القلائل في الإمارات آنذاك، أول صحيفة تكتب باليد وذلك في الشارقة.

وأطلق المدفع على الصحيفة اسم "عُمان"، إذ كانت تصدر كل أسبوعين وتغطي أخبارا تتعلق بمنطقة "الإمارات المتصالحة" وهو الاسم الذي كان يطلق على الإمارات السبع التي تضمها دولة الاتحاد حاليا، بالإضافة إلى إخبار سلطنة عمان، وكانت الصحيفة تصدر في خمس نسخ يتم كتابتها يدويا باستخدام حبر سمك الحبّار (ليلى 2001: ص 76).

وبعد توقف "صحيفة عُمان" عن الصدور، ولم تكن استمرت سوى عام واحد فقط، عاد المدفع في 1932 وأسس صحيفة "العمود"، وكانت فكاهية تأثرت كما يبدو بنمط فكاهي تميزت به مجلة "حبزبوز" العراقية التي كانت تصل إلى الإمارات، إذ إن "العمود" كانت سياسية أيضا ولاذعة.

وبعد عامين، أي عام 1933 أقدم إبراهيم على إطلاق صحيفة سماها "صوت العصافير" وكان يصدرها أحيانا وكلما تسنى الحال، أي يومية أو أسبوعية، أو حتى مرة كل أسبوعين كصحيفة حائط يقوم بتحريرها معه شباب من الشارقة ودبي والبحرين والكويت،

وأول إشارة لصدور صحف بالإمارات نجدها في رسالة تاريخها أواخر 1927، وما زالت محفوظة، وتسلمها إبراهيم من ابن عم له اسمه حسن، ويبدو أنه كان مقيما في بلد آخر، وفيها يهنئه على إصداره "صحيفة عُمان"، ويطلب منه تزويده بنسخ، وكتب في بدايتها: "عرفت جنابك حررت جريدة باسم (عُمان)، أخي كثيراً أخذني الفرح، في تلك البلاد، فلم يكن هناك جريدة عربية ولا عجمية من قبل، ونرجو من الباري لها دوام الانتشار، وأرجو من صميم فؤادي أن ترسل لنا من جريدة عُمان".

وكان إبراهيم المدفع يستمد الأخبار ومواعيد وصول السفن إلى الخليج التي كان ينشرها في صحفه الثلاث "من صحف كانت تأتي من مصر والعراق والكويت، إذ تتابع الأخبار من خلالها ويتم إعادة صياغتها ونشرها، وكانت تضم معلومات من قبيل أخبار البلد والأسعار والمناظر المؤذية وحكايات عن البدو، وأخبار عن الغوص والأسفار، وكذلك مواضيع سياسية عن الحالة الراهنة آنذاك، منها على سبيل المثال مواضيع حول الإيطاليين وكفاح عمر المختار وعن

فلسطين أيام القاوقجي والحسيني"، بحسب ما قال في 1979 حين كان يصدر مجلة "الأزمنة الغابرة" الشهيرة (موقع العربية.نت، 2 ديسمبر 2011).

وتشير بعض المصادر إلى أن أول صحيفة يومية منتظمة صدرت في الإمارات كانت صحيفة "إخبار دبي" التي بدا صدورها عام 1966، إذ كانت تشرف عليها دائرة البلدية في دبي وتصدرها أسبوعيا (عزت 1983: ص 203).

2- الصحافة الإنجليزية:

وبالمقابل، فإن أول ظهور للصحافة الناطقة بالإنجليزية في الإمارات كان عام 1967، عندما بادر مقيم من الجنسية الهندية اسمه كاواس موتيفالا بإصدار نشرة إخبارية باللغة الإنجليزية أطلق عليها اسم "المسجل" (The Recorder) ، إذ كان يقوم بطباعتها باستخدام آلة نسخ يدوية، وكانت النشرة تصدر ثلاث أو أربع مرات في الأسبوع وتركز على أخبار التجار ونشر الإعلانات التجارية (Kmalipor: 1994 p 296)

كما يشار إلى صحيفة خليج تايمز (Khaleej Times) بعدّها أول وأقدم الصحف اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية في الإمارات، إذ أسستها شركة غالاداري للطباعة والنشر عام 1978، وهي مستمرة في الصدور حتى الآن.

أما اليوم، فإن الصحف الناطقة باللغة الإنجليزية في دولة الإمارات ازداد عددها بشكل كبير، إذ بلغ مجموع المطبوعات الصحفية المنتظمة الناطقة بالإنجليزية فيها حوالي 52 صحيفة ومجلة، ولا يماثلها في ذلك أية دولة عربية، ولعل هذا مرده أيضا إلى أن الإمارات تضم حاليا

أكبر نسبة من المتحدثين باللغة الإنجليزية مقارنة بعدد السكان إذا ما قورنت بالدول العربية الأخرى، ويشمل ذلك أولئك الناطقين بالإنجليزية كلغة أولى بالنسبة لهم، كما يشمل من يجيدون الإنجليزية كلغة ثانية يتخاطبون ويتعاملون بها في معظم شؤون حياتهم.

المشهد الصحفي في الإمارات:

يُعد قانون المطبوعات والنشر رقم 15 وصدر عام 1980 أهم القوانين الناظمة لعمل الصحافة في الإمارات، وهو يشمل 16 بندا توضح بالتفصيل شروط إصدار الصحف وملكيتها والمسموحات والمحظورات والعقوبات المترتبة على المخالفات سواء على مستوى المؤسسات الصحفية أو على مستوى الصحفيين الأفراد.

وقد جرى إعداد نسخة معدلة لهذا القانون أواخر العقد الماضي، وقدمت هذه النسخة للمجلس الوطني الاتحادي في 20 كانون الثاني (يناير) 2009، إذ أجاز المجلس القانون المعدل، إلا أنه تم رفعه منذ ذلك الحين للتوقيع عليه من قبل رئيس الدولة، إلا أن ذلك لم يتم حتى الآن.

أما من حيث المواثيق الأخلاقية التي تنظم عمل الصحف الإماراتية فإنه لا يوجد ميثاق أخلاقي موحد تجمع عليه وتتبناه الصحف الإماراتية كافة، ومعظم الصحف الإماراتية لديها الميثاق الأخلاقي الخاص بها، وفي 2 تشرين الثاني (أكتوبر) 2007 وقع سبعة رؤساء تحرير لصحف ومجلات محلية بالإضافة إلى أعضاء جمعية الصحفيين ميثاق شرف ولائحة الأخلاق الصحفية، إذ أكدت على "احترام الحقيقة وحق الجمهور في الوصول إلى الحقيقة والمعلومات الصحيحة، وأن يلتزم الصحفيون في كافة الأوقات بمبادئ الحرية والنزاهة في جمع ونشر الأخبار والتقارير، وأن يلتزموا بالعدل والحياد في التعليقات وأثناء توجيه النقد".

ويُذكر أنه في 25 أيلول (سبتمبر) 2007 اصدر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء، رعاه الله، مرسوما يقضي بمنع حبس الصحفي جراء تجاوز ارتكبه ويتعلق بقيامه بعمله كصحفي.

وتتميز الإمارات بأنها دولة لا تفرض الضرائب على أي من الصناعات أو الاستثمارات بشتى أنواعها، بما فيها الشركات والمؤسسات الصحفية والإعلامية، وهي كذلك لا تفرض ضرائب على دخل العاملين في القطاعين العام والخاص، ويشمل ذلك، بطبيعة الحال، العاملين في الصحافة.

كما أن هناك حرية في الوصول إلى مصادر المعلومات عبر شبكة الانترنت عدا المواقع التي تصنف على أنها غير مناسبة من الناحية الثقافية والدينية، وتحظر هيئة تنظيم قطاع الاتصالات أي محتوى على الانترنت يصنف ضمن قائمة من 16 بندا تعدّ المواد الواقعة فيها محظورة، ويشمل ذلك المواقع الإباحية وتلك المتعلقة بالكحول والمخدرات والشذوذ الجنسي والقمار وغيرها.

وقد تأسست جمعية الصحفيين الإماراتيين عام 2000، وبلغ عدد أعضائها حتى شهر تشرين الثاني (أكتوبر) 2008 حوالي 778 عضوا، في حين جرى تأسيس جمعية الناشرين الإماراتيين في شهر كانون الأول (يناير) 2008.

أما بالنسبة للمراسلين الأجانب فيفرض عليهم القانون الحصول على رخصة للعمل في البلاد، ويتم تجديد هذه الرخصة سنويا، ويجب عليهم أن يكونوا حاصلين على شهادة جامعية

وخبرة لا تقل مدتها عن ثلاث سنوات، بالإضافة إلى العضوية في جمعية أو نقابة صحفية في بلدانهم الأصلية، غير أنه بشكل عام لا يتم تطبيق هذه الشروط عمليا على ارض الواقع.

وتمتلك الإمارات أكبر عدد من مناطق المدن الإعلامية الحرة في المنطقة هذه المدن هي (مدينة دبي الإعلامية Dubai Media City ، مدينة دبي للأستوديو Dubai Studio City ، مدينة الفجيرة للإبداع Fujairah Creative City , ، منطقة الإنتاج الإعلامي العالمية International Media Production Zone ، مدينة رأس الخيمة الإعلامية RAK Media City ، تو فور فيفتي فور في أبو ظبي TwoFour 54 .

كما أن وكالة أنباء الإمارات (وام) التي تأسست بقرار وزاري في نوفمبر 1976، وبدا بثها الإخباري باللغة العربية في يونيو 1977، أطلقت خدمة إخبارية باللغة الإنجليزية بدا بثها في ديسمبر 1978.

أما وكالات الأنباء العالمية الرئيسية فيوجد لها مكاتب في الإمارات، إلا أن تغطيتها للشأن المحلي محدودة بشكل ملحوظ.

ويوجد حاليا في الإمارات 11 صحيفة يومية منتظمة منها ست تصدر باللغة الإنجليزية في حين تصدر خمس صحف باللغة العربية.

ويشار إلى أن أبرز الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالعربية صحف الاتحاد والخليج والبيان، وفي حين تتبع صحيفة الاتحاد مؤسسة أبو ظبي للإعلام التي تملكها وتمويلها حكومة إمارة أبو ظبي، تنتمي إلى الصحافة الأهلية ويتولي الإشراف عليها ورسم سياستها التحريرية

المؤسسون، ، بينما تصدر البيان عن دائرة إعلام دبي التابعة للحكومة المحلية ، وتحصل على دعمها المادي من الجهة الحكومية الرسمية التابعة لها ويرأسها مسئولون حكوميون (نفادي، 1996: ص 122).

وبالرغم من أن نسبة كبيرة من الصحف الإماراتية تتلقى دعما حكوميا مباشرا لميزانياتها، بعدّ أن بعضها مملوك من قبل الحومة الاتحادية أو حكومات محلية، إلا أن الإعلان التجاري يمثل مصدرا مهما من مصادر التمويل لهذه الصحف، وهو أيضا مصدر تميز بالسخاء نتيجة للازدهار الاقتصادي الذي شهدته البلاد في السنوات الماضية وارتفاع وتيرة النشاط التجاري، وذلك بالرغم من التراجع النسبي الذي شهدته الإيرادات الإعلانية في الأعوام الأخيرة جراء الأزمة المالية العالمية التي تأثرت فيه الدولة بصورة محدودة مقارنة بغيرها من الدول.

وتوضح التقارير أن الإنفاق الإعلاني في الإمارات يعدّ الأعلى في منطقة الشرق الأوسط، إذ بلغ 1.3 مليار دولار عام 2007 وذاك وفق Pan Arab Research Center ، وفي عامي 2007 و 2009 بلغت إيرادات الصحف من الإعلانات مستويات غير مسبوقة، وكانت الصحف تعمد لزيادة عدد صفحاتها لاستيعاب الكم الكبير من الإعلانات، إلا أن الأزمة الاقتصادية العالمية التي جاءت بعد ذلك أثرت على تلك الإيرادات بدرجة ما.

كما تشير التوقعات إلى أن حجم الإنفاق الإعلاني سيتعافى بعد التراجع الذي شهده عام 2009 جراء الأزمة الاقتصادية ليزيد بمقدار 11 في المائة سنويا حسب التقديرات، ليرتفع من 784 مليون دولار أمريكي عام 2009 إلى نحو 1.2 مليار دولار عام 2013، وهي نسبة تعد الأعلى في دول الخليج العربية.

وتستأثر الصحافة الناطقة (الصحف والمجلات) بالجزء الأكبر من سوق الإعلان وتصل نسبة حصتها إلى أكثر من 80 في المائة، والصحف بشكل خاص يتوقع أن تستأثر بنحو 90 في المائة من حجم الإنفاق الإعلاني أو ما يقدر بنحو 875 مليون دولار عام 2013 (Arab Media Outlook 2009–2011: pp 111–112).

أهمية الصحافة التنموية في المجتمع

تجتهد المجتمعات لتحقيق التنمية بشتى الطرق والأساليب والوسائل المناسبة، ومن خلال الإفادة الأمثل والأكفأ لإمكاناتها وقدراتها البشرية والمادية، وتحقيق التكامل بين مواردها المختلفة، ومع مراعاة الشمولية والتوازن في المجالات المتنوعة، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وصولا إلى الأهداف التنموية المرجوة.

ووفق التوصيف الذي حددته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) فإن "التنمية لا يمكن إلا أن تكون جهدا نابعا من الداخل، تعقد العزم عليه وتتضافر على الاضطلاع به جميع القوى الحيوية في الأمة، ومن ثم فإنها ينبغي أن توحد بين جميع أبعاد الحياة، وجميع طاقات المجتمع الذي يتعين على كل فرد وكل مجموعة مهنية وكل فئة اجتماعية فيه المشاركة في المجهود العام واقتسام ثماره" (أبو أصبع، 2005، ص: 195)

وإذ إن تحقيق التنمية يأتي محصلة عمليات معقدة ومتشعبة ومتداخلة، كما أنها تتصف بكونها تراكمية، وطويلة الأجل، ومتسعة من حيث الأبعاد المكانية والجغرافية والديمغرافية، فإن الحاجة تصبح ماسة للاستعانة بوسائل الإعلام لتقوم بدور حيوي ومهم في دعم المسيرة التنموية، والاضطلاع بمهمة تعدّ موازية ومواكبة للجهود التنموية المحضة، من خلال صياغة وتقديم أعمال ومواد مدروسة ومبرمجة متوافقة مع أهداف التنمية، المرحلية، وكذلك الأهداف بعيدة المدى.

وفي هذا السياق، يوضح اغاروالا أن مهمة الصحفي تتضمن القيام بعملية فحص وتثبت وتقييم لمدى ملاءمة المشاريع التنموية للاحتياجات الوطنية والمحلية، وكذلك كشف حجم التباين بين خطط التنمية من الناحية النظرية وتطبيقها العملي على أرض الواقع، ودرجة الاختلاف بين

الأثر الإيجابي الذي كان من المفترض أن تجلبه على الناس وفق أطروحات المسؤولين الحكوميين، والأثر الفعلي الذي جلبته عند تنفيذها (Aggarwala 1979: 181).

ويعدّ خبراء الصحافة التنموية أن المعيار الأبرز لمدى نجاح التغطية الإخبارية للأحداث والفعاليات المختلفة هو حجم الأثر الإيجابي الذي تتركه هذه التغطيات على حياة الجمهور، ومدى استفادتهم العملية منها، وهو ما عبر عنه كونزيك بالقول إن التقارير الإخبارية حول الإحداث العالمية والمحلية تعدّ مرغوبة فقط إذا ما أسهمت بشكل إيجابي وبنّاء في تنمية وتطوير المستوى المعيشي للناس (Kunczik 1995: 84) .

وهذا التصور الذي يتبناه كوزنيك، يرى أن الصحافة تقع عليها مسؤولية القيام بمهمتين رئيسيتين، هما: تحفيز الجمهور على المشاركة والتعاون بشكل فعال، والدفاع عن مصالح الجهات المعنية (Kunczik 1986: 272)، وبقصد بذلك الجهات المشاركة في العملية التنموية، وهذا يتطلب تفاعلا بين الناس والجمهور ، إذ ينبغي إشراك الجمهور في عملية صنع القرار، ولتحقيق ذلك فإنه من الضروري أن يكون الصحفيون قادرين على تمييز النقاط المهمة وباستطاعتهم إبراز وتوضيح كل عملية تغيير اجتماعي للمتلقين مهما بلغت درجة تعقيدها، كما أن الصحفي يجب أن يقوم بدور تفسيري مساند لصناع القرار، بل وعلى الصحفي ذاته أن يكون ملزما بالعمل لإيجاد الحلول.

ويعطي هيمانت شاو شرحا أكثر تفصيلا حول الدور الذي يجب أن تضطلع به الصحافة التنموية، إذ يقول "ان الصحافة التنموية يجب أن تفحص بشكل دقيق وأن تقيّم وتفسّر مدى مناسبة وملاءمة الجهود المتعلقة بالخطط التنموية والمشاريع والسياسات والمشاكل والقضايا المختلفة،

ويجب عليها أن توضح الفروقات المتحصلة بين الخطط النظرية والانجازات الفعلية التي تحققت على ارض الواقع، وأن تقوم بمقارنات حول الدرجة التي يتم فيها تحقيق التنمية في البلدان والمناطق الأخرى.

كما يجب على الصحافة التنموية أن توفر معلومات وتقدم معطيات مساندة تتعلق بالعملية التنموية، وأن تناقش آثار وانعكاسات الخطط والمشاريع والسياسات والمشاكل والقضايا على الناس، بالإضافة إلى إجراء تقديرات استشرافية حول مستقبل التنمية، كما يجب على الصحافة التنموية أن تتعرض لاحتياجات الناس التي قد تتغير من دولة لأخرى ومن منطقة ما ومنطقة أخرى، إلا أنها جميعا تشمل احتياجات أساسية مشتركة مثل الطعام والمسكن والعمل، كما تشمل احتياجات ثانوية مشتركة مثل المواصلات ومصادر الطاقة والكهرباء، بالإضافة إلى احتياجات غير معيشية مثل تلك المتعلقة بالتنوع الثقافي والمعاملة باحترام وصون الكرامة (Shah 1990: p 135-36).

الخصائص الرئيسية للصحافة التنموية:

وهناك جملة من الخصائص الرئيسية التي ينبغي أن تتوفر في الصحافة التنموية في مجتمع ما لتتمكن من أداء دورها الذي تم توضيحه آنفا، ويحدد غالتونغ وفينسينت عشر خصائص يجب أن تتضمنها الصحافة التنموية، هي:

1- إذا ما كان هناك ذكر لمصطلح التنمية فإن على الصحفي المتخصص بالشؤون التنموية أن يحاول ربط هذا المصطلح بصورة وثيقة بالعنصر البشري، إذ يجب ذكر الناس بعدّهم عناصر فاعلة ولاعبين أساسيين وقائمين بالدور المحوري، عوضا عن الإشارة إليهم بعدّهم متلقين سلبيين وغير فاعلين.

2- على الصحافة التنموية أن لا يقتصر تركيزها على الاقتصاد، إذ إن هناك عناصر أخرى مهمة في العملية التنموية، بصورة أو بأخرى.

3- ان الاهتمام بالمعطيات والأرقام المجردة المتعلقة بالنمو الاقتصادي لا تجدي نفعا دون اقترانها بتحليل هيكلي.

4- على الصحفي المتخصص بالشؤون التنموية أن يركز على كل من التباينات والعلاقات في الدولة الواحدة، وكذلك بين الدول المختلفة، فعلى سبيل المثال على الصحفي أن يبرز طبيعة العلاقة بين الغني والفقير، وانعكاسات تلك العلاقة.

5- على الصحفي المتخصص بالشؤون التنموية أن يركز على الصورة الكلية للأوضاع الحياتية للغني وأصحاب الطبقة المتوسطة والفقير والأكثر فقرا وغير ذلك، وبكلمات أخرى، فإن الحياة الإنسانية يصعب طرحها وتصويرها باللونين الأبيض والأسود فقط.

6- على الصحفي أن يركز على الصحافة الاستقصائية، إذ إنها تشكل أحد الخصائص المهمة للدور التنموي للإعلام.

7- على الصحافة التنموية أن تركز كذلك على النقد "البناء" من خلال إبراز قصص النجاح.

8- على الصحافة التنموية أن تحرص على إشراك الناس، إذ يلزم على الصحفي أن يجلس مع الناس من كافة الطبقات ليتناقش معهم حول معنى التنمية، بما يتيح له تكوين رُؤى متنوعة وأفكار ثرية حول هذا الموضوع.

9- على الصحافة التنموية أن تتيح للناس القيام بإدارة الإعلام، وهذا يعني إعطاء الناس درجة من التحكم بالإعلام من خلال تمكينهم من إنتاج برامجهم الخاصة.

10-على الصحافة التنموية أن تتيح لعامة الناس إدارة شؤون مجتمعهم، وتقوم بنشر الأخبار والمعلومات عن جهودهم لتغيير المفاهيم الاجتماعية (Galtung 1993:pp 7-8).

التركيبة السكانية وعلاقتها بالاتصال والتنمية

ويُذكر هنا أن الباحثين أشاروا لوجود علاقة تكاملية بين السكان والتنمية والاتصال، إذ يسهم الاتصال في تحقيق التنمية الشاملة للسكان بشكل كبير، ما دفع واضعي الخطط إلى استغلال قوة الاتصال هذه للتأثير على الأفراد أو المجتمعات بغية توجيهها نحو البناء والنماء والتوعية، وقد أدى ذلك إلى ظهور مفهوم "الاتصال الإنمائي" أو "الإعلام التنموي" إلى حيز الوجود. ويرى (روجرز) أن التنمية هي عملية تشاركية واسعة لإحداث تغيير في المجتمع بهدف النهوض به ماديًا واجتماعيًا، وعلى نحو يكفل تحقيق الحرية والعدالة من خلال ضبط العوامل البيئية بشكل كبير وواسع، في حين ربط محمد سيد محمد التنمية بزيادة الإنتاج في مجتمع يعتمد على الأساليب العلمية والتكنولوجية والتنظيم الإداري (الموسى 2003 :ص 128).

ويشير راف إلى أن الإعلام لا يعمل بصورة منعزلة عن السياق الاجتماعي الذي يتواجد فيه، فالدور الذي يلعبه الإعلام والتأثير الذي يحدثه مرتبط بالمعطيات السياسية والاقتصادية والثقافية للدولة، إذ يشكل الإعلام جزءا أساسيا ومنتظما في النظام العام (Rugh, 2004).

وما ينطبق على الإعلام بشكل عام من حيث الدور الذي يلعبه في المجتمع والأثر الذي يتركه على الجمهور ينطبق بصورة أكثر عمقا واشد وضوحا على الصحف التي تعد أداة أكثر نجاعة واقوي تأثيرا مقارنة بغيرها من وسائل الاتصال.

ويؤكد ماكومبس أن الصحف هي المحرك الرئيس في تنظيم أولويات الجمهور، وبالرغم من أن التلفزيون له أثر كذلك إلا أن هذا الأثر قصير المدى. ففيما يتعلق بدور الصحف فيمكن النظر إليها على أنها واضعة للأولويات، في حين يقوم التلفزيون بدور تسليط الضوء على تلك

الأولويات، فالطبيعة الأساسية للأولويات يبدو أنها تقتضي في غالبية الأحيان أن يتم وضعها من قبل الصحف، في حين أن التلفزيون يقوم بشكل أساس بدور إعادة ترتيب العناصر التي تأتي في رأس قائمة الأولويات (McCombs1997: 4333).

ولا شك أن هناك كثيراً من الآراء التي تشكك في مقدرة الصحف على إلزام الجمهور بقائمة أولويات معينة وفرضها عليهم، وذلك لأسباب عديدة موضوعية وفنية واجتماعية متنوعة، إلا أن ما لا يمكن إنكاره أن الصحف لها دور مؤثر في صياغة العقل الجمعي وترك انطباعات قوية لدى جمهور الناس وتحقيق مجموعة من الاستمالات والإقناعات التي بدورها تؤثر في منظومتهم الفكرية، ومن ثم تجد أثرا لها في سلوكهم وتصرفاتهم.

ولعل هذا ما عبر عنه ماكومبس في دراسة أخرى له أوضح فيها "أن الصحافة قد لا تنجح في غالبية الأوقات في الإملاء على الناس بأن يفكروا بطريقة محددة، إلا أنها ناجحة بشكل لافت للنظر في أن تملي عليهم أن يفكروا ويهتموا بقضايا بعينها" (McCombs 2005: p 543).

ويساند واناتا هذا الرأي، ويؤكد على تفوق الصحف مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى، لا سيما التلفزيون الذي يعد المنافس الأهم للصحف في هذا المجال، إذ يوضح أن "الصحيفة لها تأثير أقوى من التلفزيون في وضع الأولويات وذلك لأسباب عديدة، فالصحف تعد مصدرا للمعلومات بصورة أكثر استدامة، وبالرغم من أن التلفزيون يوفر للمشاهدين الصورة والصوت والحركة، إلا أن الصحف توفر للقراء مصدرا للأخبار متاحا في كل الأوقات (Wanata 1997: p 123).

ومن المعلوم أنه في حالة الصحف فإن القراء يمكنهم الرجوع لخبر ما أو لمادة صحفية من أي نوع ولمرات عديدة، كما أن القراء يمكنهم قراءة الصحيفة في أي وقت يكون مناسبا لهم

وبعدد المرات التي تناسبهم في اليوم الواحد، ولان القراء يقرؤون الأخبار عندما يرغبون بذلك وبالعدد والكثافة التي يرغبون بها وتناسبهم فإن الصحف يكون لها تأثير أقوى من تأثير التلفزيون أو الإذاعة أو الانترنت وغيرها من وسائل الاتصال.

واستنادا إلى ما سبق، يتضح أهمية الدور الاتصالي الذي تلعبه الصحف في دولة الإمارات، وهو دور يعدّ أكثر تأثيرا مقارنة بغالبية الدول كما يشير "مقياس ايدلمان للثقة لعام 2010"، إذ إن هذا التقرير الذي يعد مرجعا مهما لقياس مستوى ثقة سكان دولة ما بصحف تلك الدولة ومؤسساتها الاقتصادية وغير ذلك، ويصدر سنويا بصورة منتظمة، قد شمل الإمارات لأول مرة عام 2010 في قائمة الدول التي يتم تصنيفها، وكان لافتا أن التقرير أوضح أن نسبة سكان الإمارات الذين قالوا أنهم يثقون بالصحف المحلية كمصدر موثوق للمعلومات بلغت 62 في المائة، وهي بذلك احتلت المركز الثاني في هذا المقياس، إذ لم يتفوق عليها سوى سنغافورة، ويتضح أهمية هذه النسبة أيضا إذا ما قارناها مثلا بدول مثل بريطانيا وفرنسا، إذ سجلت الدولتان أرقاما منخفضة بلغت 21 و 16 في المائة على التوالي (Edelman Trust Barometer 2010).

ويشار إلى أن دراسة أجراها أبو أصبع ويعقوب قبل أكثر من 25 عاما حول "قراءة الصحف في دولة الإمارات" قد خلصت إلى نتائج مماثلة، إذ رأى أكثر من 85 في المائة من القراء أن الأخبار التي يقرأونها في صحيفتهم المفضلة هي جديرة بالثقة دائما أو في اغلب الأحيان، مقابل ما يقارب 13 في المائة قالوا إنهم لا يثقون بها إلا في أحيان قليلة (أبو أصبع 2005: ص 171).

التركيبة السكانية في الإمارات:

وبناء على ما تقدم، يصبح من البديهي القول أن الهدف الأول لوسائل الإعلام، وفي مقدمتها الصحف، هو العنصر البشري الذي يعد الركيزة الأساسية والمحرك الفاعل لكل عناصر التنمية، فضلا عن كونه المستفيد منها، لذا، فإن دور الصحف في صياغة القناعات الذهنية وإعادة تشكيل الأنماط السلوكية للأفراد المكونين للمجتمعات، وبصورة تتوافق مع الخطط التنموية، وتتلاءم مع أهدافها، هو دور محوري وحاسم في إنجاح جهود التنمية.

ولضمان نجاح هذا الدور لا بد من الإحاطة بشكل تام، وبصورة علمية ومنهجية بطبيعة وخصائص الأفراد المكونين للمجتمعات المستهدف تنميتها، ويشمل ذلك بشكل رئيس معرفة الخصائص الثقافية واللغوية لشرائح السكان المختلفة، بما يساعد على صياغة الرسائل الإعلامية المناسبة واستخدام الوسائل الاتصالية الملائمة.

وللتعرف على طبيعة وتفاصيل التركيبة السكانية لدولة الإمارات، فإنه يمكن الإشارة إلى ما أوضحته صحيفة "غلف نيوز" اليومية الإماراتية في تقرير كتبه الصحفي اندي سامبدج في 7 تشرين أول (أكتوبر) 2009 وذكر فيه أن عدد سكان الإمارات بلغ نحو ستة ملايين نسمة يشكّل الإماراتيون منهم 16.5 بالمائة فقط، وذلك بحسب نتائج مشروعين بحثيين اعتمدا على تسجيل التأشيرات وعدد الأشخاص العاملين في الدولة، وأجريتا من قبل إدارة الجنسية والإقامة ووزارة الداخلية ووزارة العمل الإماراتيتين.

وأضافت الصحيفة أن الدراستين أظهرتا أن نسبة السكان الوافدين في الإمارات تتزايد باضطراد، ويشكّل الهنود المجموعة الأكبر منهم، إذ يصل عددهم في الدولة حالياً إلى 1.75

مليون نسمة، في حين يشكّل الوافدون من أوروبا واستراليا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية نحو 500,000 نسمة من مجموع سكان الإمارات (Gulf News, 07 Oct, 2009).

في حين ذكرت هيئة تنمية الموارد البشرية الوطنية الإماراتية "تنمية" في تقرير لوكالة أنباء الإمارات (وام) نشرته مجلة "ارابيان بزنس" مطلع عام 2010 أن نسبة المواطنين بالنسبة لإجمالي السكان انحسرت من 24.4 في المائة إلى نحو 15.4 في المائة خلال الفترة بين عامي 1995 و2006، ثم إلى 13.3 في المائة بحلول عام 2010، فيما ارتفعت نسبة الوافدين لتشكل قرابة 87.7 في المائة من مجموع السكان (مجلة ارابيان بزنس، 25 يناير 2010).

أما احدث التقديرات الرسمية فتوضح أن إجمالي عدد سكان دولة الإمارات وصل إلى حوالي 8.26 مليون نسمة في منتصف عام 2010، منهم 948 ألف مواطن، وذلك بحسب تقديرات المركز الوطني للإحصاء الذي نشر تقريرا تفصيليا في شهر نيسان (ابريل) 2011، أوضح فيه أن السكان من غير المواطنين قد بلغ عددهم 7.316 مليون نسمة.

وأشار المركز الوطني للإحصاء أن منهجية تقدير عدد السكان التي اتبعها تعتمد على بيانات تعداد سكاني سابق وهو عام 2005، وسجلات إدارية حول عدد الوفيات والمواليد، وصافي الهجرة إلى ومن الدولة.

وأوضح في منهجية تقدير السكان إلى أن آخر بيانات متوفرة حول تعداد السكان كانت عام 2005، عندما كان عدد سكان الدولة 4,1 مليون نسمة.

وتظهر التقديرات وجود نمو في أعداد سكان الدولة بشكل سنوي منذ العام 2006 حتى العام الماضي، إذ كان عدد سكان الدولة حوالي 5,012 مليون نسمة عام 2006، فيما كان عدد المواطنين 851.16 ألف نسمة، بحسب المعلومات الواردة عن المركز الوطني للإحصاء (جريدة الخليج 4 ابريل 2011)..

وكان عام 2007 الأكثر استقطاباً للمقيمين من خارج الدولة خلال فترة السنوات الخمس الماضية، بواقع 1,79 مليون مهاجر جديد، تلاه عام 2006 بواقع 1,15 مليون مهاجر إلى الإمارات.

وخلال عام 2005، استقبلت الإمارات 850 ألف مهاجر. ولكن العدد تضاءل عام 2008 إلى 57,8 ألف مهاجر، وللمرة الأولى يكون عدد المهاجرين الجدد إلى الإمارات، أقل من الزيادة الطبيعية في عدد السكان، التي بلغت 68,57 ألف نسمة عام 2008 (جريدة البيان 4 ابريل 2011).

وتوضح بيانات "الوطني للإحصاء" أن عدد سكان الدولة في تزايد مضطرد، إذ بلغت الزيادة الطبيعية (المواليد مطروحاً منها الوفيات) عام 2005 نحو 56,5 ألف نسمة، لترتفع الزيادة الطبيعية السنوية إلى 60,27 ألف نسمة عام 2006، ثم إلى 61 ألف نسمة عام 2007، وصولاً إلى 68,57 ألف نسمة عام 2008.

وجاء في بيانات المركز الوطني للإحصاء أن تقدير عدد سكان عام 2010 جاء اعتماداً على نموذج النمو بين عامي 2008 و 2009، وذلك بسبب عدم توفر بيانات فعلية جراء عدم

إجراء التعداد الذي كان مقرراً في (نيسان) أبريل 2010، لعدم توفر موارد مالية، كما أرجع المركز تلك المنهجية إلى عدم اكتمال البيانات السجلية عن عام 2010 حتى تاريخه.

وقال المركز أن "النموذج الأسي" الذي اتبعه لتقدير السكان "يعطي نتائج جيدة في الزمن القصير (نصف سنة)، خاصة في ظل عدم وجود دلائل تشير إلى حدوث تغير كبير في الحراك السكاني خلال الفترة محل التقدير". وأضاف المركز "بناء عليه، بلغ تقدير جملة السكان حوالي 8,264 مليون نسمة" (جريدة الاتحاد 4 ابريل 2011).

وعليه، وإستادا إلى هذه الأرقام التي يذكرها المركز الوطني للإحصاء يتضح أن نسبة السكان من غير المواطنين بلغت في منتصف عام 2010 نحو 88.5 في المائة مقارنة بنحو 83 في المائة عام 2006.

خصائص الصحافة الإماراتية في ضوء التركيبة السكانية الفريدة:

وعلى ضوء ذلك، وفي حالة دولة الإمارات، فإن الواقع الديموغرافي الفريد فيها قد اوجد تحديات من نوع خاص للقائمين بالاتصال، يتمثل أبرزها في تجاوز عقبة اللغة والعمل على إيجاد أساليب وطرق مناسبة لتوصيل الرسائل الإعلامية لهذا الجمهور الواسع بكافة خلفياته الثقافية، وإيجاد أرضيات مشتركة تسهم بخلق درجة من التجانس والتوافق بما يدعم الجهود الرامية لتوظيف طاقات الجميع في دعم خطط ومسيرة التنمية الوطنية وتحفيزهم على المشاركة فيها بفاعلية.

وفي هذا الإطار، تقول ناتاسا باكيك ميريك أنه "مع ازدياد حجم التباين الثقافي، فإن مشاكل الاتصال تزداد هي أيضا...وأبسط تعريفات الاتصال هي الفعل المؤدي لأن تكون قادرا على فهم الآخرين وجعل الآخرين يفهمونك، وهذا يتطلب المقدرة على إرسال واستقبال المعلومات بين المرسل والمستقبل...وعنصر التشويش في هذه العملية يتمثل بالعنصر الذي قد يشوّه الرسالة، ما يعني أن العملية الاتصالية ستكون صعبة جدا إذا ما كانت الفوارق بين الثقافات كبيرة، وقد تفشل هذه العملية الاتصالية بشكل كامل إذا كان هناك كثير من التشويش الثقافي".

لكن ناتاسا تستدرك بالقول أن "حقيقة كون الجزء البشري من العملية الاتصالية هو إلى حد بعيد سلوك يمكن تعلمه، هذا الأمر يجعل من المتاح لأفراد ثقافة ما أن يتعلموا ويطوروا فن الاتصال مع ثقافة أخرى، وهذا الأمر هو ما يطلق عليه الاتصال العابر للثقافات الذي يتضمن الوسائل الكفيلة بمعالجة سوء الفهم وتحفيز التفاعل بين أفراد من ثقافات مختلفة".

وفي هذا السياق، ولتوضيح مفهوم الاتصال العابر للثقافات تستدل ناتاسا بتعريف كارلفريد كناب للاتصال العابر للثقافات وهو "تفاعل ثنائي بين أفراد مجموعات مختلفة يختلفون عن بعضهم من حيث المعرفة التي تجمع أفراد كل مجموعة من المجموعات مقارنة بالمجموعات الأخرى ومن حيث الأساليب اللغوية وسلوكهم الظاهري" (Bakic 2008: pp 53–62)

إن هذا التنوع الثقافي الكبير، وإجادة الغالبية العظمى من الوافدين للغة الإنجليزية قد اوجد صحافة إماراتية ناطقة بالإنجليزية نشطة وفاعلة ومنوعة ومتطورة، وكما هو متوقع، يعود السبب الرئيس وراء ذلك إلى توفر القراء الذين يحرصون على مطالعة تلك الصحف واقتنائها بعدّها وسيلة اتصال يومية تمثل جسرا يصل الملايين من أولئك الذين يقيمون في دولة الإمارات لكنهم لا

يتحدثون اللغة العربية ولا يفهمونها، يصلهم بالمجتمع ويطلعهم على المجريات والتطورات فيه، ويشكل وسيلة إرسال واستقبال مهمة، إذ يتلقون الرسائل الإعلامية المختلفة، شانهم شان غيرهم من سكان الإمارات الذين يتحدثون العربية، وبالتالي فإنه متاح لهم التفاعل مع المجتمع ولعب دوراً مناسباً في مسيرة التنمية بمختلف جوانبها، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وغيرها، دون أن تشكل اللغة عائقا يمنعهم من فعل هذا الأمر.

وعلى سبيل المثال توضح الصحافية النمساوية العاملة في الإمارات ليزا رينيسش أنه "عند إجراء مقابلة مع أحد المسؤولين الحكوميين، وهم في حالات كثيرة لا يتحدثون اللغة الإنجليزية بطلاقة فإن عنصر اللغة يكون أحيانا مشكلة، وعادة ما يتم حل هذه المشكلة من خلال وجود مساعد أو نائب لهذا المسؤول يكون عادة من الأجانب ويقوم بترجمة إجابات المسؤول بشكل مباشر" (Reinisch 2010).

وبالإضافة إلى الصحفيين الغربيين، فإن عددا كبيرا من الصحفيين العاملين في الصحف الإماراتية الناطقة بالإنجليزية هم من جنسيات دول عربية، وهذا الأمر ترك تأثيره على الممارسات الصحفية التي تأثرت بالأرضيات المشتركة التاريخية والسياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية التي تعد عناصر مشتركة بين دول المنطقة.

ويتبنى بعضهم وجهة نظر مغايرة، إذ يرى أن اهتمامات الصحف الإماراتية الناطقة بالإنجليزية وطبيعة المواضيع التي تطرحها والقضايا التي تغطيها لا تسهم في تنمية المجتمع المحلي الإماراتي، وهم يُعزون ذلك إلى أن المقيمين الأجانب في دولة الإمارات، ولا سيما الغربيون منهم، حتى وأن كبرت نسبتهم مقارنة بالمواطنين، لا يولون اهتماما للقضايا المحلية، إذ

إنهم ينظرون إلى الدولة التي يعيشون فيها بعدّها موطنا مؤقتا سيتركونه عاجلا أو آجلا، فهم في غالبيتهم العظمى موجودون هنا للعمل وإيجاد مصدر دخل ويتركز اهتمامهم بالدرجة الأساس على ادخار ما يمكنهم من أموال لينتقلوا بعد ذلك إلى بلدانهم الأصلية ويستقروا فيها على المدى الطويل، وبخاصة أن البلدان التي قدموا منها، ويقصد هنا الدول الغربية، تتميز بكونها ذات مستوى معيشي متقدم، وهي مستقرة سياسيا واقتصاديا إلى حد كبير، ما يضعف رغبتهم بالاستقرار هنا للأبد، وبالتالي فإن هذا الشعور الذي يتملكهم بأنهم مقيمون بصفة مؤقتة يحد من رغبتهم في التفاعل مع المجتمع المحلي ولعب دور مباشر أو غير مباشر، كبير أو صغير، في تنميته، وذلك بسبب غياب روح المواطنة لديهم.

فمثلا تقول الصحافية البريطانية من أصل عربي دانا البلتاجي التي تعمل محررة في مجلة "تايم آوت (دول التعاون الخليجي)" وكانت قبل ذلك تعمل محاضرة في الجامعة الأمريكية في دبي أن وسائل الإعلام الناطقة بالإنجليزية نادرا ما تعدّ المواطنين ضمن الشريحة المستهدفة من الجمهور، وتتحدث عن نفسها قائلة أنها أحيانا تنسى، دون شعور منها، أن بعض القراء المواطنين قد يقرأون مقالاتها، ونتيجة لذلك تستخدم مصطلحات وتعبيرات بريطانية لن يستطيعوا فهمها أو إدراك معانيها (El-Baltaji 2007) .

كما يقول (راف Rugh) أن هناك عددا من الصحف العربية الناطقة بالإنجليزية لكنها موجهة لغير العرب ممن يعيشون في منطقة الشرق الأوسط، لذا فإن الأخبار والمقالات والمحتوى الذي تنشره مختلفة تماما عن ما يوجد في وسائل الإعلام الناطقة بالعربية (Rugh 2004).

وبناء على ما سبق، هل يمكن القول أن الصحف بدورها تدرك هذا الأمر، وهي بالتالي يتأثر المحتوى الذي تنشره بهذه الحقائق، ما يجعل دورها محدودا وهامشيا في التأثير على عملية تنمية المجتمع، فهي تركز على قضايا الترفيه والتسلية والمعيشة والشؤون الحياتية، ولا تفرد مساحة معتبرة للشؤون السياسية مثلا؟.

وفي المقابل، ما مدى صحة الموقف الذي يتبناه فريق آخر يرى أن هذا الأمر ليس صحيحا على إطلاقه، وأن هناك تفاصيل كثيرة تتعلق بهذا الجانب، فعلى سبيل المثال لا يمكن وضع الصحف الناطقة باللغة الإنجليزية جميعها في كفة واحدة وإطلاق حكم موحد عليها، فهي تتفاوت في هذا الشأن وتختلف من صحيفة لأخرى، وفقا لهذا الرأي.

ويضاف إلى تلك النظريات أيضا رأي آخر يحتاج إلى الفحص، وهو يشير إلى أن التفاوت لا يوجد فقط بين صحيفة وأخرى، وإنما هناك تفاوت يتعلق بنوعية المواضيع والقضايا مثار الاهتمام، فمثلا قد يصح القول بأن الصحف الناطقة بالإنجليزية تسهم بشكل محدود في التنمية إذا كان الحديث يأخذ في العدّ القضايا السياسية مثلا أو التربية الدينية، إلا أن إسهاماتها في التنمية الاقتصادية كبيرة وملحوظة، بعدّ أن الإمارات أصبحت مركزا تجاريا دوليا مهما، وهي اجتذبت نسبة كبيرة من رجال الأعمال والمستثمرين الأجانب الذين يرغبون بالاطلاع باستمرار على الأخبار والتقارير والمستجدات المتعلقة بهذا الجانب، ويهتمون بما تنشره الصحف في هذا المجال ويتأثرون به، بل وربما يسهمون بصورة أو أخرى بصياغته أيضا.

كما يشار أيضا إلى النقطة المتعلقة بطبيعة الكادر الصحفي الذي تستخدمه الصحف الناطقة بالإنجليزية ومدى كفاءتهم من حيث اطّلاعهم على الثقافة المحلية وفهمهم لها وإلمامهم

بتاريخ الدولة وإحاطتهم بواقعها المعاصر بكافة تفاصيله، وتفاعلهم مع المجتمع المحلي وتواصلهم الحثيث مع مكوناته وتعاطيهم مع مشاكله ومراعاتهم لخصوصياته، ولا سيما في ظل الغياب الملحوظ لتواجد الكفاءات المواطنة في هذه المؤسسات الصحفية.

وتشير الما كادراجيك إلى أن الصحفيين الإماراتيين غير مقبلين على العمل في الصحف بما فيها الصحف الناطقة بالإنجليزية بسبب ضعف مستوى الرواتب مقارنة برواتب الفرص الوظيفية المتاحة للمواطنين في أماكن أخرى، ويذكر في هذا السياق أن صحيفة ذا ناشيونال تمكنت من استقطاب عدد من الصحفيين الإماراتيين الشباب بعد أن تمت زيادة الرواتب المخصصة للمواطنين فقط في الصحيفة بهدف تقليص الفارق في الرواتب التي تقدم فيها مقارنة مع الجهات الحكومية والخاصة الأخرى التي تعطي رواتب اعلي للمواطنين (Kadragic 2010).

غير أن المشكلة لا تنحصر في أحجام المواطنين عن الانخراط في العمل الصحفي والإعلامي في الإمارات، إذ إن بعضهم يرى أن هناك مشكلة جوهرية تتمثل في ضعف المناهج وبرامج التأهيل التي تقدمها المؤسسات التعليمية المتخصصة بالصحافة والإعلام في الإمارات، إذ تقول نجلاء العوضي نائب الرئيس التنفيذي لمؤسسي دبي للإعلام ومديرة قناة "دبي ون" الإنجليزية وعضو المجلس الوطني الاتحادي (برلمان الإمارات) خلال محاضرة ألقتها في جامعة ميتشيغن دبي أن طلاب كليات الإعلام في الإمارات لا توجد لديهم المهارات اللازمة لشغل الوظائف التي تحتاجها المؤسسات الإعلامية في الإمارات، مؤكدة ضرورة تطوير المناهج في

جامعات الإمارات والمنطقة بحيث يكون خريجوها مؤهلين بشكل مناسب للتعامل مع احتياجات وتحديات سوق العمل في هذا المجال.

وأشارت العوضي أن من ضمن الجوانب التي يعاني الخريجون فيها من نقص وتحتاج إلى التحسين هي تلك المتعلقة بموضوع الحساسيات الثقافية، مشيرة إلى أن كون الخريجين قد درسوا مناهج غربية صرفة قد لا يساعدهم على مراعاة المعايير الثقافية الخاصة بالمجتمع الذي يعملون فيه (Gulf News 31 January 2010)

ويؤيد رأي العوضي عدد من المثقفين الإماراتيين البارزين، من ضمنهم الدكتورة فاطمة حسن الصايغ المحاضرة في جامعة الإمارات، إذ ترى أن "الإعلام الإماراتي يخلو من النماذج الإماراتية الوطنية المحلية"، مشيرة خلال محاضرة ألقتها في "ملتقى الإعلام والهوية الوطنية" الذي عُقد في مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية في أبو ظبي بالتعاون مع جمعية الصحفيين الإماراتيين، في 24 أكتوبر 2011، إلى أن هناك "مجموعة من التحديات التي تواجه الهوية الوطنية، و أكبر تلك التحديات هو ما تعلق منها بالإعلام...، مشددة على ضرورة "تبني خطاب إعلامي مناسب متوافق مع القيم والتراث".

وفي الملتقى ذاته، قالت الصحفية عائشة سلطان التي تعمل في صحيفة البيان أن "الجيل الجديد فارغ فكريا، ومخرجات التعليم ضعيفة"، محملة الجزء الأكبر من المسؤولية على "المؤسسات الإعلامية التي حرصت على الاستعانة بالقوالب الجاهزة، حتى لا تتكبد عناء تدريب وتأهيل المواطنين"، وأضافت أن "الهوية هي كل المفاهيم والمضامين التي تبرز الإماراتي"، ولذا فهي تحرص على استخدام وإبراز كلمة "إماراتي" في جميع كتاباتها.

وكان لافتا أن تتفق الصحفية الثالثة التي تحدثت في الملتقي مع ذهب إليه الرأيان السابقان، إذ قالت فضيلة المعيني الكاتبة في صحيفة البيان أن "غالبية خريجي الجامعات من الطلبة المواطنين الإعلاميين يقصدون الصحف (للعمل فيها)، وبسبب عجز كثير منهم عن التعامل مع أشكال الكتابة الصحافية، يتوجه غالبيتهم إلى الأقسام الفنية"، وشددت المعيني على أهمية "قيام المؤسسات الإعلامية بالتواصل مع الجامعات لتبني عدد من الطلبة المواطنين وتدريبهم وتأهيلهم وتوجيههم لتعزيز مفهوم الهوية الوطنية في الوسط الإعلامي"، وهو أيضا ما أكده الدكتور جمال سند السويدي، مدير عام المركز إذ أشار إلى ضرورة "تعزيز العنصر المواطن، بجميع تخصصاته، في الوسط الإعلامي، إذ إن توافر الصحفيين المواطنين أصحاب الخبرات يمثل عاملا رئيسا وفعالا في ترسيخ الهوية الوطنية لدى مختلف فئات المجتمع" (صحيفة الإمارات اليوم 25 أكتوبر 2011).

وخلاصة القول إن ما سبق يوضح أهمية الحاجة لتنفيذ دراسة علمية محكمة تتناول هذا الموضوع بتفصيل، وتخلص إلى استنتاجات وتوصيات منطقية، تستند إلى دلائل مثبتة، وحقائق محددة، وتحليلات موثقة لمضمون ومحتوى هذه الصحف، وهذا ما تحاول هذه الدراسة فعله.

الدراسات السابقـــــــة:

وبمراجعة أدبيات البحث العلمي في مجال إسهامات الصحافة الناطقة بالإنجليزية في الإمارات في تنمية المجتمع المحلي، اتضح، حسب علم الباحث، أنه لم يتم تنفيذ أيه دراسة باللغة العربية في هذا المجال، وأن بعض الدراسات قد تطرقت لتحليل المحتوى للصحف الناطقة بالإنجليزية في الإمارات لغايات أخرى مثل مستوى الحريات الصحفية والرقابة الذاتية وما شابه،

في حين أجريت مجموعة من الدراسات التي تناولت إسهامات الصحف الإماراتية الناطقة بالعربية (وليس الإنجليزية) في تنمية المجتمع الإماراتي.

كما أجريت مجموعة من الدراسات العربية الخاصة بإسهامات الصحف ووسائل الإعلام العربية في تنمية المجتمع، إذ اقتصر بعضها على مناقشة مجالات محددة وقطاعات تنموية معينة، فيما تناول بعضها الآخر موضوع التنمية بمفهومه الواسع.

1- الدراسات الخاصة بدولة الإمارات:

أجرى **النويس (1984)** دراسة حول "دور الإعلام في التنمية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة"، وقد تضمنت فحصا تحليليا لدور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية في الفترة من 1974 - 1984 ، إذ تميزت الدراسة بأنها عالجت الدور الذي لعبه الإعلام الإماراتي في دعم وتعزيز جهود التنمية خلال فترة عشر سنوات تزامنت بدايتها مع الفورة النفطية التي شهدتها البلاد، مستعرضا الكيفية التي أسهمت بها وسائل الإعلام في ذلك الأمر، وقد أبرزت الدراسة جهود الإعلام في التنمية الثقافية خلال هذه الفترة، وذلك من خلال إقامة المواسم الثقافية ونشر الإنتاج المحلي وتنظيم القوافل الثقافية، وما شابه.

ويشار إلى أن الدراسة تناولت فترة زمنية بعيدة، إذ مضى عليها ربع قرن من الزمن، ما يتطلب تنفيذ دراسات شبيهة معاصرة.

كما أجرى **الطابور (2000)** دراسة حول "تطور المؤسسات الإعلامية في دولة الإمارات وأثرها في التنمية الثقافية والتحديث"، معتمدا على الأسلوب الإحصائي والبياني، وركز على

الجانب التأريخي للمؤسسات الإعلامية الإماراتية، من خلال مجموعة من الإحصاءات التي تعطي دلالات على ما حدث من تطور إنمائي في مختلف القطاعات بالدولة، كما تحدث عن ادوار ووظائف وسائل الإعلام السياسية والاقتصادية والتربوية والثقافية عبر المراحل المختلفة، مستعرضا نشأة وتطور الصحافة والإذاعة والمسرح والفنون الشعبية، وكذلك الدور الذي لعبه كل من التلفزيون ووكالة أنباء الإمارات.

وخلصت الدراسة إلى أن الإعلام الإماراتي مارس دوره الحقيقي في خلق سمة خاصة وواقع جديد لمجتمع يتطلع للمستقبل.

كما أن وزارة الإعلام والثقافة تعطي أهمية متزايدة للأخبار السياسية في تغطياتها اليومية، وأنها تلعب دورا مهما في تعزيز المبادئ والأخلاقيات والسلوكيات القويمة، وأنها تنشط في جوانب الرعاية والتربية والتعليم والتوصية والتثقيف.

وقد ركزت الدراسة بشكل رئيس على المشهد الثقافي على وجه التحديد، ومع إغفال الآثار على مجالات التنمية الأخرى، كما يشار إلى أن هذه الدراسة لم تتطرق إلى الإعلام الناطق باللغة الإنجليزية أو الصحف اليومية الناطقة بالإنجليزية.

في حين قامت **خوري (2001)** بدراسة حول "دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات القضايا العامة لدى الجمهور في دولة الإمارات العربية المتحدة"، وقد ركزت فيها الباحثة على مفهوم ترتيب الأولويات واستعانت بشكل رئيس بالنظرية المتعلقة بهذا المفهوم، إذ أجرت دراسة تحليلية على ثلاث صحف إماراتية تصدر يوميا في دولة الأمارات العربية المتحدة وهى صحف

الاتحاد والبيان والخليج، واستخدمت أسلوب الحصر الشامل لجميع أعداد الصحف الثلاثة خلال الفترة من 11 مايو 2000 إلى يونيو 2000.

وقد تبنت إطارا عاما وواسعا، إذ تناولت الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، واهتمت برصد ما يسمى برجع الصدى لدى الجمهور على ما تطرحه وسائل الإعلام، وكيفية تأثرهم بما تطرحه الوسائل، فضلا عن تأثر الوسائل بدورها باتجاهات الجمهور وآرائه وأفكاره فيما تطرحه من مضمون.

كما أجرت دراسة ميدانية على عينة عشوائية من قراء الصحف قوامها 203 مبحوثين منهم 100 من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة، و103 من المقيمين بها من الجنسيات العربية المختلفة.

وقد استنتجت الدراسة وجود ارتباط إيجابي بين الأجندة المركبة للصحف الإماراتية وبين أولويات القراء المواطنين، ووجود علاقة إيجابية بين أجندة كل من قراء جريدة الاتحاد وجريدة الخليج وأجندة الصحفيين.

وأشارت الباحثة إلى أن قدرة الصحف الإماراتية على وضع أولويات اهتمامات القضايا الطارئة اعلي من قدرتها في حالة القضايا الدولية، وأن اهتمام جمهور القراء في دولة الإمارات العربية المتحدة بالقضايا العربية والدولية أكثر من اهتمامهم بالقضايا المحلية المطروحة في الصحف الإماراتية اليومية.

وأوضحت الدراسة أن التليفزيون يأتي في المرتبة الأولى من حيث التفضيل في معرفة الأخبار ثم قنوات التلفزيون المحلية ثم بعد ذلك في المرتبة الثالثة المحطات الإذاعية.

وكذلك دراسة **يونس والنعيمي (2006)**، "الصفحات الاقتصادية في الصحف الإماراتية: دراسة تحليلية للمضمون والقائم بالاتصال لصحف الاتحاد والبيان والخليج"، إذ سعت لرصد وتحليل ملامح الصفحات الاقتصادية في صحف الإمارات، وتقييم واقع أدائها عبر تحليل وتفسير المضامين والفنون التحريرية المستخدمة.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج المسحي الإعلامي والمنهج المقارن، وتم توظيف أداة تحليل المضمون كأداة تحليل في الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى أن المسؤولين في الصحف الإماراتية يولون أهمية خاصة للقضايا الاقتصادية في صياغتهم للسياسات التحريرية التي يتبنونها، ما اوجد درجة من التوازن بين حجم التغطية الصحفية للجوانب الاقتصادية وبين معطيات الواقع الاقتصادي النشط في الدولة.

وأشارت الدراسة إلى أن مضمون الصفحات الاقتصادية لم يعكس حركة الاقتصاد الإماراتي من حيث التركيز على القضايا المجتمعية التنموية وآثارها الآنية والمستقبلية، وأن هناك مجموعة من العوامل التي حدّت من درجة التفاعل بين الصحافة الاقتصادية وقضايا المجتمع، وجعلتها تقتصر على مخاطبة الجمهور المتخصص في الشؤون الاقتصادية بالدرجة الأولى عوضا عن توجيه خطابها للرأي العام الإماراتي بمختلف شرائحه ومستوياته.

وجاءت دراسة **العامري (2008)** بعنوان "التغطية الصحفية لقضية العمالة الوافدة في صحافة الإمارات – دراسة تحليلية " التي هدفت إلى التعرف على شكل ومضمون التغطية الصحفية اليومية لقضايا العمالة الوافدة من خلال عينة تمثل توجه الصحافة شبه الرسمية (الاتحاد والبيان) والصحافة الخاصة (الخليج)، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي والاعتماد على أداة تحليل المضمون، وشملت عينة الدراسة أعداد الصحف التي صدرت خلال عام 2004.

إذ توصلت الدراسة إلى أن النسبة الأعلى من المواد الصحفية تعتمد على الخبر، وأن المساحة التي تحتلها أخبار العمالة الوافدة في الصحافة الإماراتية هي قليلة، وأوضحت وجود علاقة بين مصدر الخبر ونوع الصحيفة التي نقلته، مقابل عدم وجود علاقة بين مصدر الخبر وجنسية العمال موضوع الخبر.

وأبرزت الدراسة ضرورة دعم وسائل الإعلام لأعداد وسائل توعية تحث المواطنين على الحد من استخدام العمالة الوافدة وبيان مخاطر الآثار السلبية المترتبة على استخدام العمالة المنزلية.

أما دراسة **اجتبي (2009)** بعنوان "التغطية الصحفية لقضية تضخم الأسعار في صحافة الإمارات العربية المتحدة – دراسة تحليلية لصحيفتي الخليج والبيان الإماراتيتين، فقد هدفت لرصد وتحليل التغطية الصحفية لقضية تضخم الأسعار في الصفحات الاقتصادية في الصحيفتين، وتقييم واقع أدائهما وتأثيرهما على المواطن من خلال تحليل وتفسير الفنون التحريرية المستخدمة في معالجة هذا الموضوع، وذلك عبر استخدام المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المضمون.

وتوصلت الدراسة إلى أن موضوع ارتفاع الأسعار حصل على المرتبة الأولى بين مختلف المواضيع التي تم قياسها، وأن الخبر حصل على المرتبة الأولى من حيث نوعية التغطية الصحفية، وأن المصدر المعتمد من مندوب الصحيفة جاء في الترتيب الأول بين مصادر المعلومات للمواد الإعلامية، كما أن المصدر المعتمد من مندوب الصحيفة جاء في الترتيب الأول بين المصادر المختلفة.

وأجرى **قيراط (2009)**، دراسة بعنوان "الصحافة الاقتصادية الإماراتية بين الضغوط المهنية والتنظيمية وتحديات التنمية المستدامة"، تناولت واقع الصحافة الاقتصادية في الإمارات من منظور المحررين الاقتصاديين في صحف البيان والاتحاد والإمارات اليوم.

وقد استخدمت الدراسة الأسلوب المسحي من خلال استبانة تضمنت عشرين سؤالا حول آراء المحررين الاقتصاديين في الإعلانات، والعلاقة مع مصادر الأخبار، وبيئة العمل، ومستوى الرضا الوظيفي، بالإضافة إلى استطلاع الآراء حول المشكلات التي تعانيها الصحافة الاقتصادية.

وقد أوضحت الدراسة أن غالبية المحررين الاقتصاديين راضون عن مستوى الصحافة الاقتصادية في الإمارات وعن دورها في دعم جهود التنمية المستدامة في الدولة.

وأشارت الدراسة إلى وجود اعتماد كبير على بيانات وكالات الإعلان والعلاقات العامة، وكذلك ضعف الصحافة الاستقصائية، ومحدودية الأخبار التي يتم تحصيلها من المصدر المباشر للخبر، فضلا عن تكثيف نشر التقارير والأخبار الاستهلاكية والترويجية.

وكما أشير سابقا، فإن جميع الدراسات المذكورة أعلاه ركزت على صحف ناطقة باللغة العربية ولم تتطرق إلى الصحف الناطقة بالإنجليزية، كما أنها، في اغلبها لم تتعامل مع مختلف مواضيع ومجالات التنمية، إنما ركزت على بعض تلك المجالات.

2- الدراسات العربية

أجرى **عبد الغني (1986)** دراسة حول "دور الصحافة المصرية في تنمية المجتمع المحلي" من خلال تحليل عينة من الصحف اليومية المصرية لتحديد مدى اهتمام صحف الأهرام والأخبار والجمهورية بالموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الخاصة بتنمية المجتمع المحلي، وذلك خلال الفترة بين الأول من كانون الثاني (يناير) 1982 و31 كانون الأول (ديسمبر) 1986.

واتبعت الدراسة أسلوب تحليل المضمون، كما اشتملت على دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج، وقد توصل الباحث إلى أن المساحة التي خصصتها صحف العينة لقضايا التنمية قليلة ولا تناسب أهمية الموضوع، وأنها لم تتناول قضايا التنمية على الصفحات الأولى بشكل كاف.

وأوضحت الدراسة أن الموضوعات الاقتصادية كانت أكثر قضايا التنمية بروزا، تلتها القضايا الاجتماعية، ثم السياسية، كما أظهرت الدراسة أن المقال الصحفي كان أكثر الفنون الصحفية تناولا لقضايا التنمية.

وقام **اشتيوي (2001)** بدراسة بعنوان " دور الصحف الفلسطينية في التنمية السياسية :دراسة تحليلية على الصحف اليومية"، إذ سعى الباحث لاستيضاح دور الصحف اليومية في عملية التنمية السياسية، والتعرف على كيفية المعالجة والتغطية الصحفية لموضوعات التنمية السياسية في صحف الدراسة، وقد استخدم الباحث منهجين للتعرف على موقع الدراسة وتحليلها وهما منهج المسح والمنهج المقارن.

وبالنسبة لأداة الدراسة فقد تم استخدام اســتمارة تحليــل المضمون لجمع البيانات والمعلومات اللازمة للبحث، وقد توصل الباحث في دراسته لمجموعة من النتائج، إذ أوضحت أن صحف الدراسة ركزت بشكل خاص على القضايا الوطنية من مجمل موضوعات التنمية، وأن قضايا التنمية الواردة من كتاب متخصصين بالشأن السياسي احتلت المرتبة الأولى من الصحف، كما أظهرت النتائج أن الموضوعات ذات الطابع الجماهيري احتلت المرتبة الأولى في صحف الدراسة، وتبين أن معظم قضايا التنمية السياسية احتلت الصفحات الداخلية بنسبة كبيرة جدا، وبالإضافة إلى ذلك، اهتمت صحف الدراسة بتوظيف العناصر التيبوغرافية لإبراز قضايا التنمية السياسية .

دراسة **المحمود (2003)**، بعنوان "دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي"، إذ استند الباحث في دراسته إلى حقيقة مفادها أن الإعلام التنموي يهدف إلى تحقيق غايات اجتماعية تنموية، وهو مرتبط بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، وانه لا بد من تكامل السياسات الإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للخروج بالخطة التنموية بالشكل المناسب.

وسعى الباحث لتوضيح العلاقة العضوية بين التنمية ووسائل الاتصال الجماهيري، وإبراز دور الإعلام التنموي في الخطط التنموية الوطنية والقومية، واقتراح رؤية جديدة لمشروع إعلامي عربي تنموي يحقق التفاعل الإيجابي بين التنمية بوصفها عملية شاملة وهادفة ووسائل الاتصال الجماهيري، بحيث تقوم هذه الوسائل بدور المرآة لديناميات عملية التنمية في المجتمع. ويهدف إلى تكوين رؤية موحدة ب أهمية دور الإعلام التنموي أن استخدم جيدًا في توفير المعلومة، وتعبئة الطاقات، وحشد الرأي العام بالاشتراك مع غيره من المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية في تحقيق الأهداف التنموية المنشودة.

واستند البحث إلى المنهج التحليلي التوصيفي لحالة الإعلام العربي ودوره المتوقع في الخطط التنموية الوطنية والقومية من خلال البيئة السليمة، والاستخدام الجيد لوسائل الاتصال. واعتمد البحث على المراجع العلمية العامة العربية على وجه الخصوص والعربية السورية بشكل عام، بالإضافة إلى بعض الكتب الأجنبية المترجمة إلى العربية.

وتعرضت الدراسة إلى دور وسائل الاتصال الجماهيري في عملية التنمية، والعلاقة التكاملية بين الإعلام والخطط التنموية، وأكدت ضرورة تنظيم حملات إعلامية تنموية عربية لدعم ميول الجمهور وتنشيطها نحو أهداف اجتماعية محددة، بالإضافة إلى إجراء تحديد دقيق للدور التنموي لوسائل الإعلام بالتنسيق مع جميع الجهات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والتعليمية، ورأي عام، وعلاقات عامة، لتخطيط ورسم السياسات العامة للإعلام والاتصال التنموي، واعتماد سياسة التخطيط الإعلامي الشامل الذي يواكب مجمل المتغيرات الخاصة بالتنمية.

وأجرى **باريّان (2004)** دراسة بعنوان "دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية" بمدينة الرياض هدفت للتعرف على دور الوسائل الإعلامية في التثقيف الصحي للمرأة السعودية، إذ اختار الباحث أحياء مدينة الرياض كمكانٍ لتطبيق الدراسة الميدانية من أجل التعرف على هذه الوسائل الإعلامية كمصادر للتثقيف الصحي لديها ومدى متابعتها والاستفادة منها، والعلاقة بين مدى الاستخدام ومستوى الوعي الصحي لديها، واتجاهاتها لهذا الدور في عملية التثقيف الصحي، والعلاقة بين المتغيرات الديموغرافية بالثقافة الصحية والاستخدام لهذه الوسائل.

وقد استخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة، وقام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية على عينةٍ عشوائيةٍ شملت 450 امرأةً سعودية الجنسية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، وكان أهمها أنه عند ترتيب مصادر التثقيف الصحي جاءت المجلات الطبية في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية التلفزيون بأنواعه، وفي المرتبة الثالثة الصحافة، ثم الإذاعة، ثم الإنترنت والفيديو. أما فيما يتعلق بمدى المتابعة لوسائل الإعلام جاءت متابعة الصحف في المرتبة الأولى ثم التلفزيون ثم المجلات الصحية، بالإضافة إلى وجود اختلاف في الاستفادة من وسائل الإعلام في مجال التثقيف الصحي بين وسيلة إعلامية وأخرى، وأن هناك عددًا من القيم الصحية التي تمت الاستفادة من وسائل الإعلام في نشرها من خلال التوعية الصحية.

وأكدت الدراسة وجود علاقة بين المتغيرات الديموغرافية واستخدام وسائل الإعلام للتثقيف الصحي، وأن هناك توجها ورغبة من قبل المرأة السعودية للاستفادة من وسائل الإعلام في مجال التثقيف الصحي.

كما قامت **الكسواني (2009)** بدراسة بعنوان "دور الصحافة الأردنية اليومية في التوعية الصحية: دراسة في تحليل المضمون"، إذ سعت للتعرف إلى دور ثلاث صحف أردنية يومية هي الرأي والغد والدستور في التوعية الصحية، وفيما إذا كان من ضمن أولويات هذه الصحف وضع أجندة إعلامية واضحة وهادفة تتعلق بالموضوعات الصحية.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل المضمون، وشملت عينة الدراسة 69 عددًا من الصحف اليومية الثلاث التي صدرت عام 2007.

وخلُصت الدراسة إلى أن الاهتمام بالمواضيع الصحية في الصحف اليومية الأردنية قد تزايد بشكل ملحوظ بعد بدء حملات التوعية الخاصة بمكافحة الأمراض السارية وغير السارية، إلى جانب زيادة الاهتمام بموضوعات الصحة الإنجابية وصحة المرأة والطفل والغذاء والدواء، وأشارت إلى غياب برنامج واضح لدى الصحف في تغطية الموضوعات الصحية.

وكذلك أوضحت الدراسة تراجع دور وكالة الأنباء الأردنية (بترا) كمصدر لأخبار الصحف اليومية مقارنة مع ما كانت قد خلصت إليه دراسات سابقة بهذا الخصوص، في ذلك الوقت الذي احتلت فيه وكالات الأنباء العالمية المرتبة الأولى في مصادر الأخبار خلال سنة الدراسة.

وأوصت الدراسة بدعوة الصحف إلى إعطاء الموضوعات الصحية أهمية أكبر ضمن أجندتها إلى جانب الموضوعات السياسية والاقتصادية التي تحتل الصفحات الأولى، وفي ذات الوقت، أوصت بتضمين رسائل إعلامية واضحة ومدروسة في المواد الصحفية بهدف ترويج سلوكيات صحية سليمة وتعزيز الوعي الصحي.

3- الدراسات الأجنبية:

قام **بينتاك (2008)** بدراسة حملت عنوان "دور الإعلام ككلاب حراسة وواضعي أجندة وحراس بوابة في الدول العربية" The Role of the Media as Watch-dogs, Agenda-setters and Gatekeepers in Arab States، إذ أجرى الباحث مقارنة حول دور الإعلام في المجتمعات العربية المختلفة، وتناول أوجه الشبه والاختلاف بين دولة وأخرى في هذا المجال، وخلص إلى أن هناك تشابها كبيرا في المجمل بين الدول العربية في هذا الإطار، مع وجود اختلافات طفيفة في بعض التفاصيل، لا سيما إذا كانت المقارنة بين الصحف في الأقاليم المختلفة مثل دول مجلس التعاون ودول بلاد الشام ودول شمال شرق إفريقيا، إذ تقل حدة التباينات بين الدول التي يجمعها إقليم جغرافي ما.

وأجرى **بيجمان (2009)** دراسة بعنوان "الصحف الإنجليزية في الإمارات العربية المتحدة باللغة الإنجليزية – جولة في سوق مزدحم" English newspapers in the United Arab Emirates: Navigating the crowded market، واعتمد فيها أداة تحليل المضمون، وهدف فيها إلى التعرف على الممارسات المتعلقة بالحرية الصحفية والرقابة الحكومية والرقابة الذاتية في تلك الصحف، ومدى تأثير الاعتبارات التجارية والعلاقة مع المعلنين على نوعية وطبيعة المحتوى لتلك الصحف، إذ اقتصرت الدراسة على هذه الأهداف، ولم يتم التطرق فيها لموضوع دور تلك الصحف في تنمية المجتمع الإماراتي، غير أنه تناول هذا الأمر بشكل جزئي

عندما تحدث عن تأثير المضمون في الصحف الناطقة بالإنجليزية على النشاط الاقتصادي للمستثمرين ورجال الأعمال.

التعليق على الدراسات السابقة:

تشترك جميع الدراسات السابقة، عدا دراستي بينتاك وبيجمان، في أنها ركزت على صحف يومية ناطقة باللغة العربية وليس الإنجليزية، وهو الاختلاف الأبرز بين هذه الدراسة وتلك الدراسات، إذ يجري هنا التعامل مع الصحف الناطقة بالإنجليزية وهو ما غاب في كل تلك الدراسات عدا الدراستين المستثنتين، ما يعني أن هناك نقصا ملحوظا في هذا المجال، وانه لا يتوفر للباحثين الراغبين بمعرفة طبيعة الدور الذي تقوم به ومدى الأثر الذي تتركه الصحافة الناطقة بالإنجليزية على المجتمع مصادر ومراجع كافية وملائمة يمكن الرجوع إليها والاستفادة منها، وهي مشكلة لاحظها الباحث وكانت من ضمن الدوافع لتنفيذ هذه الدراسة للإسهام في سد هذا النقص وتدعيم الجانب المعرفي في هذا المجال.

كما أن غالبية الدراسات تناولت قطاعا محددا أو مجالات محدودة ولم تتطرق إلى مختلف مجالات التنمية، ففي حالة الدراسات المتعلقة بدولة الإمارات مثلا يُلاحظ أن دراسات كل من يونس والنعيمي، والعامري واجتبي وقيراط قد اقتصرت على الشأن الاقتصادي ولم تتطرق إلى مجالات التنمية الأخرى، فيما اكتفت دراستا النويس والطابور بتناول موضوع التنمية الثقافية، وهذه الصفة تتكرر أيضا في الدراسات العربية، إذ ركزت دراسة عبد الغني على التنمية السياسية، كما ركزت دراسة المحمود على التنمية الاقتصادية، في حين تناولت دراستا باريّان والكسواني موضوع التثقيف والتوعية الصحية، وبالمقابل فإن هذه الدراسة التي يقدمها الباحث

تتضمن موضوع التنمية بكافة مجالاتها السياسية والاقتصادية والثقافية والصحية، وغيرها، ويلتقي معها في هذا الأمر دراسة عبد الغني التي تناولت دور الصحافة المصرية في تنمية المجتمع في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأن كان وجه الاختلاف يكمن في أن تلك الدراسة تناولت المجتمع المصري وليس الإماراتي، وتعاملت مع صحف ناطقة بالعربية وليس الإنجليزية، كما أنها نُفّذت قبل نحو ربع قرن من الزمن.

وقد أسهمت الدراسات السابقة جميعا في تدعيم الجانب النظري لهذه الدراسة، إذ إنها استخدمت، في غالبيتها، أسلوب تحليل المضمون، وركزت على الصحافة المقروءة، كما أن دراستي بينتاك وخوري أسهمتا في تعزيز الجانب المتعلق باستخدام نظرية ترتيب الأولويات في هذه الدراسة.

وهكذا، فإن الدراسة تسعى لتغطية نقاط النقص التي تمت الإشارة إليها، فهي تتميز بكونها تغطي الصحافة الناطقة بالإنجليزية في دولة الإمارات، وهو أمر فيها ندرة كما تقدّم، وهي أكثر شمولا من حيث تناولها لمجالات التنمية المختلفة وعدم الاقتصار على أحد أو بعض مجالات التنمية، فضلا عن كونها دراسة حديثة من حيث البعد الزمني.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

- مجتمع الدراسة وعينتها
- أداة الدراسة
- فئات التحليل
- وحدة التحليل
- صدق وثبات أداة تحليل المضمون
- المعالجة ال إحصائية للبيانات

الفصل الثالث: منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)

استخدمت هذه الدراسة الوصفية التحليلية أداة تحليل المضمون لتحقيق أهدافها. ويُعرف (بيرلسون) الذي يعد رائدا في تطبيق هذه الأداة في الدراسات الإعلامية، تحليل المضمون بأنه "أداة بحث لوصف المضمون الظاهر للاتصال بشكل موضوعي ومنتظم وكمي" (Berlson 1952: p2) . وتشير عواطف عبد الرحمن ورفاقها إلى أن تحليل المضمون هو أداة لملاحظة ووصف مادة الاتصال وأداة لاختبار فروض معينة عن مادة الاتصال وأداة للتنبوء (عواطف 1983: ص 13). ويوضح (ستمبل) مفهوم تحليل المضمون من خلال الإشارة إلى ابرز العناصر المكونة له وهي: موضوعي (Objective)، ومنتظم (Systematic) ، وكمي (Quantitative) ، والمضمون الظاهر (Manifest).(Stempel 1995: p33)

ويتفق الباحثون في هذا المجال على أن تحليل المضمون هو أسلوب للملاحظة يتم من خلاله تحليل الرسالة الإعلامية كما قصدها المصدر وفي إطار وحدات ثابتة للتحليل ووفق فئات محددة.

كما أن العلاقة بين تحليل المضمون والآثار المترتبة على الاتصال بالجماهير في دعم الاتجاهات والمواقف التي يراد لها أن تنتشر بين الجماهير هي علاقة وثيقة ومعروفة، إذ تتضمن العملية الاتصالية في كل مرحلة من مراحلها تساؤلا من التساؤلات، وهذا التساؤل هو ما يطرحه الباحث مستندا إلى أداة التحليل في محاولته لفهم ووصف وتفسير المحتوى الذي يسعى إلى دراسته. فالمعروف أن غرض الاتصال هو إقناع الناس وحملهم على السلوك بطريقة معينة في نهاية الأمر، والاتصال الناجح هو الذي يسعى إلى تكامل المجتمع بتنمية الاتفاق بين أفراده

وجماعاته، ويقوم بتثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات والمحافظة عليها، وكلما تكاملت الأنظمة الاتصالية مع الأنظمة الاجتماعية، ساعد ذلك على فهم الإطار العام للنظام السياسي والاجتماعي والاتصالي في أي بلد (عمر 2008: ص 235-236).

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من أعداد الصحف الثلاث "ذا ناشيونال" و "غلف نيوز" و "خليج تايمز" التي صدرت خلال فترة ستة أشهر وغطت الربع الأخير من عام 2010 والربع الأول من عام 2011، إذ امتدت من 1 تشرين أول (أكتوبر) 2010 إلى 31 آذار (مارس) 2011، وقد تم اختيار هذه الصحف لأنها أكثر الصحف اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية انتشارا وتوزيعا في الإمارات كما سيلي ذكره بالتفصيل، كما أن العينة الزمنية للدراسة تزامنت مع بدء تنفيذها، وفيما يلي لمحة عن كل صحيفة:

1- **خليج تايمز (Khaleej Times):** ويمكن ترجمتها بالعربية بـــ "أوقات (أو أزمنة) الخليج" ، وهي أول وأقدم الصحف الناطقة باللغة الإنجليزية في الإمارات، إذ تأسست عام 1978، وكانت شركة غالاداري للطباعة والنشر هي مالكة غالبية أسهم الصحيفة حتى عام 2008 عندما قامت حكومة إمارة دبي التي كانت تمتلك حصة من الأسهم في الصحيفة بتوسيع حصتها وتسلم إدارة الصحيفة وتعيين رئيس تحرير جديد لها.

وتذكر الصحيفة أنها أكثر الصحف الناطقة بالإنجليزية انتشارا في منطقة دول الخليج العربية، ويتم توزيعها في كافة إمارات الدولة بالإضافة إلى البحرين وعُمان والكويت وقطر والبحرين، وأن عدد قرائها من الجنسيات المختلفة يبلغ 450 ألف قارئ.

ويقول المدير التنفيذي للصحيفة ديديار برون في مقابلة أجريت معه عند استلام مهماته في التغييرات التي شهدتها الصحيفة في أيلول (سبتمبر) 2008 أنه في السابق فإن الجريدة كانت تركز على القراء من القارة شبه الهندية بعدّهم النسبة الأكبر من السكان، إلا أنه يجري كذلك التركيز على جنسيات أخرى لها تواجد ملحوظ في الإمارات مثل العرب والغربيين، فيما يوضح رئيس التحرير راؤول شارما في المقابلة نفسها أن الصحيفة شرعت في أيلول (سبتمبر) 2008 بتوظيف صحفيين من مختلف الدول الغربية ابتداء من الولايات المتحدة وحتى استراليا.

ويضيف برون الذين شغل في السابق منصب نائب الرئيس لشؤون الإستراتيجية والتطوير في صحيفة هيرالد تريبيون البريطانية المعروفة أن صحيفة "خليج تايمز" توزع نحو 70 ألف نسخة يوميا، مشيرا إلى أنها أبرمت اتفاق شراكة إستراتيجية مع صحيفة هيرالد تريبيون لطباعة وتوزيع الصحيفة البريطانية في الإمارات (The National 26 July 2008).

غير أنه في أيار (مايو) 2009 تم الإعلان عن حل مجلس إدارة الصحيفة وفقد عدد كبير من المسؤولين مواقعهم بما فيهم ديديار برون، فيما تم تعيين بيكرام فوهرا مستشارا للتحرير في أغسطس 2009.

ويعمل في الصحيفة نحو 180 موظفا، منهم موظف واحد فقط إماراتي الجنسية، ومعظم الموظفين هم من الجنسيتين الهندية والباكستانية (Pejman 2009) .

2- **صحيفة غلف نيوز (Gulf News):** ويقابلها بالعربية اسم "أخبار الخليج" تأسست في 30 أيلول (سبتمبر) 1978 في إمارة دبي على يد رجل الأعمال عبد الله البهلول، وكانت توزع ثلاثة آلاف نسخة وتصدر ستة أيام في الأسبوع حتى عام 1980، إذ أصبحت تصدر في كل أيام الأسبوع.

وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1984 قام ثلاثة رجال أعمال بارزين هم عبيد حميد الطاير الذي يشغل حاليا منصب وزير الدولة للشؤون المالية، وعبد الله الرستماني وجمعة الماجد أحد ابرز رجال الأعمال في الإمارات بتكوين شركة أطلق عليها اسم شركة النسر للنشر، وقامت بشراء الصحيفة من مؤسسها(Pejman 2009).

وفي عام 1982 افتتحت الصحيفة مكتبا لها في إمارة أبو ظبي، وتلى ذلك افتتاح عدد من المكاتب في مختلف الإمارات وفي عدد من دول الخليج العربية وكذلك في الفلبين والهند وغيرها، وفي كانون الثاني (يناير) 1986 انتقلت الصحيفة إلى مبناها الجديد.

وقد تحولت شركة النسر للنشر لتصبح شركة ذات مسؤولية محدودة عام 1997 برأس مال يبلغ 15 مليون درهم، وشهدت سلسلة من التطويرات المستمرة، وصولا إلى انتقالها إلى مبناها الجديد عام 2000 (الموقع الالكتروني لصحيفة غلف نيوز).

وتشير تقارير وكالة بي بي أي (BPA) المتخصصة بالتحقق من الانتشار أن حجم توزيع الصحيفة في كانون أول (ديسمبر) 2009 بلغ نحو 117 ألف نسخة يوميا، في حين تشير بعض المصادر إلى أن حجم التوزيع يتراوح حاليا بين 110 ألف إلى 115 ألف نسخة يوميا.

أما رئيس التحرير فهو عبد الحميد احمد ومدير التحرير هو محمد المزعل ويعمل في الصحيفة 280 موظفا من 30 جنسية مختلفة من ضمنهم ثمانية إماراتيين.

3- **صحيفة ذا ناشيونال (The National)**:" ومعناها الوطني أو المواطن، وهي احدث الصحف الإماراتية الناطقة بالإنجليزية إذ بدأت الصدور في 17 نيسان (ابريل) 2008، ويتم تمويلها من قبل حكومة إمارة أبو ظبي إذ تملكها شركة مبادلة للتطوير التابعة للحكومة المحلية.

وجرى إطلاقها في حفل كبير نُظم بهذه المناسبة في أبو ظبي برعاية الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد ال نهيان ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، ما يدلل على المكانة البارزة والأهمية التي تفردها حكومة أبو ظبي لهذه الصحيفة التي تضع ضمن رؤيتها أن تكون صوتا وطنيا موجها لكافة المواطنين والمقيمين في الدولة.

وقد رأس تحريرها في البداية عند تأسيسها مارتن نيولاند الذي كان يعمل في السابق رئيس تحرير لصحيفة "الديلي تليغراف" البريطانية بين عامي 2003 و 2005، وحل مكانه في 8 حزيران (يونيو) 2009 حسن فتاح الذي كان يشغل منصب النائب لنيولاند، وعمل في السابق في صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، في حين تشغل لورا كوت منصب مدير التحرير (The Guardian 8 June 2009).

ويعمل في الصحيفة 300 موظف متفرغ، نحو 80 في المائة منهم تم استقدامهم خصيصا للعمل في الصحيفة من دول غربية، إذ يوجد بينهم عدد كبير ممن عمل مع صحف أجنبية مرموقة مثل نيويورك تايمز ووول ستريت جورنال الأمريكيتين والتايمز

والديلي تيليغراف البريطانيتين وناشيونال بوست الكندية التي أسهم نيولاند نفسه بتأسيسها عام 1998، ويضم فريق العمل في الصحيفة عددا قليلا من الإماراتيين (The NewYork Times 29 April 2008).

وتتفاوت التقديرات المتعلقة بحجم توزيع الصحيفة لتتراوح بين 60 إلى 90 ألف نسخة يوميا، إذ يتم توزيع الصحيفة في كافة دول الخليج، بالإضافة إلى الأردن ولبنان، كما يتم توزيعها على صناع القرار في واشنطن وغيرها.

اختيار العينـــــــة:

لقد تم اختيار الصحف الصادرة خلال الفترة من 1 تشرين الأول (أكتوبر) 2010 إلى 31 آذار (مارس) 2011 لجعل الدراسة تتصف بالحداثة، وللعمل على توفير معطيات واستخلاص نتائج حديثة ومعاصرة، بما يضاعف الفائدة ويجعلها أكثر جدوى وأزيد نفعا للباحثين والمستفيدين من الدراسة، وكما أشير فإن هذه العينة الزمنية توافقت مع فترة بدء هذه الدراسة.

وقد تم اللجوء إلى اختيار عينة عشوائية منتظمة بمعدل 24 عددا من كل صحيفة للفترة نفسها، بحيث أصبح مجموع الأعداد الخاضعة للتحليل من الصحف الثلاث 72 عددا، وذلك بسبب كبر حجم مجتمع الدراسة البالغ 540 عددا.

وقد أوضحت الدراسات التي نفذها مجموعة من الباحثين الرواد في تحليل المضمون أن هذا العدد يعدّ كافيا، إذ يشير وانغ (Wang) إلى الدراسة التي نفذها ستمبل (Stemple) قبل

أكثر من نصف قرن وقام فيها بإجراء مقارنات باختيار عينات تتألف من 6 أعداد أو 12 عددا أو 24 عددا أو 48 ووجد أن العينة إذا ما تألّفت من 12 عددا فأكثر فإنه يمكنها أن تعطي تمثيلا مشابها ونتائج مماثلة لتحليل أعداد سنة كاملة، كما قام (ريفي وزملاؤه) بدراسة مشابهة تمخضت عن نتيجة مماثلة لتلك التي توصل ستمبل لها (Wang 2010).

وتم اختيار عينة الدراسة على مرحلتين، الأولى: عشوائية بسيطة، إذ يتم اختيار العدد الأول من بين أيام الأسبوع الأول من الشهر الأول، إذ كان اليوم الأول هو يوم الجمعة، في حين كان الشهر الأول هو شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

أما المرحلة الثانية: فقد تم اختيار فترة زمنية متساوية بين العدد الأول والثاني، والثاني والثالث، بمقدار أسبوع بين العدد الأول والذي يليه، وذلك بهدف إيجاد أسبوع صناعي متوازن لا تؤثر عليه مواد صحفية بارزة ومهيمنة ولا تطغى عليه قصص إخبارية ذات أهمية لحظية كبيرة قد تجعلها تحظى بالتركيز وتؤثر سلبا على حجم التغطية لمواضيع أخرى (Lynch, Peer: 2002).

وهكذا، فتُمثل الصحيفة بذلك بأربعة أعداد لكل شهر من الأشهر الستة، وعليه تمثل أيام الأسبوع بشكل متساو على مدار الفترة الزمنية المختارة للدراسة. والجدول رقم (1) يوضح تواريخ وأرقام أعداد الصحف الثلاث التي تضمنتها عينة الدراسة خلال الفترة الزمنية المستهدفة.

جدول (1)

عينة الصحف المشمولة بدراسة تحليل المضمون

الصحيفة / اليـــوم	رقم العدد ذا ناشيونال The National	رقم العدد غلف نيوز Gulf News	رقم العدد خليج تايمز Khaleej Times
الجمعة 2010/10/01	Volume 3 - 166	2010/10/01	Vol XXXIII 169
السبت 10/09/ 201	Volume 3 – 174	2010 /10/09	Vol XXXIII 177
الأحد 2010/10/17	Volume 3 – 182	2010/10/17	Vol XXXIII 185
الاثنين 2010/10/25	Volume 3 – 190	2010/10/25	Vol XXXIII 193
الثلاثاء 2010/11/02	Volume 3 – 198	2010/11/02	Vol XXXIII 201
الأربعاء 2010/11/10	Volume 3 – 206	2010/11/10	Vol XXXIII 209
الخميس 2010/11/18	Volume 3 – 214	2010/11/18	Vol XXXIII 217
الجمعة 2010/11/26	Volume 3 – 222	2010/11/26	Vol XXXIII 225
السبت 2010/12/04	Volume 3 – 230	2010/12/04	Vol XXXIII 233
الأحد 2010/12/12	Volume 3 – 238	2010/12/12	Vol XXXIII 241
الاثنين 2010/12/20	Volume 3 – 246	2010/12/20	Vol XXXIII 249
الثلاثاء 2010/12/28	Volume 3 – 254	2010/12/28	Vol XXXIII 257
الأربعاء 2011/01/05	Volume 3 – 262	2011/01/05	Vol XXXIII 265
الخميس 2011/01/13	Volume 3 – 270	2011/01/13	Vol XXXIII 273
الجمعة 2011/01/21	Volume 3 – 278	2011/01/21	Vol XXXIII 281
السبت 2011/01/29	Volume 3 – 286	2011/01/29	Vol XXXIII 289
الأحد 2011/02/06	Volume 3 – 294	2011/02/06	Vol XXXIII 297
الاثنين 2011/02/14	Volume 3 – 302	2011/02/14	Vol XXXIII 305
الثلاثاء 2011/02/22	Volume 3 – 310	2011/02/22	Vol XXXIII 313
الأربعاء 2011/03/02	Volume 3 – 318	2011/03/02	Vol XXXIII 321
الخميس 2011/03/10	Volume 3 – 326	2011/03/10	Vol XXXIII 329
الجمعة 2011/03/18	Volume 3 – 334	2011/03/18	Vol XXXIII 337
السبت 2011/03/26	Volume 3 – 342	2011/03/26	Vol XXXIII 345

فئات التحليـــل:

تشير الدراسات إلى ضرورة أن تكون فئات التحليل المستخدمة في تحليل المضمون مناسبة وشاملة ومحددة بشكل لا يقبل أي تداخل، وفي هذه الدراسة تم التركيز على وحدة "الموضوع" التي تعدّ من أهم وحدات التحليل في دراسة المضمون لأنه (الموضوع) يكشف عن الآراء والاتجاهات الرئيسية في مادة الاتصال، وقد تمت قراءة محتوى الصحف وتصنيفها حسب الفئات التالية:

1- **الموضوعات العامة:** وهي المضامين المتعلقة بتنمية المجتمع المحلي في مختلف المجالات، وتتضمن الفئات التالية: الشؤون السياسية، الشؤون المحلية والبلدية، الشؤون الاقتصادية، والشؤون الاجتماعية، والشؤون التربوية والتعليمية، والشؤون الصحية، والأمن والقانون، والشؤون الدينية والروحية، والشؤون الأخرى.

2- **التوزيع الجغرافي للمضامين**، وتضمنت الفئات التالية: إمارة أبو ظبي، إمارة دبي، إمارة الشارقة، إمارة عجمان، إمارة الفجيرة، إمارة رأس الخيمة، إمارة أم القيوين، مختلطة (إمارتين فأكثر، ودولة الإمارات بشكل عام (على المستوى الاتحادي).

3- **نمط التغطية والمعالجة الصحفية**، وتتضمن الفئات التالية: الأخبار، والتقارير الإخبارية، والتحقيقات الصحفية، والمقابلات الصحفية، والتحليلات والمقالات، والدراسات والترجمات، ومشاركات القراء، وأخرى.

4- **مصدر التغطية**، وتشمل الفئات التالية: مندوبون ومراسلون، مصادر ذاتية غير معلومة، وكالة أنباء الإمارات (وام)، وكالات أنباء عربية ودولية، ومصادر غير محددة.

صدق وثبات أداة التحليـــــل:

لقد تم التحقق من صدق أداة التحليل من خلال تنفيذ دراسة أولية على عينة من الصحف بلغت نسبتها 10% من العينة الكلية، كما يُعد اختبار الثقة من الإجراءات الضرورية التي يجب تنفيذها للاطمئنان على دقة االتصنيف ومطابقة النتائج من خلال قيام جهة محايدة بتصنيف عينة من المضمون ومطابقتها مع النتائج التي يتوصل إليها الباحث، وفي هذه الدراسة تم تنفيذ اختبار الثقة باعتماد معادلة هولستي (Holsti) وهي كالتالي:

$$2M/(N1+N2) = \text{Reliability}$$

ويرمز المتغير M في المعادلة إلى عدد قرارات الترميز التي يتفق عليها المرمّزون، في حين يرمز المتغيران N1 و N2 إلى المجموع الكلي لقرارات الترميز من قبل المرمزين (Holsti, 1969, pp 138-141).

وقام فريق مكون من باحثين (مرمّزين) بعملية التصنيف، إذ تم اختيار ما نسبته 10% من الصحف المختارة عشوائيا من عينة الدراسة، وقاما بقراءة المضمون وتصنيفه حسب الفئات المتعددة، وباستخدام هولستي (Holsti) تم تحديد درجة الثبات (ملحق 17).

وقد تبين أن عدد القرارات التي اتفق عليها الباحثان 52 قراراً من أصل 56 وحدة جرى التعامل معها، وبهذا فإن تطبيق معادلة هولستي يكون وفق الآتي:

$$\% 92.8 = 104/112 = 1(52)/(56+56)$$

وهكذا، فإن درجة الثبات تبلغ 92.8 %، ما يؤكد أن أداة القياس المستخدمة قابلة للتطبيق، إذ يرى تشادويك أن ثبات التحليل يزيد بازدياد درجة الاتفاق بين المرمزين ليصبح مقبولا إذا ما تجاوزت نسبة الاتفاق 70%، مشيرا إلى أن النسبة المرغوبة يفضل أن تتجاوز 80% (Chadwick 1984).

المعالجة الإحصائية للبيانات:

تم استخدام أدوات إحصائية لتحليل البيانات وجدولتها، إذ تعد المعالجة ال إحصائية جزءا أساسيا ومكملا من عملية تحليل المضمون، إذ إن تحليل المضمون يهتم بتفكيك النصوص محل الدراسة وتقسيمها إلى فئات محددة، فيما يساعد التحليل الكمي والإحصائي على ترجمة هذه المعلومات إلى نتائج وخلاصات محددة يتم التعبير عنها رقميا (Paton 1990)، إذ جرى توضيح التكرارات والنسب المئوية وكذلك تنفيذ اختبار مربع كاي (Chi-Square)، وذلك في الفصل التالي.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

- الموضوعات المتصلة بالتنمية التي تم تناولها
- الفئات الفرعية للموضوعات التنموية
- المنطقة الجغرافية
- الأنماط الصحفية
- مصادر المعلومة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتناول هذا الجزء من الدراسة النتائج المتعلقة بتحليل المضمون، وسيتم عرض هذه النتائج وفقا لمشكلة البحث (أسئلة الدراسة):

أولا: المضامين التنموية التي تناولتها الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالإنجليزية:

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول الذي ينص على: " ما الموضوعات (المضامين) التنموية الرئيسية التي تناولتها الصحف الإماراتية اليومية الإنجليزية؟ وهل تقوم الصحف الثلاث المشمولة بالدراسة بتقديم تغطية متوازنة لكافة قطاعات ومجالات التنمية؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول هذه المضامين في صحف الدراسة؟"، تم استخراج التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لإجابات هذا السؤال، والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

كما تم توضيح نتائج اختبار مربع كاي (Chi-Square) لتبيان نوعية العلاقة بين المضامين واختلاف نوع الصحيفة، وذلك في الجدول (3).

جدول (2)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للمضامين (الموضوعات) التي تناولتها الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالإنجليزية

الصحيفة	غلف نيوز GN		ذا ناشيونال TN		خليج تايمز KT		المجموع	
الموضوعات	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
اقتصادية	266	26.28	231	24.89	204	25.86	701	25.69
امن وقانون	208	20.55	183	19.72	173	21.93	564	20.67
تربوية وتعليمية	115	11.36	121	13.04	95	12.04	331	12.13
شؤون محلية وبلدية	104	10.28	83	8.94	42	5.32	229	8.39
سياسية	81	8.00	79	8.51	61	7.73	221	8.10
اجتماعية	58	5.73	67	7.22	81	10.27	206	7.55
صحية	71	7.01	52	5.60	37	4.69	160	5.86
ثقافية وفنية	48	4.74	57	6.14	47	5.96	152	5.57
أخرى	49	4.84	39	4.20	38	4.82	126	4.62
دينية وروحية	12	1.19	16	1.72	11	1.39	39	1.43
المجموع	1012	100	928	100	789	100	2729	100

* بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة (40.278)، وقيمة كاي الجدولية (31.410) عند درجات حرية (20).

والرسم البياني في الملحق رقم (4) يوضح ذلك.

أوضحت النتائج أن الموضوعات المتعلقة بالشؤون الاقتصادية حصلت على أعلى التكرارات على مستوي المجموع الكلي للمضامين في الصحف الإماراتية الإنجليزية، إذ حصلت على نسبة (25.69 %)، تليها الموضوعات المتعلقة بالشؤون القانونية والأمنية التي حصلت على نسبة (20.67 %)، فيما جاءت المضامين المتعلقة بالشؤون التربوية والتعليمية في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (12.13 %)، أما الموضوعات المتصلة بالشؤون المحلية والبلدية فقد حصلت على نسبة (8.39 %)، وتلتها المضامين السياسية بنسبة مقاربة بلغت (8.10 %)، يليها الشؤون الاجتماعية بنسبة (7.55 %)، ثم القضايا الصحية بنسبة (5.86 %)، وتبعتها الموضوعات الثقافية التي كانت نسبتها (5.57 %)، وسجلت الموضوعات الدينية والروحية نسبة (1.43 %)، في حين سبقتها مجموعة من الموضوعات المتفرقة بنسبة (4.62 %).

أما على مستوى الصحف الإماراتية الإنجليزية ذاتها، فقد أشارت النتائج إلى حصول الموضوعات الاقتصادية على اعلي نسبة لها في صحيفة غلف نيوز إذ كانت نسبتها (26.28 %) من مجمل الموضوعات التي تضمنتها عينة الدراسة للصحيفة، تلتها صحيفة خليج تايمز بنسبة (25.86 %)، ثم صحيفة ذا ناشيونال بنسبة (24.89 %). وفيما يتعلق بالموضوعات القانونية والأمنية، بلغت اعلي نسبة لها في صحيفة خليج تايمز بنسبة (21.93 %)، ثم صحيفة غلف نيوز بنسبة (20.55 %)، وتبعتها صحيفة ذا ناشيونال بنسبة (19.72 %). وجاءت صحيفة ذا ناشيونال في مقدمة الصحف التي تضمنت موضوعات تتعلق بالشؤون التعليمية والتربوية، بنسبة بلغت (13.04 %)، ثم صحيفة خليج تايمز بنسبة (12.04 %)، أما صحيفة غلف نيوز فقد بلغت النسبة لديها (11.36 %). وتصدرت صحيفة غلف نيوز بقية الصحف في تغطيتها للموضوعات

المتصلة بالشؤون المحلية والبلدية بنسبة بلغت (10.28 %)، تبعتها صحيفة ذا ناشيونال بنسبة (8.94 %)، في حين بلغت النسبة لدى صحيفة خليج تايمز (5.32 %). أما الموضوعات المتعلقة بالشؤون السياسية، فقد سجلت نسبا متقاربة في الصحف الثلاث، وبلغت النسبة (8.51 %) في صحيفة ذا ناشيونال، و(8.00 %) في صحيفة غلف نيوز، وسجلت (7.73 %) في صحيفة خليج تايمز. وحول الموضوعات المتصلة بالشؤون والقضايا الاجتماعية بلغت النسبة في صحيفة خليج تايمز (10.27 %)، تلتها صحيفة ذا ناشيونال بنسبة (7.22 %)، ثم صحيفة غلف نيوز بنسبة (5.73 %). أما الشؤون الصحية فقد سجلت صحيفة غلف نيوز النسبة الأعلى في تغطيتها مقارنة بالصحيفتين الأخرتين، وبنسبة بلغت (7.01 %)، ثم صحيفة ذا ناشيونال بنسبة (5.60 %)، فصحيفة خليج تايمز بنسبة (4.69 %).

وسجلت الشؤون الثقافية والفنية نسبة (6.14 %) في صحيفة ذا ناشيونال، وبلغت النسبة (5.96 %) لدى صحيفة خليج تايمز، و (4.74 %) في صحيفة غلف نيوز. وبلغت نسبة الموضوعات الدينية والروحية (1.72 %) في صحيفة ذا ناشيونال، ونسبة (1.39 %) في صحيفة خليج تايمز، وما نسبته (1.19 %) لدى صحيفة غلف نيوز.

جدول (3)

نتائج اختبار مربع كاي (Chi-Square) لبيان أثر نوع الصحيفة

على المضامين (الموضوعات التنموية المتنوعة)

الموضوعات	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة ال إحصائية
اقتصادية	0.382	2	0.039
امن وقانون	0.990	2	0.995
تربوية وتعليمية	1.116	2	0.345
شؤون محلية وبلدية	17.770	2	0.002
سياسية	0.336	2	0.056
اجتماعية	11.650	2	0.001
صحية	4.346	2	0.160
ثقافية وفنية	2.151	2	0.211
أخرى	0.550	2	0.065
دينية وروحية	0.980	2	0.654

- عند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05) - درجة حرية كلية 20 درجة

ولبيان الفروق في طبيعة المعالجة بين الصحف الثلاث من خلال المواضيع المطروحة، تم استخدام اختبار مربع كاي ويوضح هذا الاختبار أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الصحف

،اليومية الثلاث، في مواضيع الشؤون المحلية والبلدية والشؤون الاجتماعية إذ بلغت الدلالـــة ال إحصائية لها 0.002 و 0.001 على التوالي وعند مستوى دلالة إحصائية أقل مـــن(0.05) ، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف الثلاث في مواضيع الـــشؤون الـــسياسية، والاقتصادية، وتربوية وتعليمية، وصحية، وامن وقانون، ودينية وروحية، وثقافية وفنية.

ثانيا: الفئات الفرعية للموضوعات التنموية الرئيسية:

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني الذي ينص على: "ما المضامين الفرعية التي شملتها الموضوعات التنموية الرئيسية، وما مدى شمولية التغطيات التي قدمتها الصحف للمضامين التنموية، وما جوانب القصور في تناول تلك المضامين الفرعية؟"، تم استخراج التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لإجابات هذا السؤال، والجداول من رقم (أ) إلى رقم (م) توضح ذلك.

الشؤون الاقتصادية:

كما أشير سابقا، فإن الشؤون الاقتصادية تصدرت قائمة الموضوعات التنموية التي اهتمت بها الصحف الثلاث، وقد جاءت فئة موضوعات النفط والطاقة في المرتبة الأولى في قائمة الفئات الرئيسية في هذا الموضوع، إذ سجلت نسبة اقتربت من 20% من مجمل الفئات الفرعية، وهو أمر غير مفاجئ بعدّ أن الإمارات تعدّ ثاني أكبر مصدر للنفط في منظمة أوبك، إذ بلغت قيمة صادراتها النفطية عام 2010 أكثر من 74 مليار دولار أمريكي (Opec Annual Statistical Bulletin 2011, p 16) وتشكل الواردات النفطية الجزء الأكبر من موازنة الدولة، ويعود لها

الفضل الأكبر في تنشيط عجلة النمو في مختلف القطاعات وتمويل الخطط التنموية في كافة المجالات، في حين يعود سبب الاهتمام الكبير في فئة العقارات والبناء والإسكان التي حصلت على نسبة 14.27% إلى هذا القطاع يحظى بمتابعة حثيثة من قبل جمهور القراء لأسباب عدة، أهمها مشكلة نقص المساكن التي كانت تعاني منها الدولة لا سيما في إمارتي أبو ظبي ودبي وجعلت أسعارها تقفز قفزات متتالية عبر السنوات القليلة الماضية، وتسهم في تغذية التضخم ورفع الأسعار، غير أن الاهتمام أخذ منحى آخر في الأشهر الأخيرة من الفترة التي نُفذت فيها هذه الدراسة، إذ برزت مشكلة أزمة الرهن العقاري التي طالت غالبية أرجاء العالم وانعكست على السوق العقاري الإماراتي، لا سيما في إمارة دبي التي مثّل النشاط العقاري والإسكاني فيها جزءا مهما من النشاط الاقتصادي خلال العقدين الماضيين، ما جعلها أكثر مناطق الدولة تأثرا بالتراجع الذي ضرب هذا القطاع، إذ أدى هذا التراجع لنتائج ملحوظة وتبعات كثيرة، وحفّز الصحف على أفراد مساحات كبيرة لتغطية هذا القطاع ومتابعة الأخبار والتطورات المتعلقة به وتقديم معلومات مستمرة ومحدّثة لمختلف شرائح القراء الذين اهتموا بمتابعة التطورات في قطاع الإسكان والعقار.

وجاءت فئة التضخم والأسعار في المرتبة الثالثة بنسبة 12.13% وهي تمثل عنصر اهتمام مشترك لكافة الناس بعدّها تؤثر على مستوياتهم المعيشية وتمس بشكل مباشر بأوضاعهم الحياتية ومقدرتهم على الإنفاق وتامين احتياجاتهم الأساسية اليومية، كما يوضح الجدول التالي.

جدول (أ)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للفئات الفرعية التابعة لموضوع الشؤون الاقتصادية

الصحيفة / الموضوع الفرعي	غلف نيوز Gulf News		ذا ناشيونال The National		خليج تايمز Khaleej Times		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
النفط والطاقة	52	19.55	47	20.3ملحوظ إذ0	140	19.97		
العقارات والبناء والإسكان	38	14.29	34	14.72	28	13.73	100	14.27
الأسعار والتضخم	31	11.65	29	12.55	25	12.25	85	12.13
العمالة الوافدة	15	5.64	25	10.82	13	6.37	70	9.99
سوق الأسهم والسندات	28	10.53	23	9.96	19	9.31	53	7.56
الاستثمار	20	7.52	16	6.93	14	6.86	50	7.13
الصناعة	16	6.02	13	5.63	13	6.37	43	6.13
الخدمات	13	4.89	10	4.33	12	5.88	42	5.99
البنية التحتية	10	3.76	11	4.76	8	3.92	35	4.99
السياحة والآثار	22	8.27	5	2.16	16	7.84	29	4.14
الماء والكهرباء والاتصالات	7	2.63	6	2.60	5	2.45	18	2.57
اتفاقات وتعاون إقليمي ودولي	4	1.50	4	1.73	3	1.47	11	1.57
الزراعة	4	1.50	3	1.30	3	1.47	10	1.43
أخرى	6	2.26	5	2.16	4	1.96	15	2.14
المجموع	**266**	**100.00**	**231**	**100.00**	**204**	**100.00**	**701**	**100.00**

الشؤون الأمنية والقانونية:

ويُلاحظ في الموضوعات المتعلقة بالشؤون الأمنية والقانونية بروز الاهتمام بفئة القوانين والتشريعات بشكل ملحوظ إذ حصلت على نسبة 25.53% ، إذ من الواضح أن الصحف قد قامت بدور توعوي مناسب في هذا المجال وأفردت له تغطيات مكثفة مقارنة بالفئات الأخرى، ولا شك أن لهذا الأمر أثر إيجابياً على المجتمع، إذ إن التشريعات والقوانين تسهم بتنظيم كافة القطاعات، كما أن الاستقرار الأمني والقانوني يُحفّز التنمية الوطنية ويعززها. وإضافة إلى ارتفاع نسبة الموضوعات الخاصة بفئة المحاكم والعدالة، وهي فئة مثيرة للاهتمام والفضول وتحرص الصحف على تضمينها في صفحاتها لاستقطاب القراء، ولذلك حلّت في المرتبة الثانية، فإن فئة المواد المتعلقة بشؤون الإقامة وقوانينها ومتعلقاتها قد نالت نصيبا وافيا من التغطية وحلت ثالثة في قائمة الفئات التابعة لهذا الموضوع، ولا يخفى أن هذا الأمر يعدّ شيئا مألوفا ومتوقعا في دولة يشكل المقيمون (غير المواطنين) غالبية سكانها كما تمت الإشارة، وبالتالي فإن هناك مجموعة كبيرة من القوانين والتشريعات والمستجدات المستمرة التي تتعلق بقوانين الإقامة وتدفع المقيمين لمتابعتها والحرص على الاطلاع عليها والتقيد بها. كما يشار إلى أن فترة العينة الزمنية التي شملتها الرسالة شهدت التركيز على ما يسمى "بهوية الإمارات"، وهي وثيقة رسمية أصبح لزاما على جميع المواطنين والمقيمين وأفراد عائلاتهم التقدم للحصول عليها، وبالتالي فإن وسائل الإعلام، ومن ضمنها الصحف كافة، حرصت على نشر كافة التفاصيل والتوضيحات والمستجدات المتعلقة بها، وهو ما أسهم بزيادة نسبة الفئة المتعلقة بهذا الأمر في التغطيات التي تضمنتها صحف الدراسة.

جدول (ب)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للفئات الفرعية التابعة لموضوع الشؤون الأمنية والقانونية

الصحيفة / الموضوع الفرعي	غلف نيوز Gulf News		ذا ناشيونال The National		خليج تايمز Khaleej Times		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
القوانين والتشريعات	56	26.92	51	27.87	37	21.39	144	25.53
المحاكم والعدالة	43	20.67	37	20.22	49	28.32	129	22.87
شؤون الإقامة	26	12.50	27	14.75	24	13.87	77	13.65
جرائم وجنح	31	14.90	22	12.02	21	12.14	74	13.12
قوانين المرور	17	8.17	16	8.74	14	8.09	47	8.33
الدفاع	12	5.77	14	7.65	12	6.94	38	6.74
مكافحة الإرهاب	16	7.69	10	5.46	9	5.20	35	6.21
أخرى	7	3.37	6	3.28	7	4.05	20	3.55
المجموع	**208**	**100.00**	**183**	**100.00**	**173**	**100.00**	**564**	**100.00**

الشؤون التربوية والتعليمية

وجاءت الفئة المتعلقة بالمدارس والجامعات في مقدمة الموضوعات المتعلقة بالشؤون التربوية والتعليمية بنسبة بلغت 37.46%، ولا شك أن هذه الفئة تُعد ذات أهمية بالغة، وذلك في ظل وجود أكثر من 790 ألف طالب يدرسون في 1190 مدرسة حكومية وخاصة في دولة

الإمارات، كما أن حجم الإنفاق الحكومي في الدولة على تطوير التعليم العام والتعليم العالي يبلغ 8 مليارات درهم سنوياً (تقرير هيئة المعرفة والتنمية البشرية 2011). وحلّت المواد المتعلقة بالتكنولوجيا والحاسوب ثانية بنسبة 24.17%، ما يشير إلى اهتمام صحف عينة الدراسة بدعم الجهود الرامية لتعزيز استخدام التكنولوجيا المتقدمة في كافة القطاعات في الدولة والاعتماد بشكل متزايد على التقنيات الحديثة والأنظمة المتطورة، وفيما يُلاحظ وجود تقارب في حجم الاهتمام بهذه الفئة لدى صحيفتي غلف نيوز وذا ناشيونال، إذ بلغت النسبة 31% و 33% على التوالي، يتضح أن صحيفة خليج تايمز تعاني من ضعف ملموس في الاهتمام بهذا الجانب إذ بلغت النسبة أقل من 17 %.

جدول (ج)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للفئات الفرعية التابعة لموضوع الشؤون التربوية والتعليمية

الصحيفة / الموضوع الفرعي	غلف نيوز Gulf News		ذا ناشيونال The National		خليج تايمز Khaleej Times		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مدارس وجامعات	43	37.39	46	38.02	35	36.84	124	37.46
التكنولوجيا والحاسوب	31	26.96	33	27.27	16	16.84	80	24.17
دراسات وبحوث	19	16.52	21	17.36	26	27.37	66	19.94
محو الأمية	15	13.04	17	14.05	13	13.68	45	13.60
أخرى	7	6.09	4	3.31	5	5.26	16	4.83
المجموع	**115**	**100.00**	**121**	**100.00**	**95**	**100.00**	**331**	**100.00**

الشؤون المحلية والبلدية

وبالنسبة للشؤون المحلية والبلدية، فقد اشتمل هذا الموضوع على عدد من الفئات الفرعية المتعلقة بالشؤون السياسية الداخلية والمحلية، إذ لم يتم تضمين هذه الفئات في موضوع الشؤون السياسية التي افرد لها تصنيف مستقل واُتبع لها فئات فرعية أخرى ذات علاقة بالسياسة، لكنها جميعا تتعلق بالسياسة الخارجية وليس السياسة الداخلية التي تم تضمين فئاتها الفرعية ضمن هذا التصنيف الموضح في الجدول التالي. ويُشار هنا إلى أن فئتي المجلس الوطني الاتحادي والانتخابات قد نالتا الاهتمام الأكبر في صحف الدراسة الثلاث، مسجلتين نسبا بلغت نحو 30% و 26% على التوالي، وكذلك هو الحال بالنسبة لفئة المشاركة السياسية التي جاءت في مرتبة تالية للفئتين السابقتين مسجلة قرابة 21%، ولعل السبب الرئيس لهذا الأمر هو أن سنة 2011 كانت سنة انتخابات للمجلس الوطني الاتحادي (برلمان الإمارات)، إذ أجريت في شهر أيلول (سبتمبر) من ذلك العام، وهذا يفسر إلى حد كبير وجود اهتمام ملحوظ في الفئات الفرعية الثلاث التي تقدّم ذكرها.

جدول (د)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للفئات الفرعية التابعة لموضوع الشؤون المحلية والبلدية

الصحيفة / الموضوع الفرعي	غلف نيوز Gulf News		ذا ناشيونال The National		خليج تايمز Khaleej Times		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المجلس الوطني الاتحادي	31	29.81	26	31.33	12	28.57	69	30.13
انتخابات	27	25.96	22	26.51	10	23.81	59	25.76
المشاركة السياسية	24	23.08	19	22.89	6	14.29	49	21.40
حقوق وحريات	16	15.38	12	14.46	9	21.43	37	16.16
أخرى	6	5.77	4	4.82	5	11.90	15	6.55
المجموع	**104**	**100.00**	**83**	**100.00**	**42**	**100.00**	**229**	**100.00**

الشؤون السياسية

وكما أشير سابقا، فإن موضوع الشؤون السياسية قد اشتمل على جملة من الفئات الفرعية المتعلقة بالسياسة الخارجية على وجه التحديد والحصر، إذ تقدمت فئة العلاقات الدولية كالمعاهدات والاتفاقات السياسية مثلا على غيرها من الفئات مسجلة نسبة 35.29%، فيما سجلت السياسة الخارجية نسبة مقاربة بلغت نحو 34%.

جدول (هـ)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للفئات الفرعية التابعة لموضوع الشؤون السياسية

الصحيفة / الموضوع الفرعي	غلف نيوز Gulf News		ذا ناشيونال The National		خليج تايمز Khaleej Times		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
علاقات دولية	25	30.86	30	37.97	23	37.70	78	35.29
سياسة خارجية	31	38.27	26	32.91	18	29.51	75	33.94
علاقات دبلوماسية	19	23.46	18	22.78	14	22.95	51	23.08
أخرى	6	7.41	5	6.33	6	9.84	17	7.69
المجموع	**81**	**100.00**	**79**	**100.00**	**61**	**100.00**	**221**	**100.00**

الشؤون الاجتماعية

أما موضوع الشؤون الاجتماعية فقد تضمن مجموعة من الفئات التي تحظى بأولوية كبيرة لدى المجتمع الإماراتي، مثل البطالة والتوطين والبنية السكانية، وهي موضوعات ذات تحظى بمتابعة حثيثة، ليس فقط على مستوى القراء بكافة شرائحهم، ولكن على مستوى المسؤولين وصناع القرار، لذا كان من الطبيعي أن تحظى هذه الفئات الفرعية بأهمية خاصة في التغطيات، وتأتي في رأس قائمة الأولويات لدى الصحف الثلاث المشمولة في عينة الدراسة، وتشكل مجتمعة نحو نصف المواد المتعلقة بالفئات التابعة للشؤون الاجتماعية، فيما اشتمل النصف الثاني من التغطيات على ست فئات أخرى تضمنها هذا الموضوع، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (و)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للفئات الفرعية التابعة لموضوع الشؤون الاجتماعية

الصحيفة / الموضوع الفرعي	غلف نيوز Gulf News		ذا ناشيونال The National		خليج تايمز Khaleej Times		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
البطالة	13	22.41	12	17.91	16	19.75	41	19.90
التوطين	9	15.52	14	20.90	13	16.05	36	17.48
البنية السكانية	8	13.79	9	13.43	10	12.35	27	13.11
امن غذائي ودوائي	6	10.34	7	10.45	11	13.58	24	11.65
حقوق المرأة والطفل	6	10.34	6	8.96	7	8.64	19	9.22
شؤون الأسرة	4	6.90	6	8.96	6	7.41	16	7.77
شؤون تطوعية وخيرية	4	6.90	5	7.46	7	8.64	16	7.77
ذوي الاحتياجات الخاصة	4	6.90	4	5.97	6	7.41	14	6.80
أخرى	4	6.90	4	5.97	5	6.17	13	6.31
المجموع	**58**	**100.00**	**67**	**100.00**	**81**	**100.00**	**206**	**100.00**

الشؤون الصحية

وقد حازت فئة الأمراض السارية والمعدية على الأولوية في الشؤون الصحية، بنسبة بلغت 37.50% ، إذ حرصت الصحف الثلاث على متابعة أخبار الأمراض التي كانت مثار اهتمام عالمي في تلك الفترة، مثل مرض أنفلونزا الخنازير وأنفلونزا الطيور وما شابه، ولا سيما وأن الإمارات يزورها ويمر في موانئها الجوية والبرية والبحرية ملايين السائحين والمسافرين من مختلف دول العالم، فضلا عن حرص الإماراتيين والمقيمين بشكل عام على قضاء عطلات والقيام بزيارات ورحلات سياحية إلى وجهات مختلفة. وكلك نالت الفئة الفرعية المتعلقة بالغذاء والدواء أهمية مشابهة، إذ سجلت نسبة تجاوزت 36%، إذ تتعلق هذه الفئة بصحة وسلامة الناس باختلاف شرائحهم، حسب ما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (ك)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للفئات الفرعية التابعة لموضوع الشؤون الصحية

الصحيفة / الموضوع الفرعي	غلف نيوز Gulf News		ذا ناشيونال The National		خليج تايمز Khaleej Times		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أمراض سارية ومعدية	29	40.85	16	30.77	15	40.54	60	37.50
سلامة الغذاء والدواء	23	32.39	23	44.23	12	32.43	58	36.25
الأمومة والطفولة	15	21.13	10	19.23	7	18.92	32	20.00
أخرى	4	5.63	3	5.77	3	8.11	10	6.25
المجموع	**71**	**100.00**	**52**	**100.00**	**37**	**100.00**	**160**	**100.00**

الشؤون الثقافية والفنية

ولم تحظ الفئات المتعلقة بالموضوعات الثقافية والفنية بتغطيات مناسبة أو مكافئة للفئات الأخرى، إذ يلاحظ وجود ضعف في هذا المجال، إذ لم تتعد المواد المتعلقة بكافة الفئات الفرعية لهذه الموضوعات 152 مادة ما بين خبر وتقرير ومقال وغير ذلك، ما يوضح بشكل جلي أن إسهامات الصحف الثلاث في دعم التنمية الثقافية والفنية ليست بالمستوى المطلوب، وهو ما يتضح من الجدول التالي.

جدول (ل)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للفئات الفرعية التابعة لموضوع الشؤون الثقافية والفنية

الصحيفة / الموضوع الفرعي	غلف نيوز Gulf News		ذا ناشيونال The National		خليج تايمز Khaleej Times		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الصحافة والإعلام	16	33.33	16	28.07	15	31.91	47	30.92
الأنشطة والفعاليات الثقافية	13	27.08	18	31.58	11	23.40	42	27.63
الإنتاج الفني والمسرحي والسينمائي	9	18.75	12	21.05	10	21.28	31	20.39
الكتاب	6	12.50	7	12.28	6	12.77	19	12.50
أخرى	4	8.33	4	7.02	5	10.64	13	8.55
المجموع	**48**	**100.00**	**57**	**100.00**	**47**	**100.00**	**152**	**100.00**

الشؤون الدينية والروحية

وكانت الفئات المتعلقة بالشؤون الدينية والروحية الأقل تغطية في الصحف الثلاث، إذ لم يتعد عدد المواد 39 مادة، حصلت فئة التوعية والتثقيف الديني على غالبيتها إذ نالت 16 مادة بنسبة بلغت 40%، تلتها فئة شؤون الحج والأوقاف بنسبة 28.21%، وجاء بعدها فئة حوار الأديان، كما يوضح الجدول أدناه.

جدول (م)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للفئات الفرعية التابعة لموضوع الشؤون الدينية والروحية

الصحيفة / الموضوع الفرعي	غلف نيوز Gulf News		ذا ناشيونال The National		خليج تايمز Khaleej Times		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
توعية وتثقيف ديني	5	41.67	7	43.75	4	36.36	16	41.03
شؤون الأوقاف والحج	3	25.00	4	25.00	4	36.36	11	28.21
حوار الأديان	2	16.67	3	18.75	2	18.18	7	17.95
أخرى	2	16.67	2	12.50	1	9.09	5	12.82
المجموع	**12**	**100.00**	**16**	**100.00**	**11**	**100.00**	**39**	**100.00**

ثالثا: التوزيع الجغرافي للمضامين:

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث الذي ينص على: " ما طبيعة التوزيع الجغرافي للموضوعات التي تناولتها الصحف الإماراتية اليومية الإنجليزية؟ وهل تلتزم الصحف بالقيام بتغطية متكافئة لمختلف مناطق الدولة بما يسهم في تحقيق تنمية متوازنة من إذ البعد الجغرافي؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول هذه المضامين في عينة الدراسة؟"، تم استخراج التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لإجابات هذا السؤال، والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للتوزيع الجغرافي للموضوعات

التي تناولتها الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالإنجليزية

الصحيفة	غلف نيوز GN		ذا ناشيونال TN		خليج تايمز KT		المجموع	
المنطقة الجغرافية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دولة الإمارات	381	37.65	364	39.22	303	38.40	1048	38.40
إمارة دبي	292	28.90	186	20.04	233	29.53	711	26.05
إمارة أبو ظبي	136	13.44	212	22.84	112	14.20	460	16.86
مختلطة	96	9.49	78	8.41	28	3.55	202	7.40
إمارة الشارقة	43	4.25	29	3.13	45	5.70	117	4.29
إمارة رأس الخيمة	18	1.78	18	1.94	19	2.41	55	2.02
إمارة عجمان	19	1.88	16	1.72	18	2.28	53	1.94
إمارة الفجيرة	16	1.59	13	1.40	17	2.15	46	1.69
إمارة أم القيوين	11	1.09	12	1.29	14	1.77	37	1.36
المجموع	1012	100	920	100	789	100	2729	100

* بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة (99.710)، وقيمة كاي الجدولية (20.296) عند درجات حرية (16).

والرسم البياني في الملحق رقم (6) يوضح ذلك.

جاء النطاق الجغرافي الذي يشمل دولة الإمارات بشكل عام في المقدمة من حيث التوزيع الجغرافي للتغطيات الصحفية، إذ بلغت نسبة الأخبار التي تناولت شأنا اتحاديا (38.40 %)، وجاءت في المرتبة الثانية إمارة دبي بنسبة (26.05 %)، ثم إمارة أبو ظبي بنسبة بلغت (16.86 %)، وتبعها الأخبار التي شملت أكثر من إمارة في المادة الإخبارية أي أنها كانت مختلطة، إذ سجلت نسبة (7.40 %)، يليها إمارة الشارقة بنسبة (4.29 %)، فإمارة رأس الخيمة بنسبة (2.02 %)، وبعدها إمارة عجمان بنسبة (1.94 %)، فإمارة الفجيرة بنسبة (1.69 %)، وثم إمارة أم القيوين بنسبة (1.36 %).

وعلى صعيد التوزيع التفصيلي في الصحف الثلاث، سجلت صحيفة ذاناشيونال النسبة الأعلى بالنسبة للتغطيات التي شملت دولة الإمارات بالمجمل، إذ بلغت النسبة فيها (39.22 %)، ثم صحيفة خليج تايمز بنسبة (38.40 %)، في حين بلغت في صحيفة غلف نيوز (37.65 %). وجاءت صحيفة خليج تايمز في مقدمة الصحف الثلاث في تغطية إمارة دبي بنسبة (29.53 %)، وسجلت صحيفة غلف نيوز نسبة قريبة منها بلغت (28.90 %)، ثم صحيفة ذا ناشيونال بنسبة (20.04 %). اما حول تغطية إمارة أبو ظبي، فقد جاءت صحيفة ذا ناشيونال أولى بنسبة بلغت (22.84 %)، تلتها بفارق ملحوظ صحيفة خليج تايمز بنسبة (14.20 %)، ثم صحيفة غلف نيوز بنسبة (13.44 %). وسجلت صحيفة خليج تايمز التغطية الأكبر لإمارة الشارقة بنسبة (5.70 %)، ثم صحيفة غلف نيوز بنسبة (4.25 %)، وبلغت النسبة في صحيفة ذا ناشيونال (3.13 %). كما سجلت صحيفة خليج تايمز النسبة الأكبر لتغطية إمارة عجمان، إذ بلغت (2.28 %)، تلتها صحيفة غلف نيوز بنسبة (1.88 %)، ثم صحيفة ذا ناشيونال بنسبة (1.72 %). وجاءت

صحيفة خليج تايمز أولى أيضا بتغطية إمارة الفجيرة بنسبة (2.15 %)، فصحيفة غلف نيوز بنسبة (1.59 %)، ثم صحيفة ذا ناشيونال بنسبة (1.40 %). وكذلك كانت نسبة تغطية صحيفة خليج تايمز لإمارة رأس الخيمة الأعلى بين الصحف الثلاث بنسبة (2.41 %)، ثم صحيفة ذا ناشيونال بنسبة (1.94 %)، فصحيفة غلف نيوز بنسبة (1.78 %). وبالنسبة لإمارة أم القيوين فقد سجلت صحيفة خليج تايمز نسبة (1.77 %)، وصحيفة ذا ناشيونال نسبة (1.29 %)، وصحيفة غلف نيوز نسبة (1.09 %).

أما فيما يتعلق بالتغطيات التي شملت إمارتين فأكثر في المادة الصحفية، بلغت النسبة في صحيفة غلف نيوز (9.49 %)، تلتها صحيفة ذا ناشيونال بنسبة (8.41 %)، ثم صحيفة خليج تايمز بنسبة (3.55 %).

جدول (5)

نتائج اختبار مربع كاي (Chi-Square) لبيان أثر نوع الصحيفة

على فئات التوزيع الجغرافي للموضوعات

المنطقة الجغرافية	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة ال إحصائية
دولة الإمارات	0.467	2	0.250
إمارة دبي	21.481	2	0.001
إمارة أبو ظبي	28.014	2	0.001
إمارة الشارقة	6.538	2	0.056
إمارة رأس الخيمة	0.840	2	0.256
إمارة عجمان	0.639	2	0.256
إمارة الفجيرة	1.359	2	0.250
إمارة أم القيوين	1.471	2	0.256

- عند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05) - درجة حرية كلية 16 درجة

ولبيان الفروق بين الصحف الثلاث على صعيد المنطقة الجغرافية (الامارة)، تم استخدام اختبار مربع كاي، ويوضح هذا الاختبار أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الصحف اليومية الثلاث في المنطقة الجغرافية بإمارتي أبو ظبي ودبي إذ بلغت لكل منهما 0.001، وعند دلالة إحصائية أقل من (0.05) ، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف الثلاث في

المناطق الجغرافية الأخرى والمتمثلة في إمارات الشارقة وعجمان والفجيرة ورأس الخيمة وأم القيوين .

رابعا: نمط التغطية:

للاجابة عن سؤال الدراسة الرابع الذي ينص على: " كيف أسهمت الأنماط الصحفية المستخدمة في التغطية الصحفية للموضوعات الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالإنجليزية في تنمية المجتمع المحلي؟"، تم استخراج التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لإجابات هذا السؤال، والجدول رقم (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية للأنماط الصحفية للموضوعات

التي تناولتها الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالإنجليزية

الصحيفة	غلف نيوز GN		ذا ناشيونال TN		خليج تايمز KT		المجموع	
المعالجة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الأخبار	788	77.87	620	66.81	649	82.26	2057	75.38
التقارير الإخبارية	118	11.66	174	18.75	84	10.65	376	13.78
مشاركات القراء	32	3.16	29	3.13	26	3.30	87	3.19
المقالات	26	2.57	38	4.09	15	1.90	79	2.90
التحليلات	19	1.88	27	2.91	2	0.25	48	1.76
التحقيقات الصحفية	17	1.68	19	2.05	7	0.89	43	1.58
المقابلات	7	0.69	12	1.29	4	0.51	23	0.84
الدراسات والترجمات	5	0.49	9	0.97	2	0.25	16	0.59
المجموع	1012	100	928	100	789	100	2729	100

* بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة (135.454)، وقيمة كاي الجدولية (23.685) عند درجات حرية (14).

والرسم البياني في الملحق رقم (10) يوضح ذلك.

اشارت النتائج المتعلقة بأنماط التغطية إلى حصول الأخبار على النسبة العظمى وبفارق كبير عن غيرها من الأنماط الصحفية، إذ سجلت (75.38 %)، وجاءت التقارير الإخبارية في المرتبة الثانية بنسبة (13.78 %)، وتلتها فئة مشاركات القراء التي حصلت على نسبة (3.19 %)، ثم

المقالات بحصولها على نسبة (2.90 %)، ليتبعها التحليلات بنسبة بلغت (1.76 %)، وبعدها جاءت التحقيقات الصحفية بنسبة (1.58 %)، ثم المقابلات بنسبة (0.84 %)، وأخيرا الدراسات والترجمات بنسبة بلغت (0.59 %).

وعلى مستوى الصحف المشمولة في عينة الدراسة بلغ نمط الأخبار النسبة الأعلى في صحيفة خليج تايمز إذ سجل (82.26 %)، تليها صحيفة غلف نيوز إذ بلغت نسبة (77.87 %)، ثم صحيفة ذا ناشيونال بنسبة (66.81 %). وسجلت صحيفة ذا ناشيونال النسبة الأعلى فيما يتعلق بالتقارير الإخبارية وبلغت (18.75 %)، ثم صحيفة غلف نيوز بنسبة (11.66 %)، يليها صحيفة خليج تايمز بنسبة (10.65 %).

أما مشاركات القراء فقد سجلت نسبا متقاربة في الصحف الثلاث، إذ كانت (3.30 %) في صحيفة خليج تايمز، و(3.16 %) في صحيفة غلف نيوز، ثم (3.13 %) لصحيفة ذا ناشيونال. وسجلت التحليلات نسبة (2.91 %) في صحيفة ذا ناشيونال، ثم (1.88 %) في صحيفة غلف نيوز، وكانت النسبة في صحيفة خليج تايمز (0.25 %). وفيما يتعلق بالتحقيقات الصحفية فقد بلغت نسبتها (2.05 %) في صحيفة ذا ناشيونال، تبعتها صحيفة غلف نيوز بنسبة (1.68 %)، ثم صحيفة خليج تايمز بنسبة (0.89 %). وجاءت صحيفة ذا ناشيونال في المقدمة بالنسبة للمقابلات إذ بلغت ((1.29 %)، تلتها صحيفة غلف نيوز بنسبة (0.69)، وبعدها صحيفة خليج تايمز بنسبة (0.51 %). اما الدراسات والترجمات، فقد سجلت بين الصحف النسبة الأعلى في صحيفة ذا ناشيونال، إذ بلغت (0.97 %)، ثم في صحيفة غلف نيوز بنسبة (0.49 %)، و (0.25 %) لصحيفة خليج تايمز.

جدول (7)

نتائج اختبار مربع كاي (Chi-Square) لبيان أثر نوع الصحيفة على الأنماط الصحفية المستخدمة في تغطية الموضوعات التنموية المتنوعة

الموضوعات	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة ال إحصائية
الأخبار	15.537	2	0.051
التقارير الإخبارية	23.396	2	0.484
مشاركات القراء	0.042	2	0.831
المقالات	7.779	2	0.160
التحليلات	74.837	2	0.016
التحقيقات الصحفية	5.289	2	0.051
المقابلات	3.544	2	0.001
الدراسات والترجمات	5.029	2	0.211

- عند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05) - درجة حرية كلية 16 درجة

ولبيان الفروق في نمط التغطية بين الصحف الثلاث من خلال المواضيع المطروحة، تم استخدام اختبار مربع كاي، ويوضح هذا الاختبار أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الصحف اليومية الثلاث في نمط التغطية الخاص بالمقابلات والتحليلات إذ بلغت 0.001 و 0.016 على التوالي، وعند دلالة إحصائية أقل من(0.05) .

بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف الثلاث في أنماط التغطية المتمثلة في الأخبار، والتحقيقات الصحفية، والتقارير الإخبارية، والمقالات، والدراسات والترجمات، ومشاركات القراء.

خامسا: مصادر المعلومة:

للإجابة عن سؤال الدراسة الخامس الذي ينص على: " هل تسهم المصادر التي تعتمد عليها الصحف الإماراتية اليومية الإنجليزية لنشر الموضوعات في تنمية المجتمع المحلي؟ وكيف تؤثر طبيعة الدلالة إحصائيةتوى التنموي الذي تنشره الصحف؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول هذه المصادر في عينة الصحف المشمولة في الدراسة؟"، تم استخراج التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لإجابات هذا السؤال، والجدول رقم (8) يوضح ذلك.

جدول (8)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لمصادر المعلومات للموضوعات

التي تناولتها الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالإنجليزية

الصحيفة / المصدر	غلف نيوز GN		ذا ناشيونال TN		خليج تايمز KT		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مندوبون ومراسلون	678	67.00	698	75.22	425	53.87	1801	65.99
ذاتية غير معلومة	123	12.15	62	6.68	147	18.63	332	12.17
وكالة الأنباء المحلية	104	10.28	88	9.48	112	14.20	304	11.14
مصادر غير محددة	59	5.83	41	4.42	74	9.38	174	6.38
وكالات أنباء عربية ودولية	48	4.73	39	4.20	31	3.93	118	4.32
المجموع	1012	100	928	100	789	100	2729	100

* بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة (117.161)، وقيمة كاي الجدولية (15.507) عند درجات حرية (8).

والرسم البياني في الملحق رقم (14) يوضح ذلك.

وأشارت النتائج المتعلقة بمصادر التغطية إلى تفوق فئة المندوبين والمراسلين، إذ بلغت نسبتها (65.99 %) من مجمل المصادر، يليها المصادر الذاتية غير المعلومة بنسبة (12.17 %)، ثم وكالة أنباء الإمارات (وام) بنسبة (11.14 %)، فالمصادر غير المحددة بنسبة (6.38 %)، وأخيرا وكالات الأنباء العربية والدولية بنسبة بلغت (4.32 %).

أما فيما يتعلق بالأرقام التفصيلية للصحف الثلاث المشمولة بالدراسة، فقد جاءت صحيفة ذا ناشيونال في المقدمة فيما يتعلق بالمندوبين والمراسلين، إذ بلغت النسبة لديها ((75.22 %)، تبعتها صحيفة غلف نيوز بنسبة (67.00 %)، ثم صحيفة خليج تايمز بنسبة (53.87 %). وكانت صحيفة خليج تايمز في صدارة الصحف التي اعتمدت على مصادر ذاتية غير معلومة، إذ بلغت النسبة فيها (18.63 %)، ثم صحيفة غلف نيوز بنسبة (12.15 %)، ونسبة (6.68 %) في صحيفة ذا ناشيونال. وسجلت صحيفة خليج تايمز نسبة (14.20 %) في اعتمادها على وكالة أنباء الإمارات (وام)، وبلغت النسبة (10.28 %) في صحيفة غلف نيوز، في حين كانت (9.48 %) لصحيفة ذا ناشيونال. وكانت صحيفة خليج تايمز أكثر الصحف اعتمادا على مصادر غير محددة، وذلك بنسبة (9.38 %)، ثم صحيفة غلف نيوز بنسبة (5.83 %)، وبنسبة (4.42 %) في صحيفة ذا ناشيونال. وكانت النسبة في الاعتماد على وكالات الأنباء العربية والدولية (4.73 %) في صحيفة غلف نيوز، ونسبة (4.20 %) لصحيفة ذا ناشيونال، و (3.93 %) لصحيفة خليج تايمز.

جدول (9)

نتائج اختبار مربع كاي (Chi-Square) لبيان أثر نوع الصحيفة على مصادر المعلومات التي تعتمد عليها الصحف في تغطية الموضوعات التنموية المتنوعة

المصادر	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة ال إحصائية
مندوبون ومراسلون	32.190	2	0.001
ذاتية غير معلومة	59.486	2	0.001
وكالة الأنباء المحلية	8.609	2	0.020
مصادر غير محددة	16.155	2	0.001
وكالات أنباء عربية ودولية	0.721	2	0.025

- عند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05) - درجة حرية كلية 10 درجة

ولبيان الفروق المصادر بين الصحف الثلاث من خلال مصادر المعلومات، تم استخدام اختبار مربع كاي، ويوضح هذا الاختبار أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصحف الثلاث في كافة مصادر التغطية المتمثلة في مندوبون ومراسلون، وذاتية غير معلومة، ووكالة الأنباء المحلية، وكالات أنباء عربية ودولية، ومصادر غير محددة.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

- مناقشة تساؤلات الدراسة
- التوصيات
- دراسات مقترحة

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

كشفت الدراسة أن الشؤون الاقتصادية نالت النسبة الأكبر من التغطية مقارنة بالمواضيع الأخرى، ولا يعد هذا الأمر مستغربا، ولا سيما أن الاقتصاد الإماراتي يتصف بالنشاط والديناميكية، وهو ثاني أكبر اقتصاد عربي بعد المملكة العربية السعودية بناتج محلي إجمالي فاق 297 مليون دولار أمريكي عام 2010 (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2011، ص 286)، كما أن الإمارات تحتل مكانة إقليمية ودولية مميزة تتنامى باستمرار على صعيد التجارة العالمية، فضلا عن الخطط الطموحة التي تم إطلاقها لتنويع قاعدة الموارد الاقتصادية وتمخض عنها مجموعة ضخمة من المشاريع الكبرى في مختلف المجالات التنموية وفي شتى مناطق الدولة.

ويشار كذلك إلى أن نسبة لا يستهان بها من قراء الصحف الإماراتية الناطقة بالإنجليزية هم من الأجانب الذين يعملون في مجال الأعمال والتجارة بشتى أنواعها. وعلى عكس القطاع الحكومي الذي ترتفع فيه نسبة التوطين ويعمل فيه الغالبية العظمى من مواطني الإمارات، فإن القطاع الخاص يوظف النسبة الأكبر من العمالة الوافدة التي تتحدث اللغة الإنجليزية بعدّها لغتها الأولى وربما الوحيدة، أما أولئك الذين لغتهم الأم ليست اللغة الإنجليزية فإن هذه اللغة هي لغة الأعمال والمعاملات في الأماكن التي يعملون بها.

وبشكل عام يلاحظ أن المضامين المتعلقة بموضوع الأمن والقانون تحوز على المرتبة الثانية في حجم التغطيات في الصحف الثلاث وبنسب متقاربة، ويلزم هنا الإشارة إلى أن هذه الفئة، أي موضوع الأمن والقانون، تشمل طائفة واسعة من الفئات الفرعية كما هو موضح في الملحق رقم

(3)، ويرى الباحث أن هذا الاهتمام يعد أمرا طبيعيا ومتوقعا ومرغوبا، وذلك استنادا إلى طبيعة الفئات التفصيلية التي يشملها موضوع الأمن والقانون، وأن هذا الأمر له أثر إيجابي في تحفيز وتعزيز الجوانب التنموية التي تتصل بشكل وثيق بشؤون الأمن المجتمعي والاقتصادي والتوعية القانونية للمواطنين والمقيمين في الدولة.

ولعل التحفظ الأبرز الذي يمكن الإشارة إليه يتعلق بعدم وجود توازن في نسب الاهتمام بين الموضوعات المختلفة، إذ إنه بالرغم من إمكانية تفهّم أن تكون النسبة الأكبر للتغطيات تتعلق بالشؤون الاقتصادية، وذلك جراء اشتمال هذه الفئة على العدد الأكبر من الفئات الفرعية، فضلا عن الخصائص التي تتمتع بها الإمارات من الناحية الاقتصادية والتجارية، كما تقدّم ذكره، إلا أن الفرق كبير بين النسبة التي سجلتها الموضوعات الاقتصادية والموضوعات الأخرى التي لا تقل أهمية عنها وتشمل الشؤون المحلية والتربوية والتعليمية والصحية وغيرها، وهي بمجملها مواضيع مهمة وتشكل عناصر رئيسية في العملية التنموية.

وفيما يتعلق بنوعية التغطيات الصحفية وأنماطها لاحظ الباحث أن التغطيات التي تنشرها صحيفة ذا ناشيونال حول القضايا المتعلقة بالمجتمع الإماراتي تتسم بأنها أكثر عمقا وأشد تفصيلا مقارنة بالصحيفتين الأخريين، ويتقلص الفارق بين صحيفة ذا ناشيونال وصحيفة غلف نيوز في هذا الجانب، وذلك لصالح صحيفة ذا ناشيونال طبعا، إلا أن حجم الفارق كبير بين صحيفة ذا ناشيونال وصحيفة خليج تايمز في هذا المجال، إذ يُلاحظ أن الأخيرة تعاني من ضعف في عمق التغطيات، وتعتمد بالدرجة الأساس على نمط الأخبار المختصرة التي تستقيها في غالبية الأحيان عن مصادر من خارج الصحيفة مثل وكالات الأنباء وغيرها.

وبالإضافة إلى التقارير الإخبارية، يشار إلى أن صحيفة ذا ناشيونال تتفوق عن الصحيفتين الأخريين كذلك في أنها حازت النسبة الأعلى في إتباع أنماط التغطية التي تشمل التحقيقات الصحفية والمقابلات والتحليلات والمقالات والدراسات والترجمات، أي في غالبية الأنماط الصحفية، وكان الاستثناء الرئيس الذي جاءت فيه الصحيفة في المرتبة الثالثة ذلك المتعلق بالأخبار.

ويرى الباحث أن هذا الأمر تكتنفه أهمية بالغة، بعدّ أن التقارير الإخبارية والأنماط الصحفية الأخرى أكثر فائدة واشد أثرا من الأخبار المجردة، فضلا عن أنها تحتاج إلى جهد ذاتي من قبل طاقم التحرير في الصحيفة، إذ تتضمن توضيحات وتحليلات وتعليقات ومعلومات إضافية يقوم محرر التقرير الإخباري بإضافتها لإثراء الخبر وجعله أكثر شمولية، في حين أن إدراج الخبر بصورته الجاهزة لا يوفر قيمة مضافة للقارئ ولا يساعده على الإحاطة بكافة جوانب الموضوع، ومن ثَمّ تكوين صورة ذهنية محددة يقتنع بها ويتبناها، وتحفزه على اتخاذ موقف أو المبادرة بعمل إيجابي، أو على الأقل تشجيع الآخرين عليه.

ولعل هذه الأفضلية التي تتميز بها صحيفة ذا ناشيونال مردّها بالدرجة الأساس قيامها بتوظيف كفاءات صحفية أكثر من حيث العدد وأفضل من حيث التأهيل والخبرة، في حين تليها صحيفة غلف نيوز في هذه الأفضلية، لتتبعها صحيفة خليج تايمز التي يعمل بها عدد محدود من الكفاءات الصحفية ذات الخبرة، وقد تم توضيح ذلك في الفصل الثاني عند الحديث بتفصيل عن الصحف الثلاث.

وبالمقابل، فإن صحيفة غلف نيوز تميزت بعدد وحجم المواد المنشورة، إذ استأثرت بـــ 1012 مادة من مجمل المواد التي تم تحليلها في عينة الدراسة وبلغت 2729 مادة، أي ما نسبته 37% تقريبا، في حين جاءت صحيفة ذا ناشيونال في المرتبة الثانية في عدد المواد وحلّت صحيفة خليج تايمز ثالثة وفق ما يوضحه الرسم البياني في (ملحق 13).

والخلاصة التي يمكن استنتاجها من هذا أن هناك علاقة طردية واضحة بين نوعية وأنماط التغطية التي تعمد إليها الصحيفة وطبيعة الكادر الصحفي الذي توظفه من حيث العدد ومن حيث الخبرة والتأهيل كذلك.

وتلك الخلاصة المذكورة أعلاه تتضح بصورة أكبر عند الحديث حول مصادر التغطية التي تعتمد عليها الصحف الثلاث في الحصول على المعلومات، إذ يلاحظ مجددا أن صحيفة ذا ناشيونال سجلت النسبة الأكبر في الاعتماد على مندوبيها ومراسليها الذين يعملون بشكل حصري في الصحيفة أو لصالحها، وبفارق ملحوظ عن الصحيفتين الاخرتين، وكانت الأقل اعتمادا بين الصحف الثلاث على المصادر الأخرى التي لا تتبع الصحيفة.

كما يُذكر هنا أن صحيفة ذا ناشيونال لدى قيامها بنسبة المصدر إلى نفسها تعمد، في غالبية الأحيان، إلى ذكر اسم الصحفي أو المحرر الذي كتبه، وهو ما لم نلاحظه بنفس القدر في صحيفة غلف نيوز، كما أن هذه النقطة هي أكثر وضوحا لدى صحيفة خليج تايمز التي في كثير من الأحيان تنسب الخبر لنفسها، إلا أنها لا تذكر اسما صريحا لكاتبه، فهي، أي صحيفة خليج تايمز، سجلت النسبة الأعلى في نسب الخبر إلى مصدر ذاتي تابع لها، غير أنه غير معلوم أو مجهول، وتليها في ذلك صحيفة غلف نيوز. ويلزم الإشارة هنا إلى أن الباحث لدى استفساره من صحفيين

يعمل بعضهم في إحدى الصحف الثلاث عن الحيثيات المتعلقة بهذه النقطة أشار بعضهم إلى أنه يتم أحيانا نسبة الخبر إلى الصحيفة دون توخي الدقة والشفافية في هذا الأمر، وأن الخبر قد يكون مقتبسا من مصادر أخرى إلا أن الصحيفة تقوم بنسبته لها.

ويشار كذلك إلى أنه لدى التدقيق في أسماء الصحفيين العاملين في الصحف الثلاث لوحظت ملاحظة مهمة وهي أن عددا لا يستهان به من العاملين في صحيفتي غلف نيوز وذا ناشيونال هم من أصول عربية، في حين أن هذا الأمر متوفر بصورة محدودة جدا في صحيفة خليج تايمز، إذ إن غالبية العاملين في الصحيفة هم من غير العرب، وينحدرون بصورة رئيسية من أصول اسيوية. ويرى الباحث أن هذا الأمر يفسر إلى حد كبير الأفضلية التي تمتاز بها صحيفتي غلف نيوز وذا ناشيونال من جهة، عن صحيفة خليج تايمز من جهة أخرى، وهذه الأفضلية تشمل طبيعة الموضوعات وأنماط التغطية ومصادرها وشمولية النطاق الجغرافي الذي تركز عليه الصحف، وذلك حسب ما هو موضّح في الملاحق المرفقة في نهاية الدراسة.

كما يشار إلى أن الصحف الثلاث تفتقر إلى وجود عدد مناسب من الصحفيين الإماراتيين في أقسامها وإداراتها المختلفة، فعدا عن عدد قليل من المواطنين الذين يعملون في صحيفة ذا ناشونال، وعدد أقل في صحيفة خليج تايمز، يكاد ينعدم وجود أي مواطن في صحيفة خليج تايمز.

وقد جرى التنويه لهذه النقطة للتأكيد مجددا على العلاقة بين نوعية الكوادر الصحفية العاملة في الصحف اليومية الإماراتية الناطقة بالإنجليزية وبين طبيعة المحتوى الذي تنشره ومدى ملاءمته للمجتمع المحلي ومواءمته وانسجامه مع الجهود الرامية لتعزيز دور الإعلام في دعم الخطط التنموية.

وفيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي للمواضيع التي تنشرها الصحف، اختلفت صحيفة ذا ناشيونال عن الصحيفتين الأخيرتين بكونها أعطت تركيزا أكبر بصورة ملحوظة لإمارة أبو ظبي كما هو مبين في ملحق رقم (8)، فيما ركزت الصحيفتين الاخرتين على إمارة دبي وفق ما هو موضح في ملحق رقم (9)، وهذه النتيجة هي أيضا متوقعة، إذ أنه كما أشير سابقا، فإن صحيفة ذا ناشيونال تصدر في إمارة أبو ظبي، وهي مملوكة من قبل مؤسسة أبو ظبي للإعلام التابعة للحكومة المحلية ولديها وحدات التشغيل تشمل النشر والتلفزيون والإذاعة والإعلام الرقمي والتوزيع والطباعة وغير ذلك، في حين تصدر الصحيفتين الاخرتين في إمارة دبي. لذا، فإن كل صحيفة من الصحف الثلاث تولي أهمية أكبر للمنطقة الجغرافية التي تتواجد فيها ولشؤون الإمارة التي تصدر منها، وهي بهذا تسهم بشكل رئيس في تنمية المحيط الجغرافي الذي تقع فيه، غير أن هذا لا يعني أن الفائدة لا تعمّ على إمارات الدولة كافة، إذ إن قراء أي من الصحف الثلاث لا يقتصرون على أولئك الذين يعيشون في المنطقة التي تصدر منها الصحيفة، وإنما هم من مختلف إمارات الدولة.

كما يتضح أن صحيفة ذا ناشيونال تعطى اهتماما أكبر من غيرها للشؤون الاتحادية، أي التي تشمل دولة الإمارات بشكل عام، وسبب ذلك أن الصحيفة، كما ذكر سابقا، تصدر في أبو ظبي التي تعد عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة ويوجد بها غالبية الوزارات والمؤسسات والهيئات الاتحادية، كما أن الرسالة التي التزمت بها الصحيفة منذ إطلاقها تتضمن أن تكون منبرا إعلاميا للوطن بشكل عام، وفق ما تم توضيحه في الفصل الثاني.

واتضح من الدراسة وجود ضعف نسبي في تناول المواضيع الخاصة بإمارات الدولة المختلفة عدا إماراتي أبو ظبي ودبي، إذ أنه بالرغم من أن بقية الإمارات شملتها المواضيع التي تم تصنيفها في هذه الدراسة ضمن فئة "اتحاد الإمارات" وفئة "المختلطة".

وقد اتفقت نتائج الدراسة مع دراستي خوري وبنتاك اللتين تم التطرق لهما سابقا، في النقطة المتعلقة بأهمية دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات القضايا العامة لدى الجمهور في دولة الإمارات، كما أنها اتفقت مع دراسة يونس والنعيمي وقيراط في التأكيد على أن الشأن الاقتصادي حاز على التركيز الأكبر في تغطيات الصحف اليومية، إذ أن تلك الدراسات خلُصت إلى نتائج مشابهة تؤكد أن الموضوعات الاقتصادية كانت هي الأكثر ورودا وحازت على نسبة معتبرة تفوق، بصورة ملحوظة، ما حصلت عليه الموضوعات التنموية الأخرى.

كما أن هناك وجها آخر للاتفاق بين الدراسة التي أجراها يونس والنعيمي وهذه الدراسة، إذ أكدتا كلاهما وجود عوامل معيقة حدّت من درجة التفاعل بين الصحافة وقضايا المجتمع، وفق الوصف الذي قدمته دراسة يونس والنعيمي، وأن هناك درجة من عدم التوازن في مخاطبة كافة شرائح المجتمع الإماراتي، لكن الدراستين اختلفتا في تحديد نوعية هذه المعيقات، إذ إن دراسة يونس والنعيمي أرجعت هذا الأمر بصفة أساسية إلى تركيز الصحف على مخاطبة نخبة الاقتصاديين ورجال الأعمال، مع إهمال الشرائح الأخرى، في حين يعتقد الباحث أن من ضمن ابرز الأسباب هو السبب المتعلق بنوعية الصحفيين العاملين في الصحف الإماراتية اليومية الناطقة بالإنجليزية وخلفياتهم الثقافية وعدم إجادة الغالبية العظمى منهم اللغة العربية، فضلا عن ضعف اطلاعهم وإحاطتهم بالخصائص المجتمعية المحلية للمجتمع، كما تم توضيحه آنفا.

وبإسقاط ما سبق على نظرية ترتيب الأولويات، يتأكد مجددا أن الصحف بعدّها إحدى ابرز وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في ترتيب الأولويات للجمهور، وأن إدارات التحرير في تلك الصحف بشكل خاص، والصحفيون العاملون فيها بشكل عام، يؤثرون بصورة ملموسة في ترتيب تلك الأولويات من خلال طبيعة المواضيع التي يتم التركيز عليها والمضامين التي يتم أبرازها، إذ تندمج مكونات وضع الأجندة المتمثلة بأجندة الجمهور التي يندرج تحتها الأجندة الذاتية والشخصية والخاصة بالمجتمع من جهة، وأجندة وسائل الإعلام من جهة أخرى.

كما يلاحظ أن ترتيب الأولويات للصحف الثلاث المشمولة في عينة الدراسة قد أخذ نسقا متشابها إلى حد كبير، وأن نسبة الاختلاف بالرغم من وجودها إلا أنها تظل محدودة وتتباين حدتها عند المقارنة بين صحيفة ما وصحيفة آخر، كما يمكن ملاحظة وجود علاقة تأثير متبادل بين اهتمامات الطرفين أي وسائل الإعلام والجمهور، إذ أن وسائل الإعلام تدرك ما يهتم به الجمهور، ما ينعكس على أجندة تلك الوسائل، وهو ما تبدّى في تركيز مضامين الصحف على طيف واسع من القضايا التي تحظى باهتمام ملحوظ لدى الناس، وإعطاء تلك المضامين التي تعد ذات أولوية بالنسبة لهم وتمس شؤونهم الحياتية والمعيشية بشكل مباشر ويومي، مثل الموضوعات المتعلقة بالشؤون الاقتصادية كارتفاع الأسعار والإسكان أو الشؤون الاجتماعية كالبطالة والتوطين، الشؤون القانونية كالتشريعات والقوانين وغير ذلك، إعطائها عناية خاصة.

أما فيما يتعلق بالنظرية التنموية فقد أكدت الدراسة أن وسائل الإعلام تتبنى وتلتزم بأداء مهمات تنموية متوافقة مع السياسات الوطنية، وأن الدور الذي يقوم به الإعلام في الدول النامية يسعى إلى التأكيد على الجانب المتعلق بإيفائه بواجبات سياسية واجتماعية لخدمة المصلحة العليا في المجتمع،

إذ ركزت المواضيع التي نشرتها صحف الدراسة على الجوانب التنموية المختلفة، كما تكرر توضيحه في مواقع مختلفة في هذه الدراسة، ومع ذلك فإنه يلزم الإشارة إلى أن الباحث يعتقد أن الجانب المتعلق بضرورة إعطاء وسائل الإعلام الأولوية في تغطياتها والمحتوى الذي تنشره للتراث الوطني واللغة الوطنية، والذي يعد من المبادئ الرئيسة للنظرية التنموية، يحتاج إلى مزيد من التمحيص والبحث للتعرف على مدى تطابق هذه المبدأ وانسجامه مع طبيعة الدور التنموي للصحف الإماراتية الناطقة بالإنجليزية.

وهكذا، فإنه يمكن تلخيص النتائج التي خلصت إليها الدراسة بما يلي:

1- الصحف اليومية الإماراتية الناطقة باللغة الإنجليزية هي مصدر رئيس من مصادر التوعية والتثقيف لجزء كبير من سكان دولة الإمارات، ولا سيما للذين يتحدثون اللغة الإنجليزية كلغة أم أو كلغة تخاطب في الأعمال والمعاملات اليومية، وهؤلاء يشكلون النسبة الأكبر من سكان الدولة.

2- تؤدي الصحف اليومية الإماراتية الناطقة باللغة الإنجليزية دورا مهما في دعم الجهود التنموية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وغيرها، وذلك من خلال الموضوعات المتنوعة التي تنشرها.

3- يتفاوت حجم و أهمية وتأثير هذا الدور باختلاف نوع الصحيفة، ومكان صدورها ونوعية وخصائص الكادر الصحفي الذي يعمل فيها.

4- تركز الصحف اليومية الإماراتية الناطقة بالإنجليزية على المواضيع الاقتصادية وتفرد لها الجزء الأكبر من التغطيات مقارنة بالمواضيع الأخرى كالشؤون السياسية الداخلية والخارجية والاجتماعية والتعليمية والصحية وغيرها، ويتم تغطية المضامين غير الاقتصادية بتركيز أقل وبصورة تفتقد إلى التوازن في بعض من الأحيان.

5- تُفرد الصحف اليومية الإماراتية الناطقة بالإنجليزية مساحات أكبر لتغطية إماراتي أبو ظبي ودبي من خلال نشر تغطيات مقتصرة على هاتين الإمارتين، وبالرغم من حرص الصحف على نشر مواضيع تتعلق بجميع الإمارات بصورة إجمالية إلا أن الإمارات الأخرى عدا أبو ظبي ودبي لا تحظيان بتغطية مكافئة.

6- تفتقر الصحف اليومية الإماراتية الناطقة بالإنجليزية إلى وجود عدد كاف من الكوادر المواطنة المؤهلة بين صفوف العاملين فيها، وقد كان لهذا الأمر انعكاس سلبي بدرجة ما على نوعية المضمون الذي تنشره، وأعاق نوعا ما فرصة ملاءمة المحتوى بشكل أكبر لأولويات التنمية الوطنية، وأثر على مستوى تركيزه وعمقه في تناول المواضيع التنموية المختلفة.

التـــوصيـــــــــــات

توصي الدراسة بما يلي:

1- حث الصحف اليومية الإماراتية الناطقة بالإنجليزية على الاضطلاع بدور أكبر في دعم الجهود التنموية من خلال نشر مواد تغطي كافة المجالات وتراعي الأهداف التنموية لدولة الإمارات، وبما يتوافق مع الخصائص المجتمعية المحلية ويراعي البيئة الثقافية والقيمية للمجتمع، ويسهم باستثارة الدوافع لدى كافة المواطنين والمقيمين للمشاركة بشكل إيجابي وفاعل في دعم الجهود التنموية واستثارة الدوافع لديهم لتسخير إمكاناتهم وإطلاق طاقاتهم لخدمة المحيط الذي يعيشون فيه.

2- تشجيع الصحفيين المواطنين على الانضمام للمؤسسات الصحفية الناطقة بالإنجليزية، وإفساح المجال لهم لتبوء مواقع متقدمة فيها وأن يكون لهم دور مؤثر في صياغة خططها التحريرية وتحديد أولوياتها وتنظيم قائمة اهتماماتها بما يتلاءم مع المحددات والمعايير الوطنية، ويتوازى مع أهداف ومواصفات الخطط التنموية ويدعمها.

فالصحفيون المواطنون هم الأقدر على تلمس احتياجات ومشاكل مجتمعهم، وإدراك وفهم الأولويات التنموية له، والمقدرة على أعداد أجندة إعلامية تستند إلى الواقع الحالي وتستشرف المستقبل المرجو، وتدعم التوجهات الوطنية والمبادرات الحكومية المتصلة بالتنمية، كما أنه بمقدورهم مخاطبة الشرائح المختلفة من مواطنين ومقيمين بأسلوب يخدم الأهداف الإستراتيجية الوطنية للتنمية، ويركز على النقاط مثار الاهتمام ويجعلها هي المهيمنة في قائمة أولويات

واهتمامات أفراد المجتمع كافة من مواطنين ومقيمين بشتى جنسياتهم وخلفياتهم الثقافية، ويشجعهم على المشاركة الإيجابية.

فضلا عن ارتفاع مستوى الدافعية الذاتية لدى الصحفيين المواطنين لإفادة مجتمعهم والنهوض بوطنهم والارتقاء بمرتبته بين الدول.

ولا شك أن ذلك يتطلب العمل على تحفيز من هو مؤهل من المواطنين للانخراط في هذه المؤسسات، وإعداد برامج تأهيلية لتنمية خبرات ومهارات من ينقصهم الخبرة، وتذليل العوائق المادية والمعنوية التي قد تشكل عائقا أمام زيادة نسبة تواجد المواطنين في تلك المؤسسات.

3- تشجيع انضمام الصحفيين العرب المؤهلين مهنيا وصحفيا ولغويا للصحف اليومية الناطقة بالإنجليزية، وذلك في ظل تواجد خبرات وفيرة قد تسهم في سد أي نقص في الكوادر المواطنة، وبعدّ هؤلاء الصحفيين العرب الأقرب لثقافة المجتمع الإماراتي، وتجمعهم مع أقرانهم المواطنين قيم وقواسم مشتركة تتمثل في اللغة والدين والأخلاق والخلفية الثقافية والمجتمعية والسلوكية، كما أن خبراتهم الوظيفية الإعلامية وإجادتهم لأساليب الكتابة الصحفية المتقنة والمتقدمة باللغة الإنجليزية، وتميز كثير منهم بكونهم عاشوا جزءا من الوقت في مجتمعات غربية أو عملوا في مؤسسات إعلامية ناطقة بالإنجليزية، ما أهلهم لأن يصبحوا حلقة وصل بين المجتمع الإماراتي وقراء الصحف الناطقة باللغة الإنجليزية.

4- أعداد برامج تدريبية للصحفيين الأجانب تركز على ثقافة وتاريخ الإمارات، ويشمل ذلك ورشات العمل المتخصصة والندوات والمحاضرات والمطبوعات، وغيرها، بما يساعدهم على الإحاطة بشكل واف بكافة التفاصيل التي تخص المجتمع الإماراتي، والاطلاع على

الخصائص المجتمعية والعناصر الثقافية والتراثية، وإدراك طبيعة الخصوصيات المحلية والأولويات الوطنية للدولة، وجعل هذا كله معايير أساسية في اختيار وتعيين الصحفيين الأجانب، بما يضمن ملاءمة المحتوى الذي تنشره الصحف لقضايا التنمية ودعمه للجهود التي تبذل في هذا الشأن في مختلف المجالات وانسجامه مع الأهداف الكلية للعملية التنموية.

5- تنفيذ دراسة حول نسبة التغطية الصحفية الخاصة بالشؤون التي تتعلق بدولة الإمارات مقارنة بالشؤون الأخرى التي لا تتناول شانا محليا إماراتيا، وإنما تتعلق بدول أخرى، أو بمواضيع لا تندرج ضمن قائمة اهتمامات الشعب الإماراتي والأولويات الوطنية، وذلك لمعرفة مدى العناية التي توليها تلك الصحف للشأن المحلي ومحلها في قائمة أولويات الصحف، وإذا ما كانت الصحف تعاني من ضعف في هذا المجال أم أنها تلتزم بأداء دور معقول ومتوازن في هذا الجانب.

فهذه الدراسة التي أعدها الباحث لا تشمل إجراء هذه المقارنة، ويحتاج الأمر إلى تنفيذ دراسة مستقلة مخصصة لذلك الشأن، ويمكن لتلك الدراسة المقترحة أن لا تقتصر على الصحف اليومية الناطقة بالإنجليزية، وإنما تشمل الصحف الإماراتية الناطقة بالعربية أيضا، بل وقد تكون الصحف الناطقة بالعربية هي الأجدر بإجراء هذه الدراسة المقترحة حولها للتعرف على إسهامات تلك الصحف في توعية المواطنين حول الشؤون والجهود التنموية وحثهم على المشاركة فيها.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربيـــــة:

1. إبراهيم، محمد، (2004) . الإعلام التنموي والتعددية الحزبية، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
2. أبو أصبع، صالح خليل ، قضايا إعلامية، الطبعة الثانية، 2005، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
3. اجتبي، محمد علي، (2009). التغطية الصحفية لقضية تضخم الأسعار في صحافة الإمارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية لصحيفتي الخليج والبيان. (رسالة ماجستير)، عمان: جامعة الشرق الأوسط – كلية الإعلام.
4. اشتيوي، نعمان (2001). دور الصحف الفلسطينية في التنمية السياسية: دراسة تحليلية على الصحف اليومية " قسم الصحافة – الجامعة الإسلامية – غزة.
5. باريّان، احمد (2004). دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض، كلية الآداب – جامعة الملك سعود، الرياض.
6. تقرير التنمية البشرية 2011: الاستدامة والإنصاف: مستقبل أفضل للجميع، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إدارة شؤون الإعلام، الأمم المتحدة.

7. التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2011، الدائرة الاقتصادية والفنية في صندوق النقد العربي، ، أبو ظبي.

8. تقرير الرقابة المدرسية 2011: معا من أجل الارتقاء بأداء مدارسنا، هيئة المعرفة والتنمية البشرية – دبي.

9. جوهر، صلاح الدين (1976). علم الإتصال: مفاهيمه ونظرياته ومجالاته. القاهرة، مكتبة عين شمس.

10. الحسن، إحسان (1999). موسوعة علم الاجتماع. الطبعة الأولى، بيروت: الدار العربية للموسوعات.

11. خوري، هدى، (2001). دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات القضايا العامة لدى الجمهور في دولة الإمارات العربية المتحدة : دراسة تحليلية ميدانية . (رسالة ماجستير)، القاهرة : جامعة القاهرة – كلية الإعلام.

12. الشنقيطي، سيد (1997)، دور وسائل الإعلام في بناء ملكة التفكير السديد لدى الطلاب، الرياض، مكتبة دار المسير.

13. الطابور، عبد الله (2000). تطور المؤسسات الإعلامية في دولة الإمارات وأثرها في التنمية الثقافية، أبو ظبي: المجمع الثقافي.

14. العامري، صالح (2008). التغطية الصحفية لقضية العمالة الوافدة في صحافة الإمارات: دراسة تحليلية. (رسالة ماجستير), عمان: جامعة الشرق الأوسط – كلية الإعلام.

15. عبد الحميد، محمد (1997) . نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط7 ، القاهرة :عالم الكتاب.

16. عبد الرحمن، عواطف، سالم، نادية، (1982). تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة: العربية للنشر والتوزيع.

17. عبد الغني، محمود (1990). دور الصحافة المصرية في تنمية المجتمع المحلي: دراسة تحليلية للصحف اليومية المصرية في لفترة من 1982/1/1 إلى 1986/12/31 مع دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج، قسم الصحافة، كلية الآداب، جامعة أسيوط.

18. عزت، عزة (1983) الصحافة في دول الخليج العربي، بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي.

19. عمر، السيد (2008) البحث الإعلامي: مفهومه، إجراءاته، ومناهجه، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

20. قيراط، محمد (2009). الصحافة الاقتصادية الإماراتية بين الضغوط المهنية والتنظيمية وتحديات التنمية المستدامة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 1.

21. الكامل، فرج (2000) بحوث الإعلام والرأي العام ، تصميمها وإجراؤها وتحليلها، القاهرة، دار النشر للجامعات.

22. **الكسواني، حنان (2009)** "دور الصحافة الأردنية اليومية في التوعية الصحية: دراسة في تحليل المضمون"، (رسالة ماجستير), عمان: جامعة الشرق الأوسط – كلية الإعلام.

23. محمد، ليلى (2001) الإعلام والصحافة المعاصرة، جامعة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، دار العلوم للطباعة والنشر.

24. المحمود، جمال (2003) دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد ٢٠ – العدد الثاني 2004، كلية العلوم السياسية – جامعة دمشق.

25. المفتي، محمد أمين، (1988). "تنمية مهارة صياغة وإلقاء الأسئلة لدى الطالب والمعلم"، القاهرة: مركز التربية البشرية والمعلومات.

26. الموسى، عصام (2003) . الإعلام والمجتمع: دراسات في الإعلام والأردني والعربي والدولي، عمان: وزارة الثقافة.

27. نفادي، أحمد (1996). صحافة الإمارات: النشأة والتطور الفني والتاريخي ، الطبعة الأولي، أبو ظبي، منشورات المجمع الثقافي ، 1996ص 122.

28. النويس، عبد الله (1985). دور الإعلام في التنمية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة مع دراسة تحليلية لدور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية في الفترة من 1974 – 1984. (رسالة دكتوراه) القاهرة: جامعة القاهرة – كلية الإعلام.

29. يونس، محمد، والنعيمي، عائشة (2006)، الصفحات الاقتصادية في الصحف الإماراتية: دراسة تحليلية للمضمون والقائم بالاتصال لصحف الاتحاد والبيان والخليج، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 90، السنة 23.

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Aggarwala, Narinder (1979), 'What is Development News?', Journal of Communication, Vol. 29.
2. Arab Media Outlook 2009 – 2013, Forcasting and Analysing Traditional and Digital Media in the Arab World, Dubai: Dubai Press Club, 2010.
3. Bakic-Miric, Natasa, Re-imaging Understanding of Intercultural Communication,Culture and Culturing, University of Nis, Serbia, Journal of Intercultural Communication, ISSN 1404-1634, issue 17, June 2008.
4. Berelson, Betnard (1952). Content Analysis in Communication. NewYork: The free press.
5. Chadwick, B.A., Bahar, H.M. & Albrecht, S.L. (1984). Content Analysis. In B.A.Chadwick, Social Science Research Methods, New Jersey: Prentice –Hall.

6. Edelman Trust Barometer Findings 2010, Annual Global Openion Leaders Study.

7. El-Baltaji, Dana (2007), *Picture perfect: How the Story of Dubai's other Side Can Never be Told.* Arab Media & Society, Issue 2, Summer 2007.

8. Galtung, Johan and Vincent, Richard C. (1993) Global Glasnost: toward a new world information and communication order, Cresskill, NJ: Hampton Press.

9. Graddol, D. (2006). *English next: Why Global English May Mean the End of "English as a Foreign Language"* Retrieved Augest 28, 2011, from http://www.britishcouncil.org/files/documents/learning-research-english-next.pdf

10. Holsti, O.R. (1969). Content analysis for the social sciences and humanities. Reading, MA: Addison-Wesley.

11. Kamalipour, Y.R, Mowlana, H. (1994). Mass Media in the Middle East: A Comprehensive Handbook. Westport, Connecticuit: Greenwood Press.

12. Kadragic, Alma, Commentary: Media in the UAE: The Abu Dhabi powerhouse, Asia Pacific Media Educator, 20, 2010, 247-252.

13. Kunczik, Michael, 1995, Concepts of Journalism North and South. Bonn: Friedrich-Ebert- Stiftung

14. Kunczik, Michael, 1986, 'Development Journalismus – ein neuer Journalismustypus?', Publizistik, Vol. 31, No. 3, pp. 262-77.

Development Journalism – a new kind of Journalism.

15. Lynch, Stacy & Peer, Limor (2002) Analyzing Newspaper Content, A How-To Guide, Readership Institute, Media Management Center at Northwestern University, Chicago.

16. McCombs, Maxwell (1992). Explores And Surveyors Expanding Strategies for Agenda Setting Research. Journalism Quarterly, Vol. 69, No. 4, Winter.

17. McCombs, Maaxwell E. (1997) Building Consensus: The News Media's Agenda Setting Roles, *Political Communication, 14, PP. 4333-443*

18. McCombs, Maxwell E. (2005) A Look at Agenda-Setting: Pst, Present and Future*, Journalism Studies, Vol. 6, No. 4, 543-557.*

19. McQuil, Denis (1983). Mass Communication Theory: An Introduction. London: London and Beverly Hills Publishing.

20. Neuman, R. (1990). The Threshold of Public Attention. Public Opinion Quarterly, 54, 159-176.

21. Oloyede, Bayo (2005), Press Freedom: A Conceptual Analysis, Department Of Mass Communication, Moshood Abiola Polytechnic, Abeokuta, Ogun State, Nigeria. J. Soc. Sci., 11(2): 101-109 (2005).

22. Opec Annual Statistical Bulletin 2011, OPEC, Helferstorferstrasse 17, A-1010 Vienna, Aust ri.

23. Patton, M.Q. (1990). Quaiitative Evaluation and Research Methods, 2nd ed. Newbury Park, Caiif Sage.

24. Pejman, Peyman (2009). English newspapers in the United Arab Emirates: Navigating the crowded market, Arab Media and Society, Issue 7, Winter 2009.

25. Pintak, Lawrence (2008). The role of mass-media as watch-dogs, agenda-setter and gate-keepers in Arab States. Massachusetts: Harvard Kennedy School Publishing.

26. Reinisch, Lisa (2010), Environmental Journalism in UAE. Aram Media & Society, Issue 11, Summer 2010.

27. Rugh, W.A. (2004), Arab Mass Media: newspapers, radio, and television in Arab politics. Weatport, CT: Praeger Puplishers.

28. Shah, Hemant, 1990, 'Factors Influencing Development News Production at Three Indian Dailies', Journalism Quarterly, Vol. 67, No. 4, pp 1035-36.

29. Wanata, W. (1997) The Public and the National Agenda: How People Learn About Important Issues, New Jersy: Lawrence Eribaum Associates, Inc., Publishers.

30. Wang, Xiaopeng (2010). An Exploration of Sample Sizes for Content Analysis of the New York Times Web Site. The Web Journal of Mass Communication Research, E.W. Scripps School of Journalism, Ohio University.

31. Watson, J (2003). Media Communication: An Introduction to Theory and Process. Pal grave Press.

32. Wenner, J. Steven, Taukaud, James (1982). Communication Theories Origins, Method Uses, New York: Hastings House Publishers.

33. Wilcox, Dennis L.; Glenn Cameron; Phillip Ault; Warren K. Agee; Glen T. Cameron; Phillip H. Aul, and Warren K. Agee. (2003). Public Relations: Strategies and Tactics. Boston, MS: Pearson Education, Inc.

الملاحق

ملحق رقم (1)

نموذج فئات تحليل المضمون

الصحيفة:

طبيعة المعالجة										نمط التغطية								مصدر التغطية					التوزيع الجغرافي								
سياسية	اقتصادية	اجتماعية	تعليمية	صحية	امنية وقانونية	دينية وروحية	ثقافية وفنية	أخرى		الأخبار	التقارير	التحقيقات	المقابلات	التحليلات	المقالات	الدراسات والترجمات	مشاركات القراء	أخرى		مندوبون ومراسلون	ذاتي غير معلوم	وكالة أنباء الامارات	وكالات عربية ودولية	غير محددة		اتحادي	أبو ظبي	دبي	الشارقة	عجمان	الفجيرة	رأس الخيمة	أم القيوين	مختلطة

ملحق رقم (2أ)

كشف تحليل مضمون الصحف الإماراتية اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية

(غلف نيوز، ذا ناشيونال، خليج تايمز)

1	الموضوعات		2	التوزيع الجغرافي
1-1	شؤون سياسية		1-2	دولة الإمارات (اتحادي)
2-1	شؤون محلية وبلدية		2-2	إمارة أبو ظبي
3-1	شؤون اقتصادية		3-2	إمارة دبي
4-1	شؤون اجتماعية		4-2	إمارة الشارقة
5-1	شؤون تعليمية وتربوية		5-2	إمارة عجمان
6-1	شؤون صحية		6-2	إمارة الفجيرة
7-1	امن وقانون		7-2	إمارة رأس الخيمة
8-1	شؤون دينية وروحية		8-2	إمارة أم القيوين
9-1	شؤون ثقافية وفنية		9-2	مختلطة
1- 10	مواضيع أخرى			

ملحق رقم (2ب)

كشف تحليل مضمون الصحف الإماراتية اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية

(غلف نيوز، ذا ناشيونال، خليج تايمز)

3	نمط التغطية
1-3	الأخبار
2-3	التقارير الإخبارية
3-3	التحقيقات
4-3	المقابلات
5-3	التحليلات
6-3	المقالات
7-3	الدراسات والترجمات
8-3	مشاركات القراء

4	مصدر التغطية
1-4	مندوبون ومراسلون
2-4	مصدر ذاتي غير معلوم
3-4	وكالة أنباء الإمارات (وام)
4-4	وكالات عربية ودولية
5-4	مصادر غير محددة

ملحق رقم (3)

شرح تفصيلي للبنود المختلفة المنضوية تحت فئات المواضيع

الشؤون السياسية	شؤون محلية وبلدية	شؤون اقتصادية
سياسة خارجية	المجلس الوطني الاتحادي	استثمار
علاقات دولية	انتخابات	النفط والطاقة
علاقات دبلوماسية	مشاركة سياسية	الزراعة
الشؤون الاجتماعية	حقوق الإنسان	الصناعة
شؤون الأسرة	**امن وقانون**	السياحة والآثار
حقوق المرأة والطفل	قوانين وتشريعات	الخدمات
البنية السكانية	محاكم وعدالة	سوق الأسهم
التوطين	جرائم وجنح	ماء وكهرباء
البطالة	شؤون الإقامة	البنية التحتية
امن غذائي ودوائي	قانون المرور	بناء وإسكان
شؤون تطوعية وخيرية وإنسانية	مكافحة الإرهاب	التضخم
ذوي الاحتياجات الخاصة	دفاع	العمالة الأجنبية
الشؤون التربوية والتعليمية	**الشؤون الثقافية والفنية**	اتفاقات وتعاون أقليمي ودولي
مدارس وجامعات	الإنتاج الفني والمسرحي والسينمائي	**الشؤون الصحية**
تكنولوجيا وحاسوب	الكتاب	أمراض سارية
محو أمية	الأنشطة والفعاليات الثقافية	الأمومة والطفولة
دراسات وبحوث	الصحافة والإعلام	سلامة الغذاء والدواء

ملحق رقم (4)

الرسم البياني التفصيلي (وفق الصحيفة) للموضوعات التي تناولتها الصحف اليومية الإماراتية الناطقة بالإنجليزية

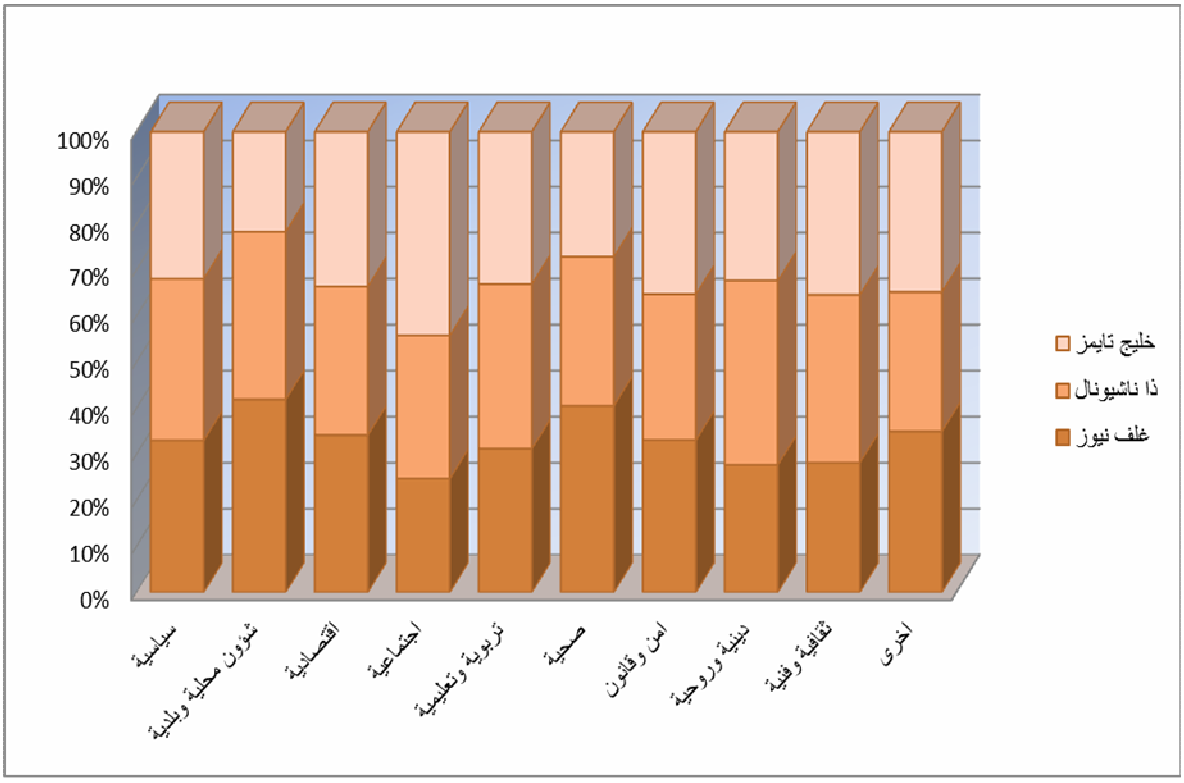

ملحق رقم (5)

الرسم البياني الإجمالي للموضوعات التي تناولتها الصحف اليومية الإماراتية الناطقة بالإنجليزية

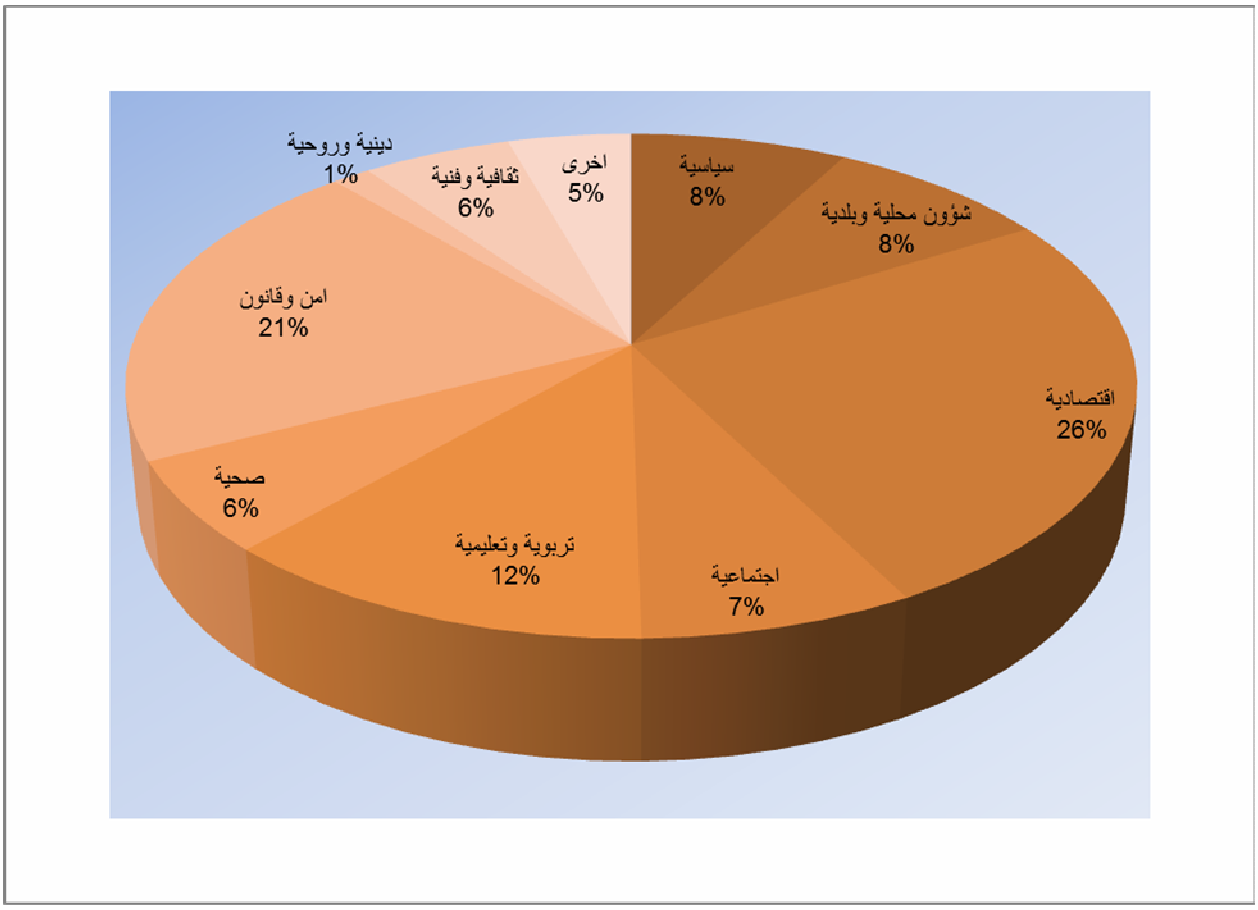

ملحق رقم (6)

الرسم البياني للتوزيع الجغرافي بحسب الإمارة للموضوعات التي تضمنتها عينة الدراسة

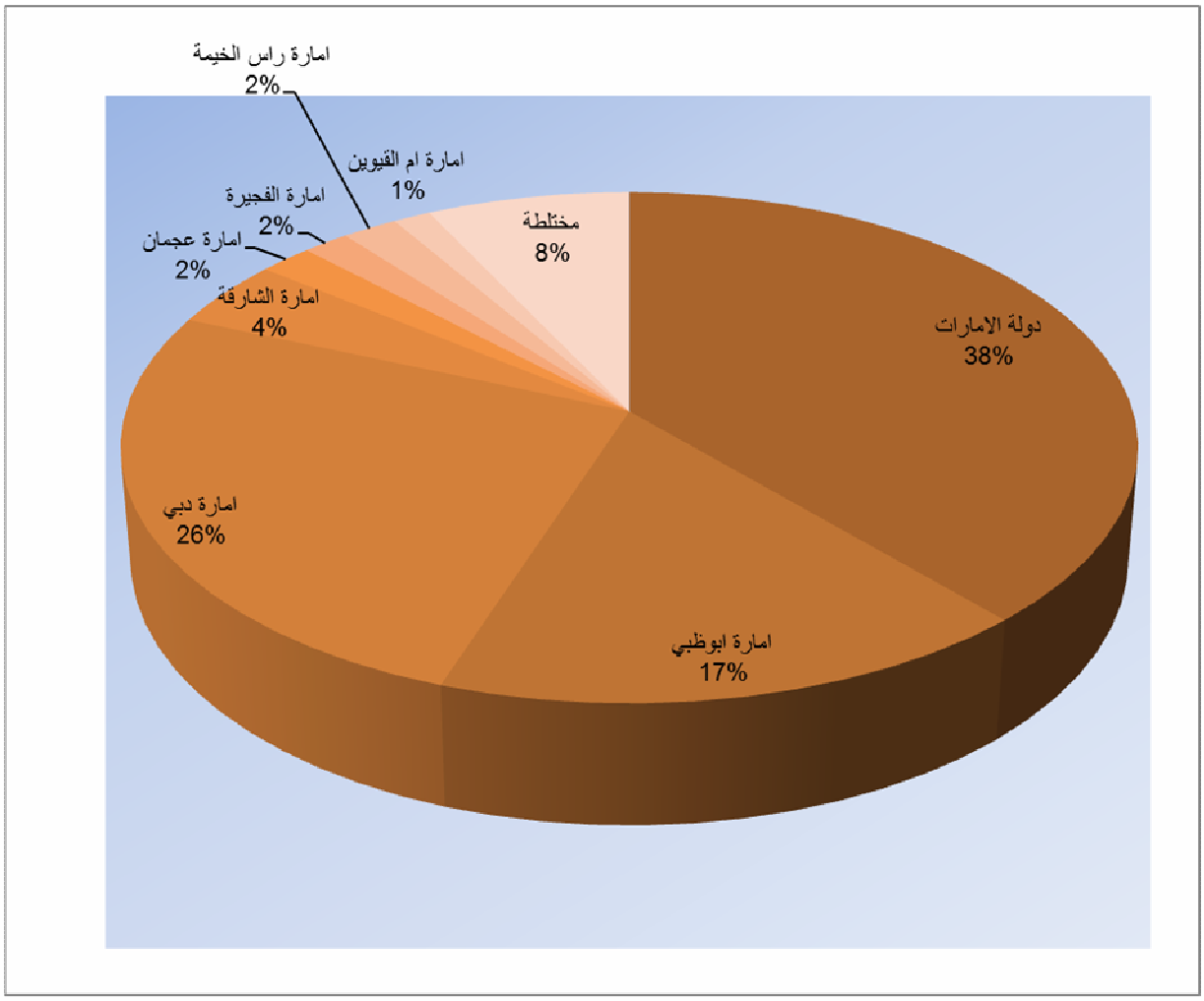

ملحق رقم (7)

الرسم البياني للتغطيات التي شملت دولة الإمارات بشكل عام

(على المستوى الاتحادي) وفقا لكل صحيفة

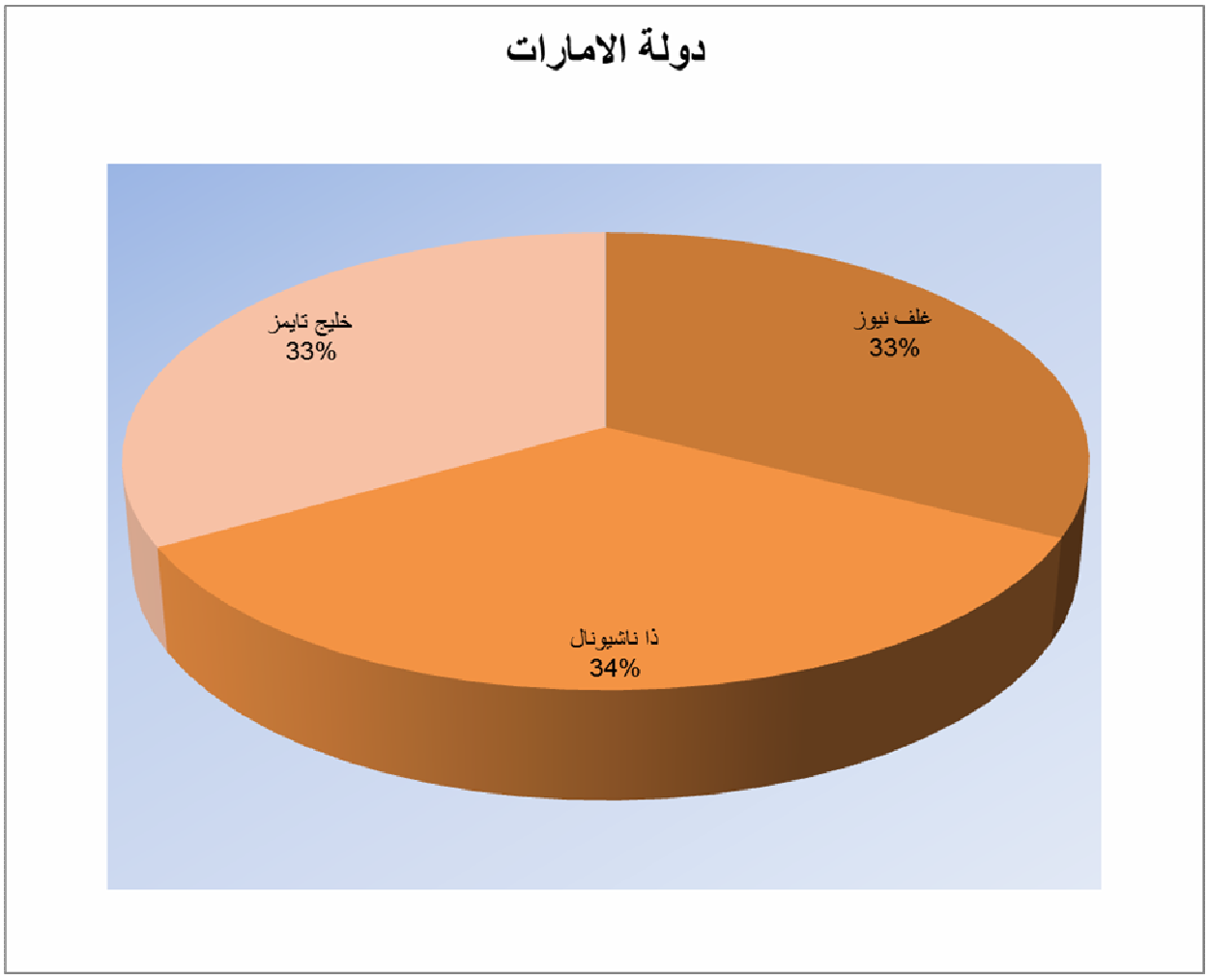

ملحق رقم (8)

الرسم البياني لمعدل تغطية إمارة أبو ظبي خلال فترة العينة وفقا لكل صحيفة

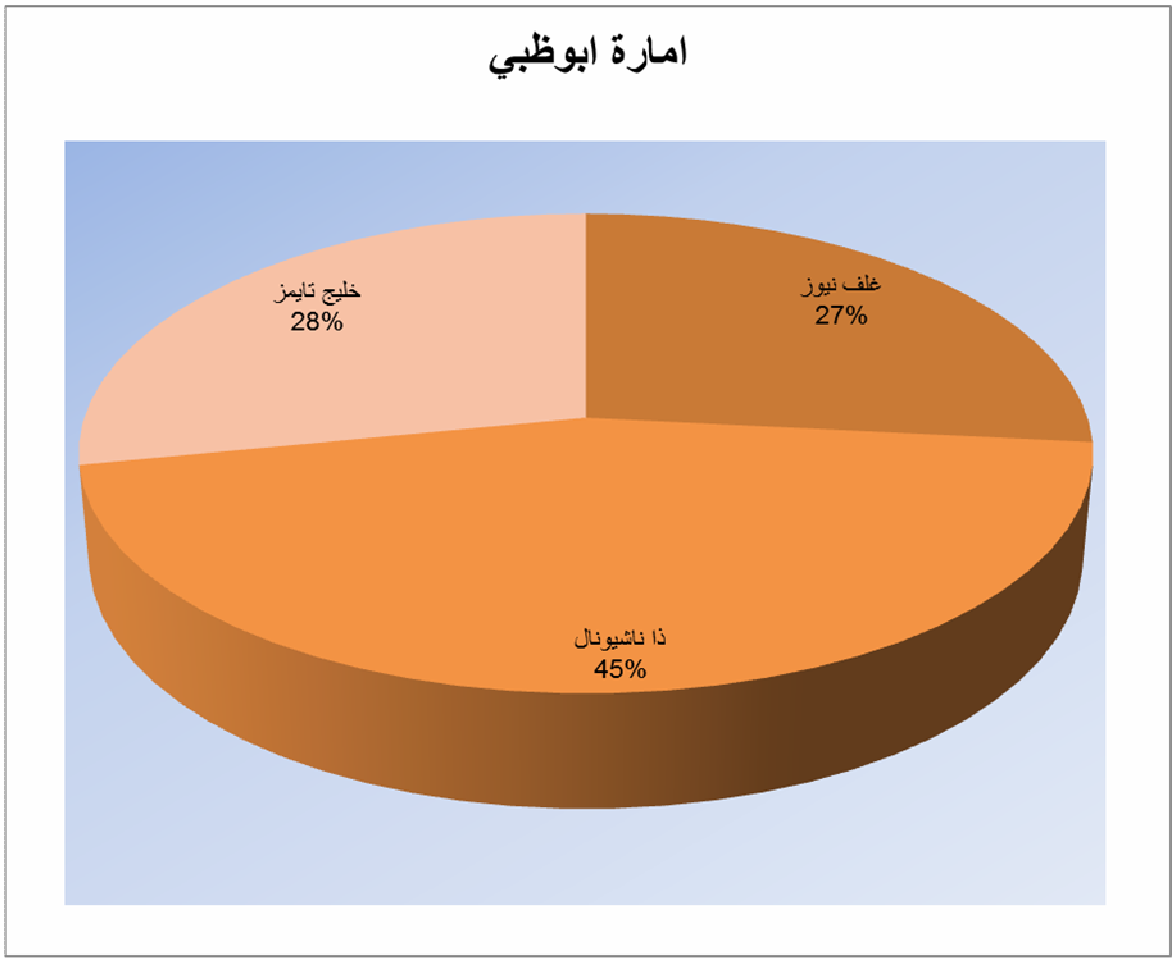

ملحق رقم (9)

الرسم البياني لمعدل تغطية إمارة دبي خلال فترة العينة وفقا لكل صحيفة

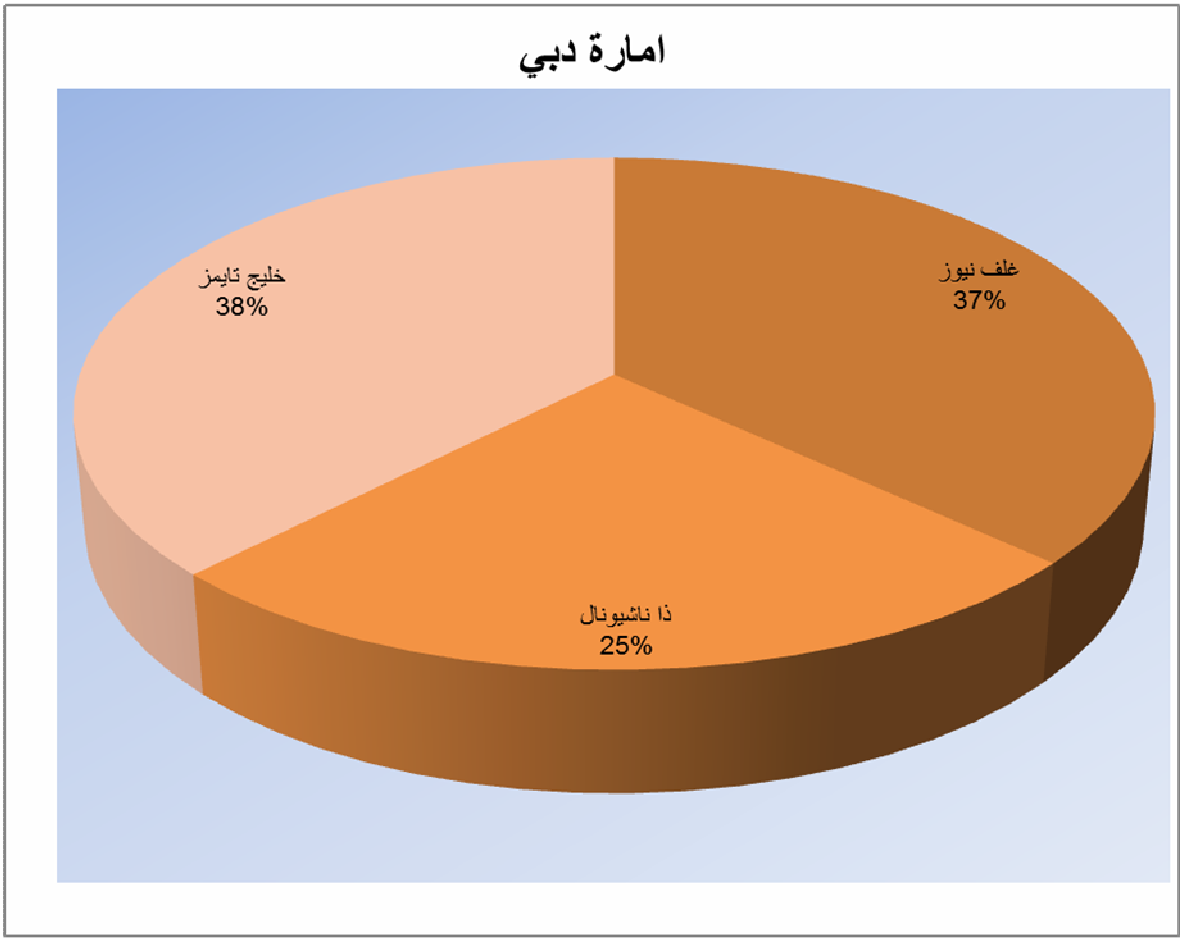

ملحق رقم (10)

الرسم البياني للأنماط الصحفية المستخدمة في تغطيات المواضيع التي تناولتها الصحف

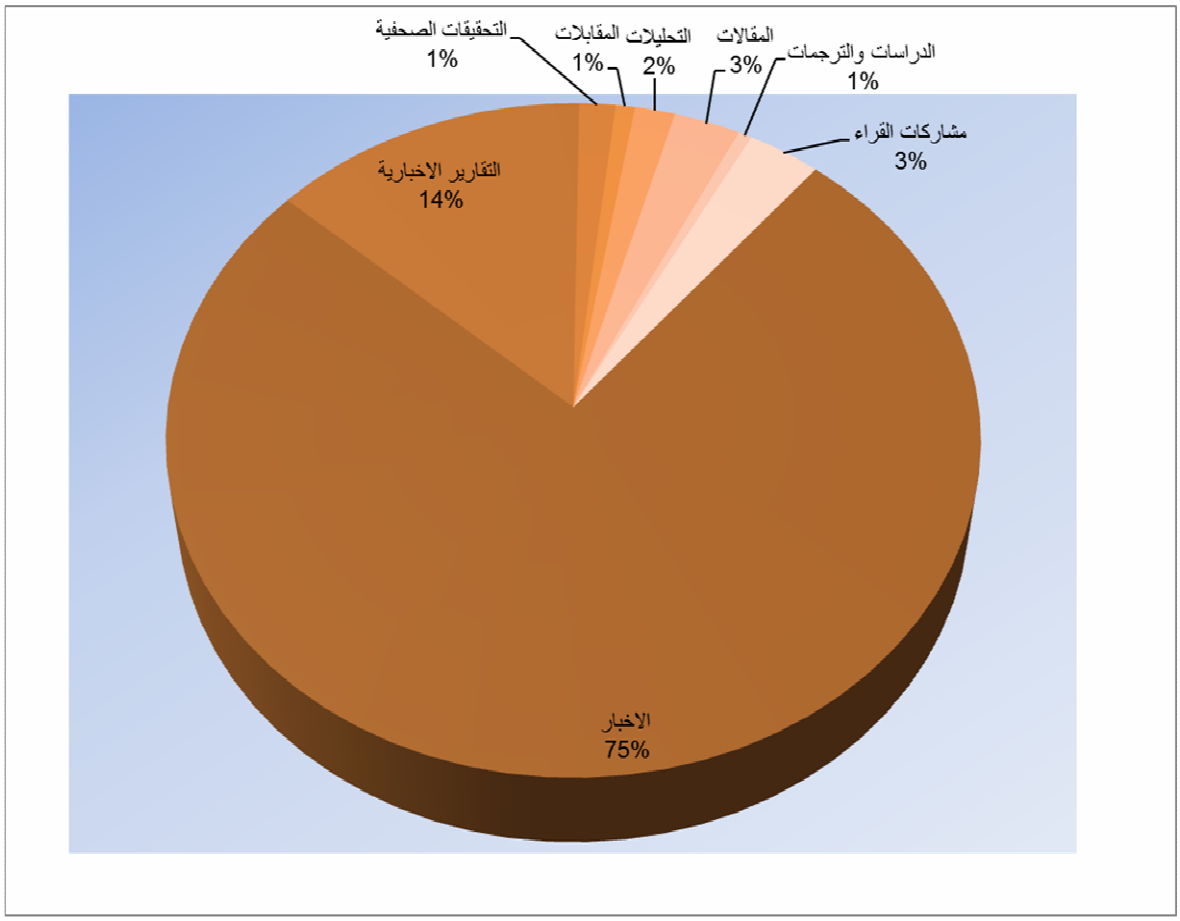

ملحق رقم (11)

الرسم البياني لنمط التقارير الإخبارية التي تضمنتها تغطيات المواضيع في الصحف الثلاث

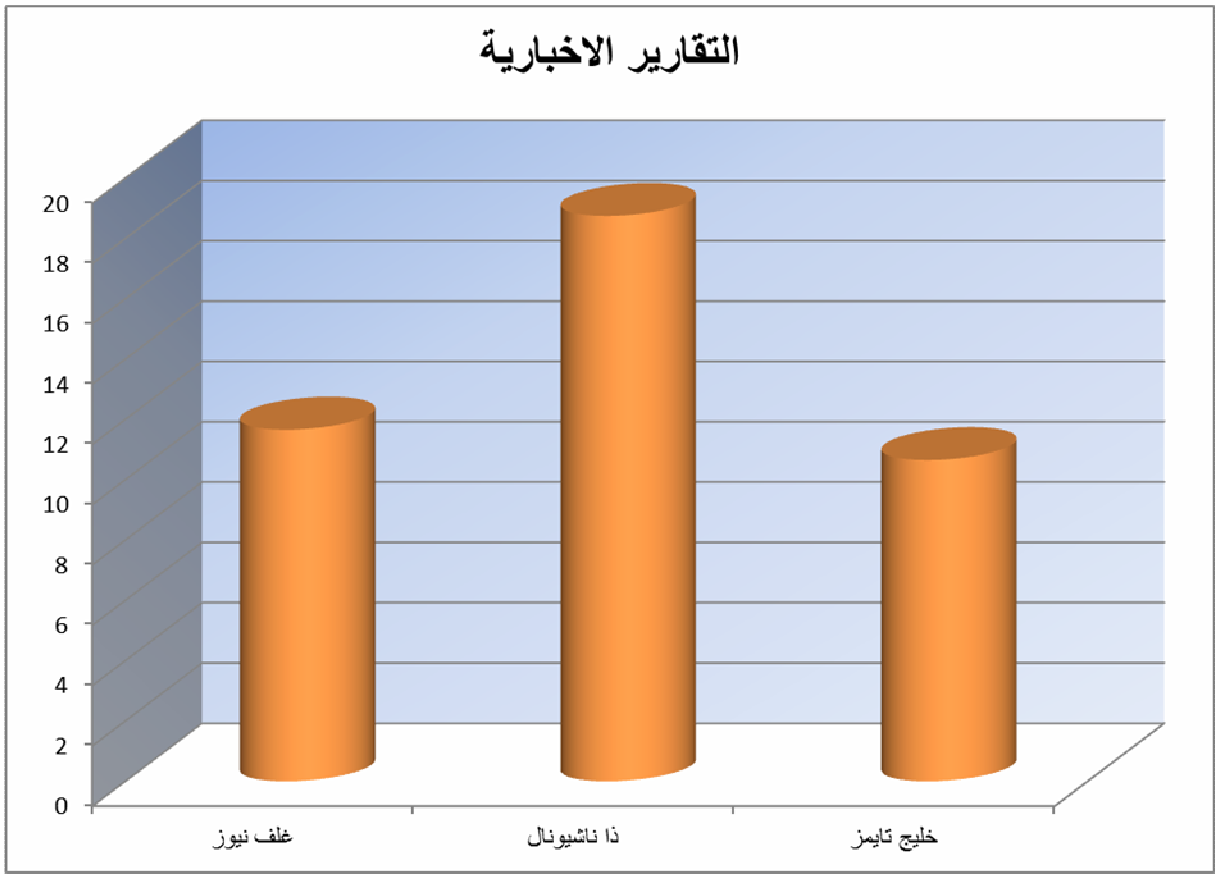

ملحق رقم (12)

الرسم البياني للأنماط الصحفية التي تضمنتها تغطيات الصحف الثلاث

مع استثناء نمطي الأخبار والتقارير الإخبارية

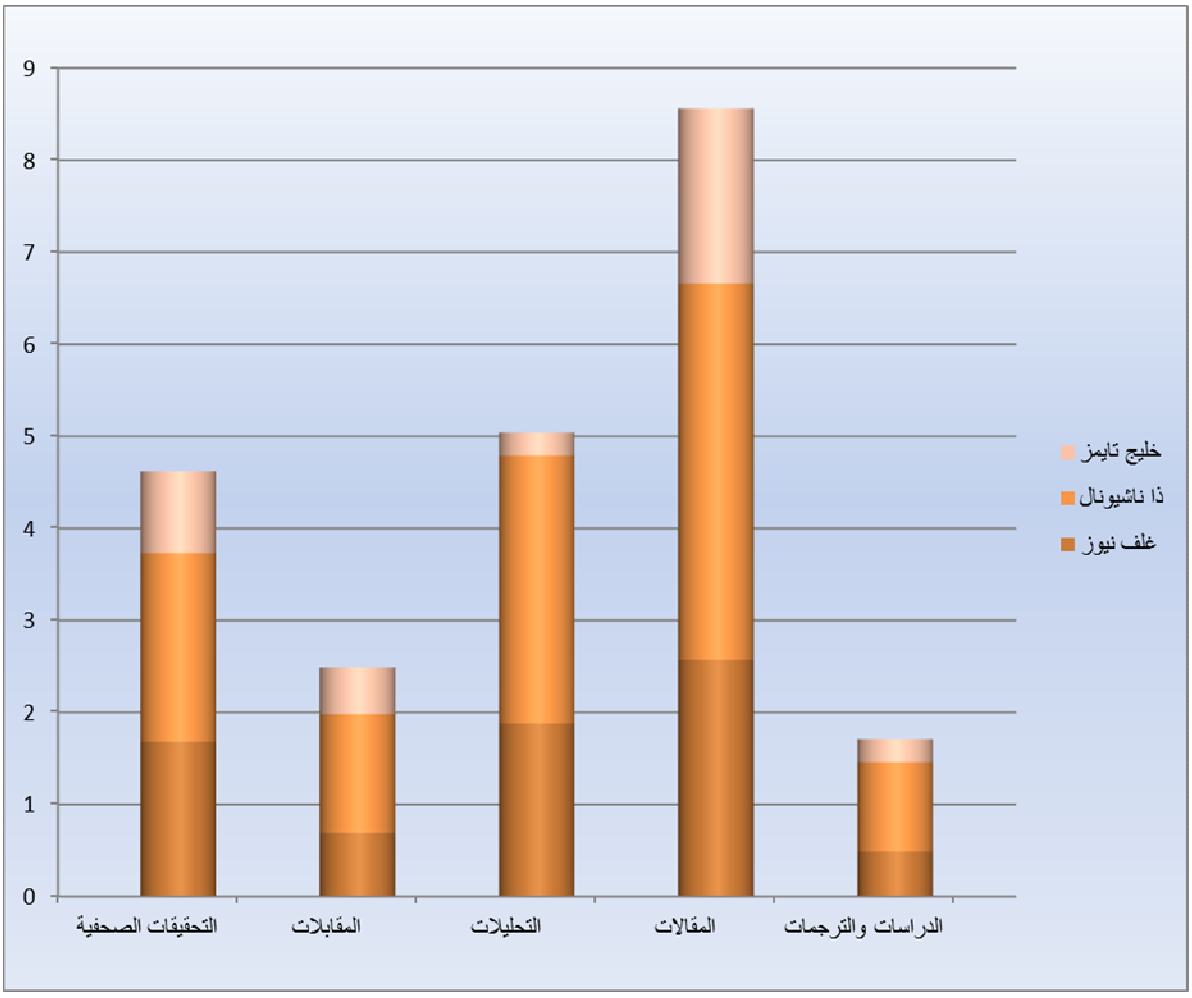

ملحق رقم (13)

الرسم البياني لمجموع المواد التي نشرتها كل صحيفة في الأعداد التي تضمنتها العينة

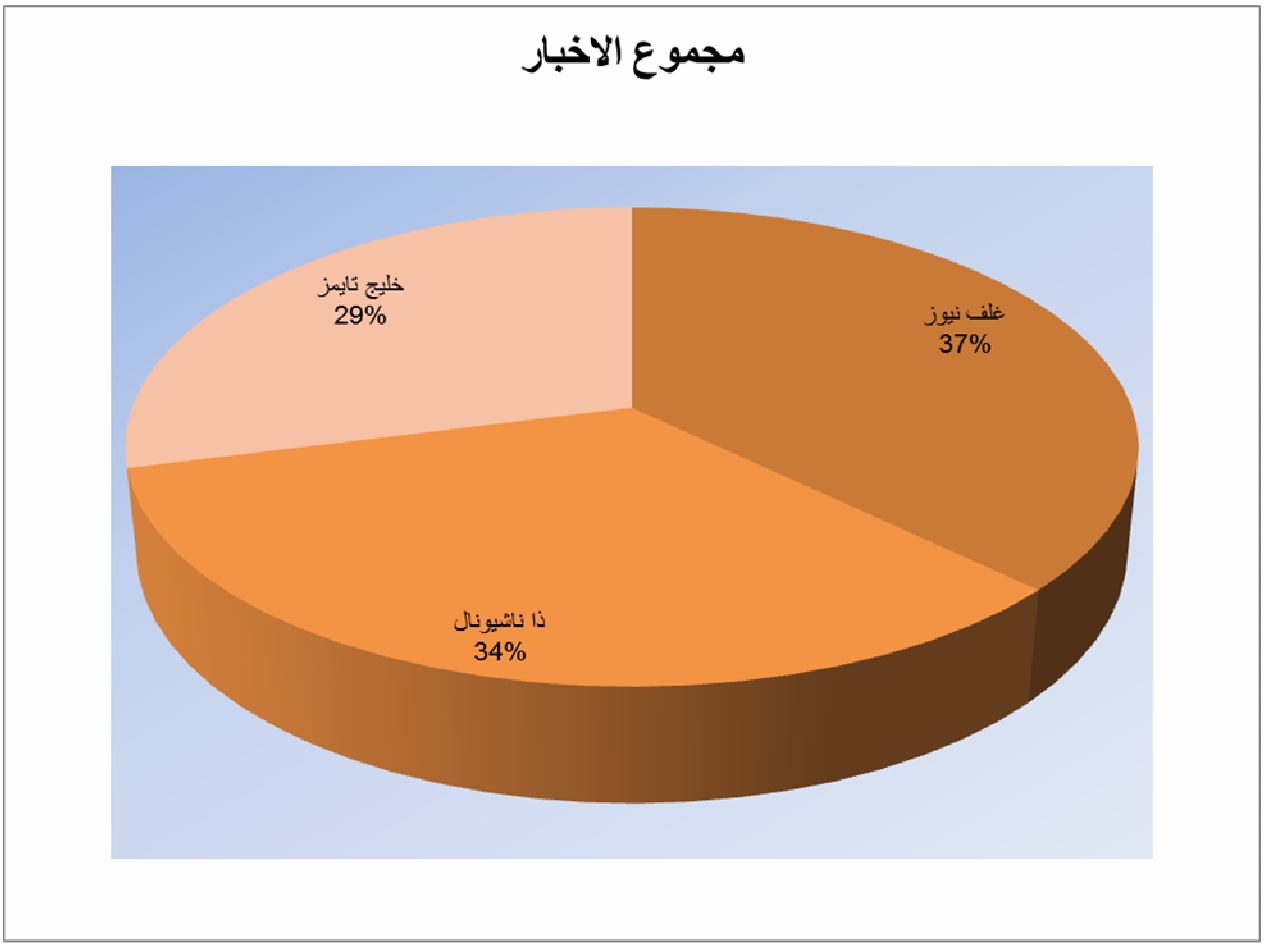

ملحق رقم (14)

الرسم البياني الإجمالي للمصادر التي اعتمدت عليها صحف العينة في تغطياتها

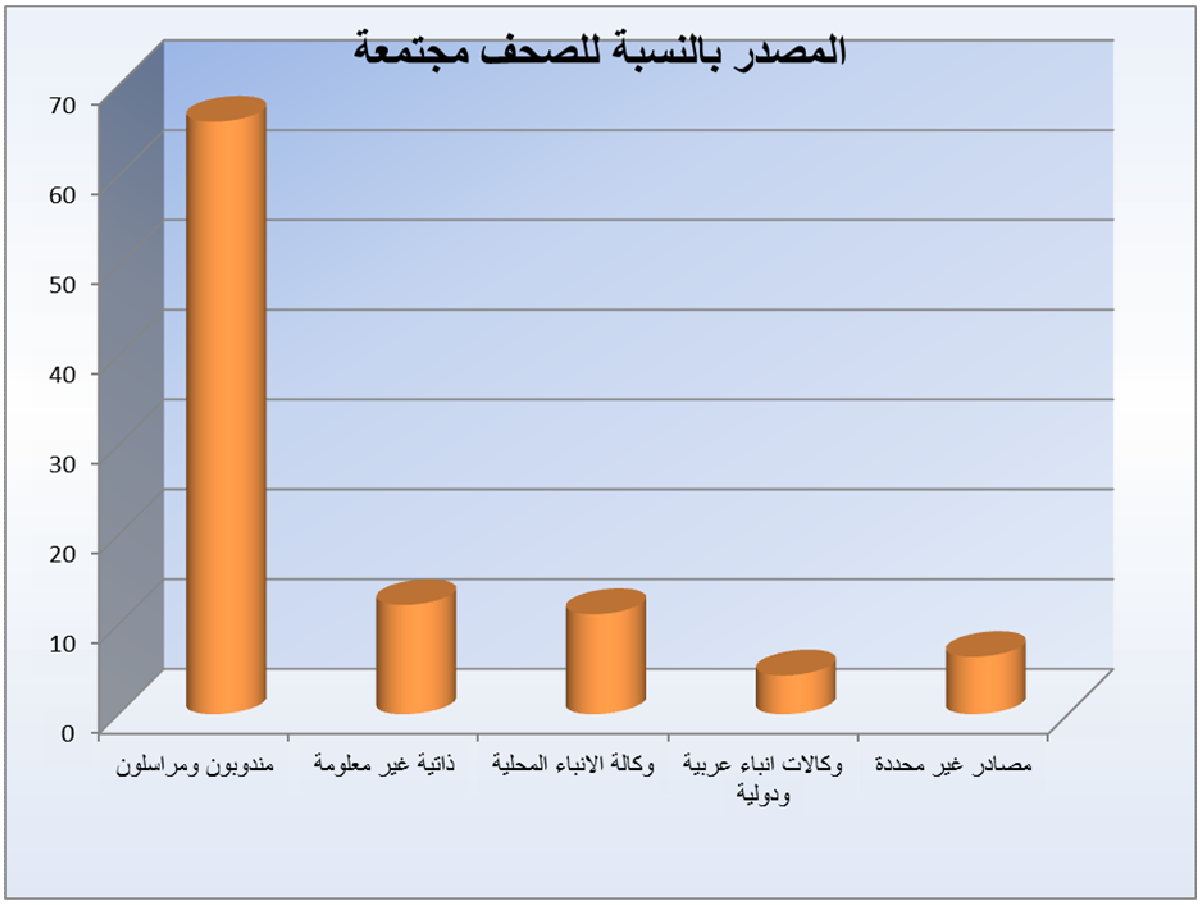

ملحق رقم (15)

الرسم البياني الإجمالي للمصادر التي اعتمدت عليها صحف العينة في تغطياتها

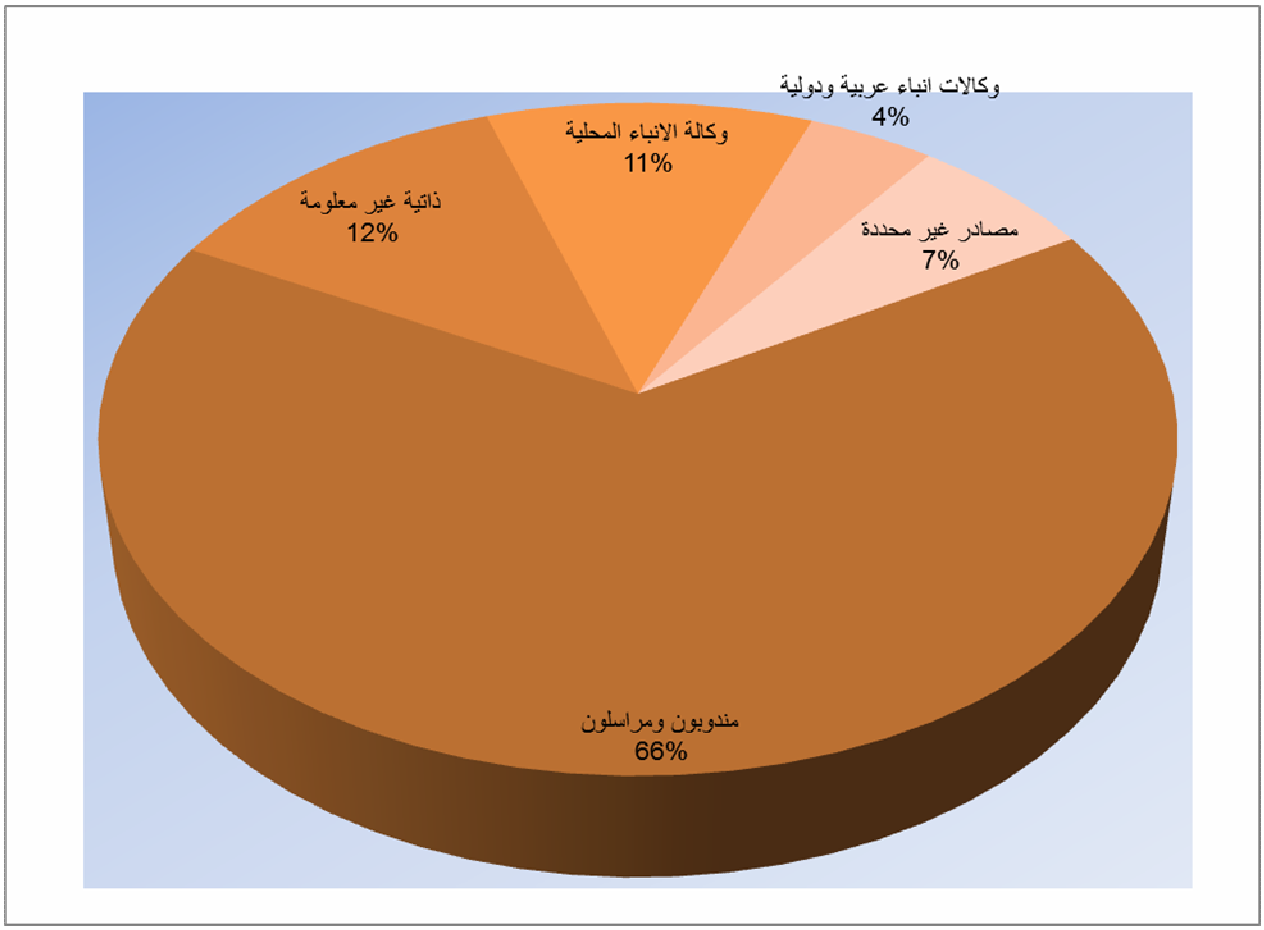

ملحق رقم (16)

الرسم البياني لمصدر "المندوبون والمراسلون" الذي اعتمدت عليه صحف الدراسة الثلاث

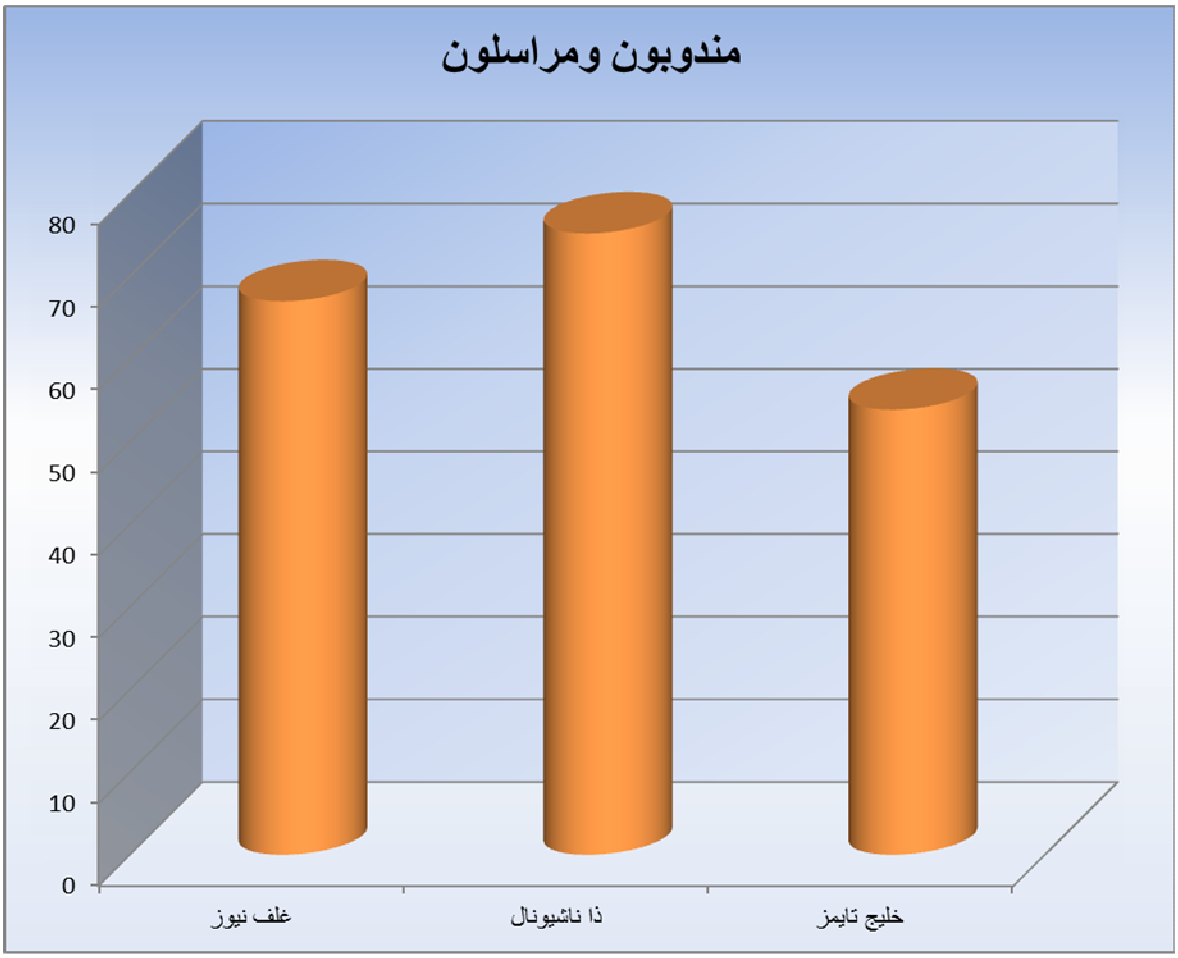

ملحق رقم (17)

قائمة المحكمين

الرقم	الاسم	العنوان
1	الدكتور أحمد عزم	أستاذ زائر – جامعة كامبردج– المملكة المتحدة
2	الدكتور أسامة العملي	أستاذ مشارك– جامعة زايـد، الإمـارات العربيـة المتحدة
3	الدكتور كامل خورشيد	كلية الإعلام– جامعة الشرق الأوسط